

كلمات خالدة للزعيم فرحات حشاد

إن الاتحاد من أعظم أدوات الرقي في هذه البلاد. وهو موطن الكفاح الحقيقي الصادق الصالح الذي لا يرمي إلا إلى إقرار العدل والحريات الأساسية وإلى منح المجتمع التونسي حقّه في الرفاهية والازدهار المادي والمعنوي.

من الخميس 5 أوت 2021 الى الاربعاء 11 أوت 2021 - العدد 1654 - السنة 55 الثمن 1 دينار
www.ugtt.org.tn

الهيئة الإدارية الوطنية الاستثنائية

الإسراع بتشكيل حكومة إنقاذ وحلحلة الملفات العالقة ومحاسبة الضالعين في الفساد



لا مجال للعودة إلى الوراء ومن الضروري توضيح الخطوات القادمة

أستاذ التاريخي عادل اللطيفي



محكمة المحاسبات وملفات الجهاز السري والاغتيالات السياسية تساعد على تنظيف الحياة السياسية وتخلق خططا اقتصادية ناجعة

الأستاذ الجامعي منير السعيداني

تونس في حاجة إلى مشروع فكري هادئ

الناشط السياسي رضا الجندوبي

لا مهرب من تكليف حكومة إنقاذ وطني

الشاعر كمال بوعجيلة



على المثقف أن يسطر مع شعبه آفاق المستقبل وأن يكون مزعجا للسلطة

اليوم في صفاقس

الذكرى 74 لإحياء ذكرى الشهداء

غريب ما حصل في بن عروس

مهاجمة أعضاء المكتب التنفيذي وشتمهم

الهجرة مقاربة تنموية وليست فزاعة وتضليلاً...!

الدكتور مصطفى التليلي



دور الاتحاد أساسي ومحوري في وضع وتجسيم خارطة طريق المرحلة القادمة



بدر الدين القمودي

حركة النهضة عزلت نفسها لأنها كانت تسعى إلى التمكين والتمعش

اشتراكات

في الهيئة الإدارية الوطنية الاستثنائية:

تثمين لمواقف المنظمة النقابية ودعوة إلى تفعيل التشاركية الحقيقية

* تغطية نصر الدين ساسي

برئاسة الأخ نور الدين الطبوبي الأمين العام للاتحاد انعقدت يوم 3 أوت 2021 الهيئة الإدارية الوطنية الاستثنائية المخصصة لاستعراض التطورات السياسية التي شهدتها بلادنا منذ 25 جويلية الأخير والتي أصدر حولها الاتحاد بيانا يساند فيه الإجراءات الاستثنائية التي اتخذها رئيس الجمهورية مؤكدا فيه ضرورة احترام بنود الدستور في علاقة بتقديم الإجراءات المرافقة لتأمين هذه المرحلة الحساسة من تاريخ البلاد وقد أكد الأخ الأمين العام في كلمته الافتتاحية أهمية انعقاد الهيئة الإدارية الوطنية بصفة استثنائية لدراسة آخر المستجدات ومناقشة الافاق المستقبلية للوضع السياسي بالبلاد متوجها بالشكر إلى كافة الجهات والقطاعات على الجهود التي بذلتها لإنجاح محطة المؤتمر الاستثنائي غير الانتخابي وأضاف أن قيادة الاتحاد وهو شخصيا لم يفاجَؤوا بالإجراءات التي اتخذها رئيس الجمهورية لانه كان على قناعة بأن النظام السياسي الهجين والممارسات الشعبوية والسياسات والمناكفات والتجاذبات السياسية لن تؤدي إلا إلى مثل هذه النتائج إذ ملّ الشعب التونسي الوعود الكاذبة وانتفض ضد من تلاعبوا باستحقاقته وارتهنوه إلى الفقر والبطالة والمرض.



مشهد من الهيئة الإدارية

وأضاف الأخ الأمين العام أن مواقف الاتحاد كانت واضحة واستباقية في الإشارة إلى ثورة البطون الخاوية وإلى أن الشعب لن يغفر التلاعب بقوته وأرضه مؤكدا انحياز الاتحاد الدائم للشعب وانخراطه معه في معركة البناء وشدد الأخ الطبوبي على ان تونس تعيش اليوم وضعا صعبا وأن الاتحاد سيواصل مسؤولياته التاريخية كقوة خير وقوة اقتراح وبناء مبرزا أهمية إقرار الإجراءات اللازمة للمرحلة القادمة وهو الموقف الذي عبرت عنه المنظمة الشغيلة في بيانها الأخير وذلك في انتظار تشكيل الحكومة وفتح الملفات الحارقة في إطار تصور متكامل يكفل الإصلاح من جهة ويحافظ على الحريات الفردية والعامة وعن المكاسب التي تحققت لتونس من جهة أخرى.

سيناريوات ومقترحات

في تأطيره للنقاشات أكد الأخ الأمين العام أن الاتحاد أصدر بيانه الأخير بعد التشاور مع خبرائه من المختصين الذين أكدوا جميعا سلامة الإجراءات التي اتخذها رئيس الجمهورية مؤكدا حرص المنظمة على التشاور مع هياكلها النقابية وهو ما يؤكده عقد الهيئة الإدارية الوطنية الاستثنائية. ومن جهته تدخل الأخ أنور بن قدور الأمين العام المساعد للاتحاد مؤكدا وجود عديد الأفكار والمقترحات لدى المنظمة النقابية خصوصا في المجالين الاقتصادي والاجتماعي لكن يجب أن تتضح الرؤى بشأن الحكومة القادمة ومدة الفترة الاستثنائية والتعرض إلى مختلف الاحتمالات التي تتوزع على ثلاثة سيناريوات أولها حل البرلمان وثانيا رفع التجميد بعد نهاية الفترة الاستثنائية وثالثا مدى سرعة البتّ في القضايا المرفوعة ضدّ عدد من أعضاء مجلس النواب والإسراع في بقية الإجراءات من إحالة تقارير دائرة المحاسبات وتفقدية وزارة العدل وتنقيح القانون الانتخابي وقانون الأحزاب.

تثمين بيان المنظمة النقابية

أثنت جلّ التدخلات على أهمّية البيان الصادر عن الاتحاد العام التونسي للشغل بمناسبة الإجراءات الاستثنائية التي اتخذها رئيس الجمهورية مؤكدين تثمينهم لما ورد في نصّ البيان والذي كان محلّ تنويه وتقدير واسع وطنيا ودوليا خصوصا في تأكيده على وجوب توفر الضمانات اللازمة لتأمين مكاسب التونسيات والتونسيين في علاقة بالحريات العامة والفردية وفي علاقة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية مشددين على ضرورة اليقظة والانتباه في هذه المرحلة الحساسة التي تمرّ بها البلاد والتي تقتضي حلحلة مختلف الملفات العالقة وإعادة الأمل إلى التونسيات والتونسيين.

لا مجال للعودة إلى الوراء ومن الضروري توضيح الخطوات القادمة

لا مجال للعودة إلى الوراء

أكدت مجمل التدخلات بأنه لا مجال للعودة للوراء في علاقة بالإجراءات المتخذة وفي مقدمتها تجميد البرلمان مشيرين إلى أن سبب الخراب الذي عاشته البلاد في السنوات الأخيرة كان نتيجة مباشرة لأداء برلماني مهزوز ومشبوه ونتيجة لوضع سياسي متعفن تنامت فيه درجات العنف وخطابات الكراهية وتغولت في الأحزاب وممثلوها في البرلمان مقابل استفحال مظاهر الفقر والتهميش وارتفاع العجز الاقتصادي والمديونية واستشراء المرض والجريمة وشدّد المتدخلون على أنه لا مجال للعودة إلى الوراء وبتسليم رقاب التونسيين إلى من نكلوا بهم بالأمس القريب مطالبين في هذا الصدد بالإسراع بحلحلة ملفات الفساد وإحالتها إلى القضاء والنظر في الملفات العالقة من الاغتيالات السياسية الى التسفير إلى الإرهاب إلى التمويلات المشبوهة داعين إلى وجوب التحرك في اتجاه إقرار الإصلاحات الضرورية والمستوجبة على مستوى القانون الانتخابي وقانون الأحزاب والنظام السياسي وهي مجالات بإمكانها تطوير الحياة السياسية وتجنيبها العطالة التي عانت منها طوال السنوات الماضية والتي أهدرت الكثير من الوقت وعمّقت الأزمة السياسية والاجتماعية وأصبحت عائقا أمام عمليات الإصلاح وفرص إنقاذ البلاد من حافة الإفلاس وبؤر العنف.

وضوح الرؤى وضرورة التشاركية

أكد الأخوات والإخوة في الهيئة الإدارية ضرورة توضيح الرؤى وتداول مختلف السيناريوات الممكنة والمحتملة خصوصا بعد الحسم في مسألة الرجوع إلى ما قبل 25 جويلية ومنها تقديم خارطة للخيارات والإجراءات والإصلاحات لتكون منطلقا للعمل المشترك في المرحلة الراهنة وفي السنوات القادمة وقد أكدت التدخلات على أهمية توضيح الخطوات القادمة للشعب التونسي أولا وللشركاء الاجتماعيين وفي مقدمتهم الاتحاد وفي هذا الصدد أكد أعضاء الهيئة الإدارية ضرورة الإسراع بتشكيل حكومة إنقاذ مصغرة تقودها شخصية تتميز بالكفاءة والنزاهة ونظافة اليد لتنطلق بأسرع ما يمكن في مسار الإنقاذ والإصلاح الذي عبّر عنه الشباب والشعب يوم 25 جويلية ويعول النقابيون على تفعيل المقاربة التشاركية في هذا الصدد سواء في علاقة بالفترة الاستثنائية او لاحقا مع الحكومة القادمة لحلحلة مختلف الملفات والعمل المشترك لإنقاذ البلاد وإعادة إنعاشها اقتصاديا واجتماعيا.

وأضاف عدد من أعضاء الهيئة الإدارية أن مساندة الاتحاد لرئيس الجمهورية تتنزل في إطار قناعاته بضرورة الإصلاح وبوجاهة التصدي للداء الذي ينخر أسس البلد لكن في المقابل شددوا على وجوب توضيح مختلف الرؤى والخيارات المطروحة للمرحلة القادمة ضمانا لانخراط الجميع فيها على قاعدة التشاركية والمصلحة الوطنية وضمن خيار الديمقراطية وتأصيل الحريات العامة والفردية والعدالة الاجتماعية.

الاتحاد الدولي للنقابات يدعم اتحادنا

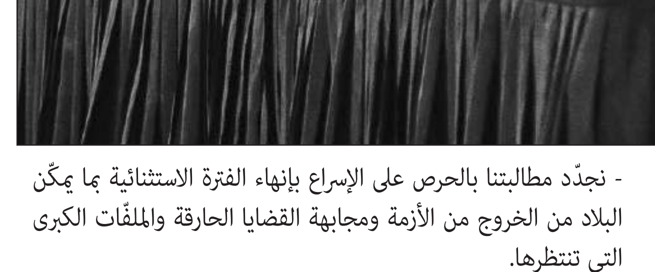
أصدر الاتحاد الدولي للنقابات بيانا حيّى فيه مواقف الاتحاد العام التونسي الشغل الواردة ببيانه الاخير بمناسبة الإجراءات الاستثنائية التي اتخذها رئيس الجمهورية يوم 25 جويلية الفارط. وقد عبر الاتحاد الدولي للنقابات عن دعمه للاتحاد في مقترحاته بشأن تجاوز الأزمة السياسة التي تعيشها البلاد وكذلك في تأكيده على وجوب التمسك بالشرعية الدستورية والإسراع بإصدار الإجراءات المرافقة وضبط التدابير الاستثنائية بما يمكن من استعادة الاستقرار السياسي وتحقيق المطالب العالقة وأكد بيان الاتحاد الدولي دعمه الكامل للاتحاد العام التونسي للشغل في ما اعتبره بالتحدي الخطير إذ قالت شاران بورو أمين عام الاتحاد الدولي للنقابات: «بأن الاتحاد يدعم بشكل كامل الاتحاد العام التونسي للشغل في جهوده من أجل تأمين المرحلة الحالية خارج بؤر العنف والتوتر وفي إطار احترام سيادة القانون وعلوية الدستور واستقلال القضاء. كما ثمّن الاتحاد الدولي للنقابات دفاع الاتحاد عن الحق في الاحتجاج السلمي، ونقده للسياسات والخيارات الرجعية للحكومات السابقة مجددا دعمه المطلق المنظمة الشغيلة التونسية عبر تشديده على أهمية الحوار الاجتماعي فضلا عن دعوته للمجتمع الدولي الى دعم الحلول السياسية في تونس ودفع الاستثمار وخلق مواطن الشغل ومقاومة الفقر.

الإسراع بتشكيل حكومة إنقاذ وحلحلة الملفات العالقة ومحاسبة الضالعين في الفساد

الشعب
لسان الاتحاد العام التونسي للشغل
أسسها: أحمد التليلي
المدير المسؤول: نور الدين الطبوبي
المدير: سامي الطاهري
رئيس تحرير: يوسف الوسلاتي
السحب: مطبعة دار الأنوار الشرقية - تونس
المقر : 41 شارع علي درغوث - تونس 1001 - الهاتف : 020 255 71 - 291 330 71 / الفاكس : 139 355 71 - العنوان الالكتروني : echaabtechnique@gmail.com - الحساب الجاري بالبريد : 51 - 300

بيان الهيئة الإدارية الوطنية

رفض لتدخل بعض الدول في الشأن الداخلي



نحن أعضاء الهيئة الإدارية الوطنية للاتحاد العام التونسي للشّغل المجتمعين يوم 3 أوت 2021 بصفة استثنائية برئاسة الأمين العام الأخ نور الدين الطّبّوبي، وبعد تدارسنا للوضع العام ومتابعتنا للمستجدّات وأهمّها قرار رئيس الجمهورية تفعيل الفصل 80 واتّخاذ تدابير استثنائية لإعادة السير العادي لدواليب الدولة بعد أن عطّلتها التجاذبات السياسية والمصالح الحزبية ونفوذ اللوبيات، فإنّنا:

- نثمّن عاليا بيان المكتب التنفيذي الوطني بتاريخ 26 جويلية 2021 ونعتبره منطلقا لدعم مسار تصحيحي حقيقي ومراكمة نضالية مسترسلة واستجابة للمطالب الشعبية ورغبة من الأغلبية في إنقاذ البلاد ممّا تردّت فيه من أزمات بفعل خيارات الائتلافات الحاكمة المتعاقبة ومنظومة الحكم التي تتحمّل المسؤولية الأولى والأساسية في تفقير الشعب وتخريب اقتصاد البلاد واستنزاف ماليّتها ومواردها ورهنها للدول والدوائر المالية العالمية، متجاهلة مشاغل الناس وهمومهم ومطالبهم بل معادية لها كلّ العداء. وإذ نؤكّد على دقّة الظّرف وتعقّده فإنّنا ندعو إلى وجوب تفعيل الدّور الوطني للاتّحاد العام التونسي للشغل للمساهمة، مع القوى الوطنية، في إنقاذ البلاد وتقديم خارطة طريق في الغرض تجيب على استحقاقات الرّاهن وتستشرف استراتيجيات المرحلة القادمة ما بعد الاستثنائية.

- نؤكّد على أنّ التدابير الاستثنائية التي اتّخذها رئيس الجمهورية كانت استجابة لمطالب شعبية وحلاّ أخيرا لتعقّد الأزمة التي تمرّ بها البلاد في غياب أيّ مؤشّر لحلول أخرى عمل كثيرون على إحباطها. ونذكّر بتمسّكنا بضرورة توفير كلّ الضمانات ومنها الحفاظ على المكتسبات المجتمعية والاجتماعية وضمان الحقوق والحريات وفي مقدّمتها الحقوق الاقتصاديّة والاجتماعية والنّقابية المضمّنة في الدستور وتدعيم المسار الديمقراطي وتطويره بالاحتكام إلى الآليّات الديمقراطية والتشاركية.

- نعتبر أنّ مرجعية أيّ تغيير وتجاوز لمرحلة فشل العشريّة السّابقة لا يمكن أن تخرج عن شعارات 17 ديسمبر 14 جانفي وعن التوجّهات الوطنية الاجتماعية وأن تهدف إلى الإنصاف وتحقيق العدالة الاجتماعية ومقاومة الحيف والفساد.

- نرفض تدخّل بعض الدول في الشأن الداخلي التونسي بمنطق الوصاية وندين لجوء قيادات من حزب حركة النهضة إلى الاستقواء بجهات أجنبية وتحريضها ضدّ بلادنا وصلت إلى حدّ الدعوة إلى قطع إمدادها بالتلاقيح، كما ندين تهديدات رئيس حركة النهضة بالعنف الداخلي ولدول الجوار ممّا يشكّل خطرا على مصالح تونس. ونشدّد على استقلالية القرار الوطني والإيمان بقدرة التونسيات والتونسيين على حلّ مشاكلهم بعيدا عن التبعية والاصطفاف.

- ندعو إلى بلورة استراتيجية وطنية لعلاقات تونس الخارجية تقطع مع الاصطفاف وتتعامل بندّية وتغلّب مصلحة البلاد وتعيد الحرارة إلى عمقها العربي الحقيقي وخاصّة بإعادة العلاقات مع الشقيقة سوريا، كما ندعو إلى رسم سياسة اتّصالية وإعلامية على المستوى الوطني والدولي ليكون الخطاب الوطنيّ واضحا يمكّن التونسيات والتونسيين من حقّهم في المعلومة ويدعّم حرّية التعبير والإعلام وينهي حرب الإشاعات والتشكيك والتحريض والتجييش.

- نشدّد على وجوب تفعيل تقريريْ محكمة المحاسبات والتفقّدية العامّة لوزارة العدل بخصوص الجرائم الانتخابية وجرائم الفساد والإرهاب والتسفير والرش والاغتيالات السياسية والاعتداء على المنظّمات (اعتداءات 4 ديسمبر 2012 في ذكرى اغتيال الشهيد الزعيم فرحات حشاد على المقرّ المركزي للاتحاد العام التونسي للشغل) والاعتداء على الأحزاب والشّخصيات والمبدعين وندعو إلى تطبيق القانون على الجميع وفي مقدّمتهم الكتل والنوّاب المجمّدون في مجلس نواب الشعب المتعلّقة بهم قضايا، وفق القانون مع ضمان الحقّ في المحاكمة العادلة، ونعتبر تفعيل هذين التّقريرين خطوة ضرورية لوقف نهب البلاد ومحاسبة الفاسدين ومنع تكرّر الاغتيالات وعدم العودة إلى الوراء من أجل تثبيت الديمقراطية والقطع مع الإفلات من العقاب.

- نجدّد مطالبتنا بالحرص على الإسراع بإنهاء الفترة الاستثنائية بما يمكّن البلاد من الخروج من الأزمة ومجابهة القضايا الحارقة والملفّات الكبرى التي تنتظرها.

- ندعو إلى التسريع بتعيين رئيس حكومةِ إنقاذٍ مصغّرة ومنسجمة تكون لها مهمّات محدّدة عاجلة واستثنائية وتلبّي الاستحقاقات الاجتماعية من توفير الشغل ومحاربة الفقر والتهميش والتعويض عن فقدان مواطن الشغل والنهوض بالصحّة والتّعليم وغيرها وتكرّس استمرارية الدولة وخاصّة في مستوى التزاماتها وحفاظها على المؤسّسات العمومية وثروة الشعب وتجابه باقتدار جائحة كوفيد19-. وإنّ أيّ تأخير في ذلك سيعمّق الفراغ ويعسّر الخروج من الأزمة الاجتماعية والاقتصادية.

- نحيّي جهود كلّ النقابيين في جهة قفصة في استئناف نشاط شركة فسفاط قفصة وكذلك جهود الذين ساهموا في استعادة نشاط النقل الحديدي للفسفاط ونهيب بكلّ الشغّالين وبكافّة النقابيات والنقابيين التجنّد للمساهمة في إنقاذ تونس بمزيد العمل واليقظة والتصدّي لدعاة الفتنة والعنف وحماية بلادهم من كلّ المخاطر.

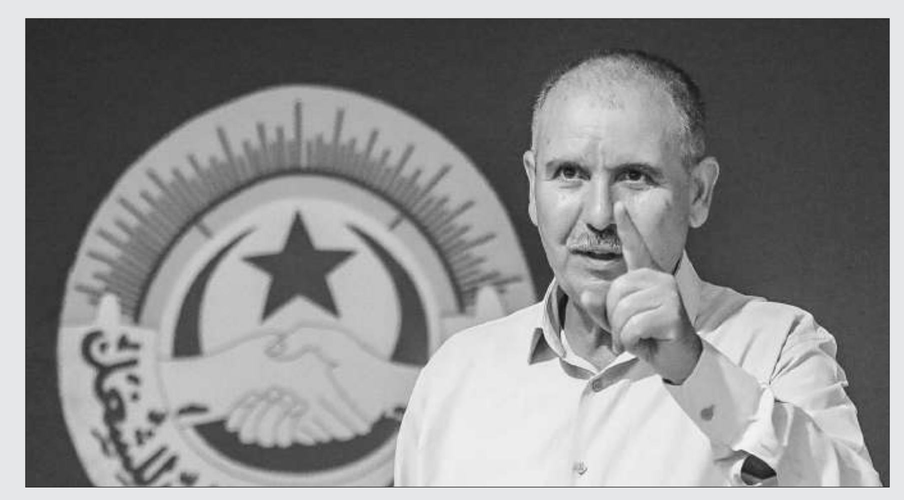
الأمين العام

نورالدين الطبوبي

الطبوبي يحذر من انزلاق تونس إلى لعبة المحاور

أكد الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، الأخ نور الدين الطبوبي، على ضرورة عدم تواصل اعتماد الاجراءات الاستثنائية التي أعلنها الرئيس قيس سعيد يوم 25 جويلية 2021 لفترة طويلة، داعيا رئيس الجمهورية إلى تعيين شخصية ذات خلفية اقتصادية على رأس حكومة مصغرة محدودة المهام خلال الفترة القادمة.

وشدد الأخ الطبوبي عقب انعقاد الهيئة الادارية الاستثنائية للاتحاد في الحمامات، على ضرورة أن يوضح رئيس الجمهورية الرؤية بخصوص تفاصيل خارطة الطريق التي سيتم اعتمادها في الفترة القادمة، معتبرا أن المنظومة القديمة قد انتهت وأن البلاد هي اليوم في حاجة إلى مراجعات وإصلاحات.



وحذر الأخ الطبوبي من انزلاق تونس إلى لعبة المحاور الأجنبية ومن التدخل في شأنها الداخلي، قائلا إن تونس يجب أن تحتفظ في هذه المرحلة بسيادة قرارها.

وتابع: «إن توضيح الرؤية من شأنه أن يمكن الاتحاد من بناء موقفه، خاصة في هذه الفترة الصعبة»، مبينا أن الهيئة الإدارية ستبقى في حالة انعقاد دائم، مشيرا، في هذا الصدد، إلى أن توضيح الرؤية المستقبلية لتونس سيساعد الاتحاد على تحديد مواقفه، ليعبر عنها في خارطة الطريق التي أعدها والتي سيعرضها على الحكومة القادمة.

وشدّد على أن الاتحاد سيبقى إلى جانب الشعب التونسي ومطالبته بجملة من الاستحقاقات التي ينتظرها، قائلا «المطروح اليوم هو كيف نلتقط اللحظة، وكلنا مسؤولون، وجميعنا في حاجة إلى إصلاحات ومراجعات، خاصة على مستوى العقلية للانصراف للعمل والبذل، بدءا من المواطن العادي، وصولا إلى المسؤول الأول».

إحياء الذكرى الرابعة والسبعون لشهداء معركة 05 أوت 1947

تجديد العهد ووفاء للشهداء الأبرار

يحيي اليوم الخميس 5 أوت 2021 أحرار وحرائر تونس الذكرى 74 لمعركة 5 أوت 1947 والتي سقط فيها عدد من الشهداء في صفاقس وقد أصدر الاتحاد الجهوي للشغل بيانا بالمناسبة هذا نصه:

*** أيها الشغالون**

إن تاريخ الشعوب العظيمة تكتبها دماء الشهداء وان شهداء اي شعب هم شموع مضيئة على درب انتصاراته وتحقيق اماله الكبرى، لذلك دأب الاتحاد العام التونسي للشغل وهو يتوجه نحو المستقبل على احياء ذكريات شهدائه وزعمائه ومحطاته التاريخية التي سطرتها سواعد مناضليه سواء كانت هياكل أو قواعد نقابية.

ان احياء ذكرى 05 أوت 1947 المجيدة والخالدة في الذاكرة النقابية والوطنية يندرج في إطار الوعي والاعتبار بالمسيرة النقابية للسابقين من القيادات النقابية والشغالين على حدّ السواء الذين كانوا خير تجسيد لمقولة حشاد العظيم التضحية أساس النجاح كما انها تأتي في اطار الوفاء الدائم لهؤلاء ومنهم خاصة الشهداء الذين روت دماؤهم تراب الوطن وفي طليعتهم شهيد الكفاح النقابي والوطني فرحات حشاد مؤسس منظمتنا العتيدة الاتحاد العام التونسي للشغل ومحمد علي الحامي زارع البذرة الاولى للعمل النقابي الوطني بتونس واحمد التليلي أحد المؤسسين والحبيب عاشور بطل معركة 05 أوت 1947 باعتبارهم رموز النضال والتضحية في سبيل بناء عمل نقابي اجتماعي المقاصد وطني الابعاد قوامه الدفاع عن الطبقة الشغيلة وكرامتها باعتبارها عنوان تحرر وانعتاق لكل ابناء الشعب.

*** أيها الشغالون**

ان احياء ذكرى 05 أوت 1947بعد مرور 74 سنة من حدوثها هو تجديد للعهد ووفاء لشهدائنا الابرار وقائدها وبطلها الزعيم النقابي الوطني المرحوم الحبيب عاشور «رمز التضحية والنضال» وهو التزام وعهد لا نحيد عنه حتى تبقى ذكراهم خالدة ومبادؤهم نبراسا ينير الدرب لتتجدّد هذه الذكرى بتجدّد طموحات الشغالين وتطلعاتهم الى غد افضل عقدت منظمتنا العتيدة الاتحاد العام التونسي للشغل بتاريخ 08 و09 جويلية 2021 مؤتمرها الاستثنائي غير الانتخابي تحت شعار.. ارادة ثبات تقدم حرصا منها على تعديل البوصلة وتعزيز الديمقراطية وحدة المنظمة حتى تتمكن من القيام بدورها الوطني المناط بعهدتها وهو ما دأبت عليه منذ التأسيس بالنظر إلى دورها المحدد في صياغة المشهد الوطني لتسود العدالة الاجتماعية والمساواة امام القانون وبناء الجمهورية الديمقراطية المدنية الاجتماعية وتحقيق الرفاء للشعب والقضاء على كل اشكال الحيف والتهميش والاقصاء.



*** أيها الشغالون**

في غمار استعدادنا لاحياء الذكرى المجيدة انتفض شعبنا العظيم كما عهدناه متحديا كل العراقيل والمخاطر والمتربصين غير عابئ بوباء كورونا دفاعا عن بلاده ووطنه وعن استقلالية سيادته والذود عنها من تلاعب ومؤامرات هواة السياسة وبراثن الخونة المتآمرين على سيادة وطنه الذي يمر بأزمة سياسية خانقة وآداء حكومي متخبط طغت عليه المصلحة الشخصية والفئوية والحزبية على المصلحة العامة في ظل وضع صحي خطير واقتصادي كارثي خيم بظلاله على الواقع الاجتماعي المتردي في غياب التصورات والبرامج والحلول والخطط، والذي انعكس سلبا على البلاد من خلال تدهور صارخ في كل المجالات وعلى جميع الاصعدة وتحميله اعباء قسرية للنيل من مكتسباته الاجتماعية والمادية والمعنوية مع تواصل الاعباء الجبائية المجحفة والارتفاع الجنوني للاسعار وعدم جدية الحكومة في مجابهة بارونات الفساد والتهريب والتجارة الموازية والتهرب الجبائي والانزلاق المتواصل لقيمة الدينار وارتفاع نسبة البطالة وارتهان البلاد وعدم الجدية في مجابهة وباء الكورونا مما زاد في تعكر وتعفت الوضع بالبلاد وتصاعد التشنج وفشل المنظومة السياسية مما ولّد لدى الجماهير حالة من الاحتقان والشعور باليأس وكانت في الموعد مرة اخرى مع التاريخ وانتصرت ارادتها وتحمل رئيس الجمهورية مسؤوليته التاريخية من خلال اعلانه جملة من التدابير التي تعيد إلى الشعب مكانته وكرامته وتجدّد العهد مع شعارات الثورة في الشغل والحرية والكرامة.

*** أيها الشغالون**

لقد برهن الشغالون بجهة صفاقس وبدعم من المكتب التنفيذي الجهوي على وعيهم بقضاياهم من خلال التحركات الاجتماعية المنظمة والتي مثلت ردّا قويا على أعداء الثورة وانتصار المبادئ منظمتنا العتيدة الاتحاد العام التونسي للشغل في الشغل والحرية والانعتاق الاجتماعي، ولذلك يدعو المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس الى مزيد رصّ الصفوف وتوحيد الموقف ومتابعة كل المتغيرات الحاصلة دفاعا عن وطننا العزيز.

*** أيها الشغالون**

ان الاتحاد كان وسيبقى قوة خير وحصنا منيعا لتونس العزيزة وحجر عثرة امام كل من يحاول تدميرها وتدمير المنشآت العمومية على ايدي المتآمرين ويشيد بالدور الجبار الذي يقوم به جيشنا الوطني الباسل وامننا الجمهوري درءا لخطر الارهاب وحماية وطننا العزيز من ان تطاله يد الغدر والخيانة.

*** أيها الشغالون**

إيمانا منا بقضايانا العربية فان الاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس يعبر عن انشغاله بالاوضاع التي يمر بها وطننا العربي ويعبر عن ادانته الشديدة لكل اشكال التطبيع والتسرب الصهيوني كما تستمر معاناة شعبنا في فلسطين بما يمارس ضده من تقتيل وتهجير واغتصاب لأرضه وحقوقه وتدنيس للقدس الشريف.

*** أيها الشغالون**

تجسيما لهذه القيم والمبادئ والتزاما بالوفاء لدماء الشهداء ودفاعا عن منظمتنا العتيدة الاتحاد العام التونسي للشغل يدعو المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس جميع النقابيين للمشاركة في احياء الذكرى 74 لملحمة 05 أوت 1947 المجيدة وذلك يومي الاربعاء 04 أوت والخميس 05 اوت 2021 بدار الاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس. وسيشرف على الذكرى 74 الأخ نور الدين الطبوبي الأمين العام للاتحاد.

ألف مبروك حمدي المداني

بمناسبة حصوله على الإجازة في الأنقليزية يتقدم له والده نور الدين ووالدته حليمة وأخته إيمان وخالاته صلوحة وفاطمة وعمه لطفي بأحرّ التهاني متمنين لحمدي مزيد التألق والنجاح.

جلسة في وزارة الصحة حول الوضع الوبائي في ولاية المنستير

انعقدت بمقرّ وزارة الصحة يوم الإثنين 02 أوت 2021 جلسة عمل بين وفد من الاتحاد العام التونسي للشغل برأسه الأخ منعم عميرة الأمين العام المساعد المسؤول عن الوظيفة العمومية مرفوقا بالأخ سعيد يوسف الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بالمنستير والإخوة أعضاء المكتب التنفيذي الجهوي من جهة والسيد محمد الطرابلسي وزير الصحة بالنيابة مرفوقا ببعض مساعديه من جهة أخرى.

وقد خُصّصت الجلسة للنظر في الوضع الصحي بالجهة.

وبعد عرض المطالب والتداول بشأنها تمّ الاتفاق على تدعيم الجهة بالموارد البشرية الضرورية والتي تخصّ الإطار الصحي والعمل على إدراجها ضمن الاستراتيجية الوطنية لتركيز مولدات الأوكسجين وذلك بتشريك الطرف الاجتماعي في هذه الاستراتيجية وتمكينها من مكثفات أوكسجين حسب الحاجيات.

كما تمّ التعهّد بتمكين الجهة من بقية حصّتها في سيارات الإسعاف والمتمثلة في 10 سيارات تباعا خلال الثلاث أشهر القادمة وإعداد مشروع أمر يتضمّن فصل مركز التوليد وطبّ الولدان إداريًا عن المستشفى الجامعي فطومة بورقيبة.



الدكتور مصطفى التليلي لـ«الشعب»

دور اتحاد الشغل أساسي ومحوري في وضع وتجسيم خارطة طريق المرحلة القادمة

* حاوره: لطفي الماكني

ما زالت ردود الافعال داخليا وخارجيا مستمرة بعد الاجراءات الرئاسية المتخذة يوم 25 جويلية والتي قوبلت بارتياح وابتهاج اغلب مكونات المجتمع التونسي بتلك الاجراءات التي وضعت حدا لمرحلة فاشلة زادت من تدهور اوضاع التونسيين المعيشية وهي انعكاس لتدنّي كل مؤشرات التنمية وتعطل دواليب الاقتصاد وسير مؤسسات الدولة وهو ما يتطلب التسريع بوضع آليات لتجاوز حالة العطالة وهذا ما كان منطلق الحوار مع الدكتور مصطفى التليلي أستاذ التاريخ الحديث الجامعة التونسية لتقديم رؤيته لما حدث في الأيام الماضية والمطلوب تنفيذه في المرحلة القادمة.

*** ما تفسيرك لما حدث يوم 25 جويلية وما بعده؟**

ـ ما حصل كان منتظرا وهنا نعود إلى تأكيد الرئيس قيس سعيد في مرات عديدة أنه لن يقف مكتوف الايدي بعد ما لاحظه من تطاول على الدولة والسعي إلى تفكيكها من الداخل والتنكر لانتظارات الشعب التونسي الذي انتفض من اجل تحقيق سياسة تنموية تضمن الشغل واحترام الحريات وتفتح الآفاق.

كذلك كانت مغذيات الاحتقان تتزايد بمرور الوقت لان القوى التي استغلت الفرصة تجاهلت تطلعات الشباب الذي قام بالثورة من أجل تغيير اوضاعه المتردية كما ان هذه القوى عملت على تغيير نمط المجتمع المتداول منذ عقود وأصبح يحمل خصوصيات تميزه عن غيره وذلك المسعى من تلك القوى هو تقويض للمكاسب التقدمية التي ناضلت من اجلها اجيال متعاقبة حرصت على خدمة البلاد وحقّقت مكاسب متعدّدة وبالتالي فإن ما اقترفته تلك القوى في حق البلاد والشعب كان سيؤدي ضرورة إلى تلك الخطوة التي قام بها رئيس الدولة الذي ردد على مسامعنا مرات عديدة انه سيتحرك وهذا ما حصل حين تفاعل مع التحركات العفوية وهي احتجاجات على ما ذكرنا من اوضاع متردية تسببت فيها منظومة الحكم الفاشلة وبالتالي يخطئ من يدعي أنه حرك الشارع ودفع بتلك الحشود للخروج إلى الشارع واستهداف طرف سياسي معين مع أننا لا نبرر العنف وحرق المقرات لكن على الجميع ان يقرأ جيدا منطلق تلك الاحداث والبحث في أسبابها والرسالة المضمّنة في مسارها والاطراف المعنية بمضمون تلك الرسائل والتي حملها الشباب المحتج مسؤولية نتائج الحكم بمختلف مراحلها منذ 2011 وأول تلك الاطراف حركة النهضة الموجودة في الحكم بشكل مستمر.

*** وما هي تداعيات المتغيرات الحاصلة على المرحلة القادمة؟**

ـ الاجراءات الرئاسية المتخذة يوم 25 جويلية ستكون لها تداعيات إيجابية بعد أن أصبحت الآفاق مفتوحة لامكانية اعادة النظر والاصلاح في مختلف المسارات المتصلة بالشأن العام وخاصة باتجاه الاستجابة لمطالب التونسيين الذين انتفضوا في ديسمبر 2010 وجانفي 2011 من اجل تحقيق التغير وفرض نقلة نوعية على الاسباب التي انتفضوا من أجلها الا ان غياب المبادئ والثوابت في الاخلاق السياسية هي التي تسببت في تلك الاوضاع المتردية لذا اعتقد ان ما حدث يمكن ان يكون صدمة ايجابية لاعادة النظر في تلك الممارسات في المعاملات السياسية التي تبقى اساس خدمة البلاد واعادة الامل إلى الشباب الذي اصيب بالاحباط والخيبة واجبروا على حلول زادت من تأزيم اوضاعهم التي لم تكن اولوية لدى منظومة الحكم التي انتفضوا عليها.

*** وكيف ترى موقف النهضة الذي توقع البعض ان يكون اكثر احتجاجية وصدامية؟**

ـ لا يجب الارتياح لذلك الموقف من النهضة الى حد الآن لأنّها رمت كل أوراقها وأنا اعرفها منذ السبعينات بإتقانها لأسلوب الاستكانة عند فترات الضغط المسلطة عليها لانها توهم بذلك من اجل إعداد العدة للمرحلة التي تليها للسيناريوهات الاخرى لن تكون في صالح البلاد بل هي تأزيم للأوضاع وهي قد تستعمل البيادق التي وضعتها في اجهزة حساسة بمختلف مؤسسات الدولة وقد تفكر في مغامرات والغنوشي عرف عنه عدم التردد في القيام بالمغامرات في مثل هذه الاوضاع وعلى العقلاء داخل الحركة تجنب الذهاب بهذا الاتجاه.

*** لكن هناك من يقول أنها أبدت سيناريو للتصدّي لتلك الإجراءات فشل في الأخير فما مدى صحة ما قيل؟**

ـ السيناريو كان واضحا من خلال دفعها للمشيشي إلى إعلان التمرد على الاجراءات التي اتخذها رئيس الدولة وفي الوقت نفسه هي تحشد انصارها لتحرك يشبه واقعة رابعة بمصر الا ان ذلك السيناريو فشل لان النهضة لم تعد لديها القدرة على تعبئة انصارها الذين تبين أنهم مع الغضب الشعبي ضد الحركة وقياداتها وممارساتهم لذلك خيروا عدم الانجرار الى متاهات الفوضى.

كما انهم عاينوا مظاهر البهجة والفرحة التي عمت شوارع البلاد بعد اتخاذ رئيس الدولة تلك الاجراءات ضد منظومة حكم هيمنت عليها النهضة واستأثرت بمقدرات البلاد ووزعت الغنائم على من قَبِلَ الدخول في دائرتها.

*** وهل يعني ما ذكرته ان ذلك السيناريو أسقط من حسابات قيادات النهضة؟**

ـ ما شرحته لا يعني ان الجناح المسيطر داخل حركة النهضة سيذعن للواقع لذلك يجب التحلي باليقظة والانتباه الى مغامرات قد يقدم عليها من يهيمنون على النهضة وهذه اليقظة محمولة على أجهزة الدولة وعلى المجتمع بكل مكوناته لان النهضة لم تقل بعد كلمتها الاخيرة لذلك ستعمل كما قلت على تحريك بيادقها وما سينجرّ عن المغامرات التي قد يقوم بها الغنوشي.

*** كيف تقبلت تفاعل مختلف مكونات المشهد العام مع التطورات الحاصلة منذ 25 جويلية؟**

ـ الأغلبية الساحقة شعرت بالارتياح لتطبيق القانون ومحاسبة من أجرم في علاقة بالمال العام واستغلال النفوذ والهيمنة على مؤسسات الدولة وتكوين أجهزة خاصة للسيطرة على المجتمع والتورط في الاغتيالات والعنف.

وأريد أن أعرج هنا على ما كان حاصلا منذ أشهر قليلة اذ اصبح هناك لاعب سياسي وحيد يتصرف ويعاقب ويكافئ حسب مصالحه وقد نجح في ذلك حيث اصبحت بعض وسائل الاعلام تقدم لنا أصواتًا واحدة مع نوعية الحوارات ذلك ان عملية فرض تمت ممارستها على عدد من وسائل الإعلام لتجد بعض الاصوات التي لا علاقة لها بالاعلام المجال مفتوحا امامها للدعاية الفجة والترويج للاكاذيب على الخصوم السياسيين وهو اسلوب تتقنه النهضة جيدا وقد جرت اليه عددًا من وسائل الاعلام والاعلاميين الذين اعتقدنا انهم قطعوا مع مثل تلك الممارسات.



*** وماذا عن باقي المكونات؟**

ـ أريد ان ابرز هنا الدور الكبير للاتحاد العام التونسي للشغل الذي كان منذ 2012 ـ 2013 على رأس مكونات المجتمع المدني والمنظمات الوازنة وهذا ما يحصل اليوم لما له من مصداقية وحرص على المطالبة بانتظارات التونسيين وهذا ما دأب عليه منذ تأسيسه وبالتالي فان الظرفية الحالية وبحكم اهميتها وحساسيتها تستدعي من مؤسسة الرئاسة والمؤسستين العسكرية والأمنية ومكونات المجتمع المدني وعلى رأسها اتحاد الشغل التعاون والتنسيق ليجعلوا من تاريخ 25 جويلية منعرجا لانقاذ الدولة من التفكك وتكوين حكومة واعية بالمصلحة الوطنية للعمل على جملة من الاولويات اهمها القضاء على الوباء الذي استشرى في البلاد وضمان التوازنات المالية لإبعاد شبح الافلاس وذلك بالتفكير في برنامج انقاذ مالي وفتح الآفاق لحل المشاكل العالقة مثل المؤسسات العمومية وصندوق الدعم دون ان تكون تلك الحلول على حساب الفئات الهشة ومكافحة الارتفاع الجنوني للاسعار بعد ان طال جميع الفئات الاجتماعية..

*** هل تعتقد وبعد ما حصل انه مازال للنهضة موقع داخل المشهد العام؟**

ـ ستعرف المرحلة القادمة خصوصية متسمة بحرص مكونات العائلة الوطنية على المحافظة على المكاسب التي تحققت وفي الوقت نفسه على الاحزاب الاصغاء الجيد إ لى مطالب الشعب التونسي وفي مقدمته الشباب ومن هنا فإن حركة النهضة هي اول المطالبين بمراجعات عميقة تقطع مع عقلية الغنيمة والمهادنة والغطرسة وابتعاد الجناح المسيطر حاليا على قياداتها عن المغامرات غير المحسوبة لأنه لا يريد الاعتراف بالفشل وتحمل المسؤولية وقد استمعنا منذ مدة قبل احتجاجات 25 جويلية أحد قياداتها المهيمن على قرارها يتوعد ويهدد اذا لم تصرف الدولة تعويضات لمن تعتبرهم النهضة ضحايا الاستبداد كما ان حديث رئيس الحركة لاحد القنوات التلفزية وهو يصر على النزول إلى الشارع والتصادم مع القوات المسلحة لغرض خلع أبواب البرلمان وهذا يبين ان الطرف المهيمن على النهضة يريد فرض أجندا بمنطق الغلبة على حساب الجناح الذي يميل إلى الابتعاد عن تلك المغامرات وبالتالي فان النهضة تحتاج إلى مراجعات عميقة واستعدادا للمحاسبة وتحمل المسؤولية لمرحلة حكمها وهذا ما قد يضمن لها لاحقا التعايش مع مكونات المنظومة الوطنية.

بالتلميح والتصريح

الهجرة مقاربة تنموية وليست فزاعة وتضليل

عكست تصريحات رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي لصحيفة كورياري ديلاسيرا الايطالية اصراره على التشبث بتصعيد المواقف واعتماد خطاب التفزيع والتهويل في تفسيره للوقائع والتضليل في سرد الحقائق غايته كسب تعاطف أهم العواصم الأوروبية.

وغاب عن شيخ النهضة وهو يستكين الى خطاب المظلومية الذي ظلّ حبيسه منذ ان انطلق في خطواته الدعوية الاولى ان ملفّ الهجرة غير النظامية يحتكم الى مفاتيح اوسع من ان تكون رهينة الرؤية الضيقة التي روّج لها في حديثه الاخير وهي مرتبطة ببعضها سياسة كانت او اقتصادية وامنية واجتماعية وثقافية وهي عناصر باتت في صدارة انشغال الشعوب الاوروبية والقيادات السياسية لتخوفهم من خفوت توهج مقومات الحضارة الاوروبية خاصة بعد ان هيمنت حركات الاسلام السياسي على المشهد العام بأكثر من بلد منذ 2011 واولها دول الضفة الجنوبية للمتوسط.

ويبدو أن شيخ النهضة اراد محاكاة الموقف التركي الذي ابتز الاتحاد الاوروبي من خلال تهديده بفتح الحدود مع اليونان لوصول ملايين اللاجئين الى الدول المجاورة في حال لم ترضخ لطلباته المادية وأجندات اردوغان السياسية في سوريا وليبيا بعد ان تيقن ان هناك فيتو ألماني ـ فرنسي يمنعه من الالتحاق بالاتحاد الاوروبي.

كما أنّ راشد الغنوشي أراد التلويح بما كان أعلنه الراحل معمر القذافي حين ربط بين اسقاط نظامه وزحف الملايين من المهاجرين سيتسرب بينهم الآلاف من الارهابيين وبالتالي يريد اشعار الاوروبيين بعدم تكرار «أخطاء الماضي» لذلك عليهم حماية الديمقراطية التي تزعمتها النهضة على مدى عشرية كاملة واوصلت البلاد إلى ما هي عليه الآن من افلاس وتفكك لمؤسساتها بعد ان اصبحت رهينة لدى مختلف التحالفات التي عقدتها مع كل المتناقضات الفكرية والايديولوجية بغرض البقاء في الحكم.

والمتمعن في التّسلسل الزمني لتدفقات الهجرة غير النظامية وحسب أرقام الهيئات والمنظمات المتخصصة يلاحظ انها لم تتوقف بل تصاعدت منذ ان سقط النظام السابق وبداية الانتقال الديمقراطي لذا فإن ربطه التدفقات المتزايدة لجحافل المهاجرين بالانقلاب على ديمقراطية حكومات النهضة امر مجانب للحقيقة لانه كان على تلك الحكومات التفكير في حلول وبرامج واقعية لبطالة الشباب وأصحاب الشهائد العليا بدل البحث عن التعويضات واغراق مؤسسات الدولة بالتمتّع بالعفو التشريعي رغم ان مستوياتهم التعليمية لم تتجاوز في أحسن الحالات المرحلة الاولى من التعليم الثانوي وتهميش نخبة البلاد من الدكاترة الذين لم يكلف شيخ النهضة نفسه حتى مجرّد طرح مشكلتهم بل طالبهم بتعلم «صنعة» لتأمين دخل يومي لهم.

وكان على رئيس حركة النهضة وباعتبار تصدرها الاحزاب داخل البرلمان سن القوانين التي توفر الاعتمادات لمخبر البحث حتى تستفيد البلاد من العقول التي استثمرت فيها بدَلاً عن تمرير القوانين الداعمة للوبيات والكناترية أو خدمة أجندات خارجية اصبحت مكشوفة.

ان طرح مسألة الهجرة غير النظامية بعين واحدة بدل فتح العيون باتجاه جوانبها المختلفة والمترابطة لن يضع حدا لها كما ظن شيخ النهضة وهو يسرد على الايطاليين معلومات يعلمونها ويعلمون اسبابها ومسبباتها التي اراد زعيم النهضة حصرها في اسقاط ديمقراطية لم تحقق للتونسيين إلا نقصا في المتاع وضياع الطمأنينة والاستقرار لان الديمقراطية الحقيقية التي يراها الغرب هي التي تحقق الازدهار والرفاه للشعوب حينها لن تفكر في الهروب من «نعيم ديمقراطية» الجماعة والغلبة.

كما ان هواجس الأوروبيين في علاقة بالهجرة باتت مزمنة منذ ان تغيرت انظمة الحكم في شمال إفريقيا وصعود «أحزاب» تكفّر كل ما لا صلة له بالغرب وما حصل من عمليات ارهابية في أغلب العواصم الأوروبية يعكس حقيقة هواجس الساسة والشعوب التي انحازت في السنوات الاخيرة الى أحزاب اليمين الرافضة للأجانب وتوجسها من نوايا احزاب الاسلام السياسي وخطابها المزدوج لدى فئة الشباب واليافعين التي تعتبر الغرب عدوا بعد ان حاصرته القنوات المكررة لمقولات لا تقبل بالآخر المختلف في المرجعيات الفكرية والاثنية وهذا ما كشفته عديد استطلاعات الرأي في اكثر من بلد أوروبي.

لطفي الماكني

محمد صالح فليس المفكّر والقيادي السابق في حركة آفاق لـ«الشعب»:

متطلبتان عليهما التزاوج، متطلبة الدولة القوية العادلة ومتطلبة المواطنة الكاملة

محمد صالح فليس المفكر والقيادي السابق في حركة آفاق اليسارية أبرز أن الحكم كان في يد هواة من المتلهفين على التموقع السلطوي بامتيازاته الجمة وذلك باسم «ديمقراطية» شكلانيّة حكمتها آليات المال المشبوه وشراء الذمم وثقافة الارتشاء بإطلاق الوعود الكاذبة والمناورة بالخطاب الخشبي الذي يقتحم فضاء المفاهيم السامية ليبتذلها ويذلّها ويحط منها.

فليّس بيّن في حوارنا معه أن بعد انكشاف الخط زيف ونفاق الخطاب الديني، ولتسهيل المتوقع السلطوي وضعت المنظومة الحاكمة الهجينة في يد بارونات النظام القديم، وهي أعمدة الفساد والإفساد، حتى تسهل عليها عملية التحكم في مقدرات البلاد وامتيازات المواقع وبسط دائرة التعيينات للمجازاة مع ضمان الإفلات من المحاسبة والعقاب.

وأكد فليس في الحوار أن الشرط الاساسي لتعانق البلاد نصيبها المستحق من الاستقرار السياسي والنهوض الاقتصادي والاجتماعي أن تتزاوج متطلبتان: الأولى متطلبة الدولة القوية العادلة والناجزة والمبنية على المؤسسات وحكم القانون الفاعل، ومتطلبة المواطنة الكاملة التي تقوم على الاحترام الفعلي والفاعل للحقوق والواجبات، وتذود عن الوطن وضد كل التجاوزات والاخلالات أيا كان المسؤول عنها.

كما شدّد على أن تولي السلطة الثورة المعرفية والعلمية المكانة التي تستحقها حتى ينمو عطاؤها وتتنوع إسهاماتها ويزيد نفعها في رفع درجات الوعي المواطني والنخبوي على حدّ سواء.

*** ما هي أهم الأسباب في رأيك التي أوصلت البلاد إلى الوضع السياسي الحالي؟**

- في ظرف عشر سنوات، دان الحكم في بلادنا لهواة من المتلهفين على التموقع السلطوي بامتيازاته الجمة وذلك باسم «ديمقراطية» شكلانيّة حكمتها آليات المال المشبوه وشراء الذمم وثقافة الارتشاء بإطلاق الوعود الكاذبة والمناورة بالخطاب الخشبي الذي يقتحم فضاء المفاهيم السامية ليبتذلها ويذلّها ويحط منها، بعد أن انكشف زيف ونفاق الخطاب الديني المبتذل ولتسهيل المتوقع السلطوي لم تُعْفِ المنظومة الحاكمة، وهي خليط هجين، وضعت يدها في يد بارونات النظام القديم، وهي أعمدة الفساد والإفساد، حتى تسهل عليها عملية التحكم في مقدرات البلاد وامتيازات المواقع وبسط دائرة التعيينات للمجازاة مع ضمان الإفلات من المحاسبة والعقاب.

ونتج عن كل هذا أن تشكلت منظومة حكم لا برنامج سياسي واضح لها ولا صدقية نضالية تحكمها ولا جدّية تقودها في إنجاز ما تصبو إليه أوسع الشرائح الاجتماعية المسحوقة والمتوسطة التي تبنّت مستويات عيشها وضاقت بها الآفاق.

كل هذه إضافة إلى فشل هذه المنظومة في مواجهة جائحة الفيروس فشلا ذريعا نتجت عنه زيادة تعطل الحياة الاقتصادية والاجتماعية لأغلب شرائح المجتمع وهدم الاتساق العامة من تعليم وتكوين وإنتاج وشغل وثقافة وتدني جاهزية المؤسسات الاستقصائية العامة خاصة وخلخلة المنظومة العلاجية الكاملة. وتجاوز مستوى العشرين ألف وفاة جراء الإصابة بالفيروس، وتأخر غير مبرّر في مجال تلقيح المواطنات والمواطنين.

بكل هذه النتائج بلغت المنظومة الحاكمة حدها الأقصى فتحوّلت إلى عالة على البلد كله وأضحت عائقا جديا لحالة مكامن التعطل التي اكتسحت كلّ مناحي الحياة العامة ونغّصت على المواطن حياته وأقفلت في وجهه أبواب الأمل والإيمان بالمستقبل ووضعته فريسة الاحباط والغبن. ولذلك كلفة وطنية جماعية عالية..

*** ما هو موقفك من التدابير الاستثنائية التي اتخذها رئيس الدولة وهل تتفق مع الرأي الشائع كونها انقلاب على الدستور؟**

- أمام تعطل الانساق في البلاد وتحوّل مؤسسات الدولة إلى فضاءات لممارسة العبث السخيف كان لا بدّ من حلّ حتمي، ما دامت المنظومة الحاكمة قد عجزت عن ذلك.

وكان امام البلاد ثلاثة سيناريوهات ممكنة، إما البلاغ رقم واحد الذي دعت إليه شرائح وساحة من الشعب وبعض النخب، وإما انتفاضة شعبية جديدة تأخذ بعين الاعتبار خيارات انتفاضة جانفي 2011، وإما حل من داخل المنظومة ذاتها، وبالتحديد من الطرف الذي لم يبلغ تورطه حدا تجاوز المعقول والمقبول. وهذا ما حصل فعلا، فعلى خلفية هبّة شباب البلاد يوم 25/7 هرع رئيس الدولة إلى الفصل الثمانين من الدستور لتحقيق مرور بالقوّة مكّنه من تجميع بين يديه كل السلطات التنفيذية بعد إقالة رئيس الوزراء والتشريعية بعد تجميد صلاحيات المجلس النيابي وصلاحية اثارة الدعوى ومتابعتها.. وإضافة إلى استحسان شرائح واسعة من الشعب لما حصل، فقد استند رئيس الدولة إلى التزام القوات الأمنية والعسكرية إلى جانبه، لتحقق له حزام مساندة ثلاثي الأطراف لم يترك لباقي أطراف المنظومة سوى الانهيار والتباكي واللهث خلف الدعم الخارجي.

يبقى أن رئيس الدولة مطالب بأن يتجاوز ذاته الشخصية وان يتماهى مع خطورة اللحظة وان يسمو بأدائه في حدود السقف المرتفع الذي تفرضه اللحظة ومتطلباتها فيكثّف الاستشارات والتواصل ويتعالى على ردود الفعل الاستعجالية ويدقّق مع قوى المجتمع المدني الفاعلة خاصة والشخصيات الوطنية الكفْأة والصادقة في كل مكونات المشهد حتى لا يترك الثغرات تنخر البناء وتفتح الارتداد بابا اوأكثر.

إن الظرف يتطلب فهما مستوعبا لدقائق خلفيات المرحلة، وتملكا لا جدال فيه للخطوات الواجب قطعها وثباتا في التمشي حتى لا يتعثر مشروع بناء منظومة سياسية جديدة تشاركية بالضرورة حتى تكون قابلة للحياة وللمساهمة في طرح الإشكاليات الحقيقية التي تعوق مواجهة الصعاب وتدفع إلى وضع البلاد قاطبة على سكة الإقلاع البذل والإنتاج والابتكار.

*** بماذا تفسر المواقف المختلفة للأطراف السياسية الديمقراطية ومنها العائلة اليسارية مما حدث؟**

- من سوء حظّ الحركة الديمقراطية واليسارية أنها ما زالت تعيش في مربع ردة الفعل والاحتجاج وتسجيل حركة الواقع بعد أن تقع وتستوفي كل شروط صيرورتها. وهي لذلك ما زالت متمسكة بطهورية وعذرية طفوليتين لم ينفرط عقدهما منذ نصف قرن، في حين أن عليها أن تكف عن دور المراقب الذي يسجل ويصرخ لدى كل حدث، ثم يعود إلى دور حارس المعبد الذي لا يسهم في اي فعل أيا كانت أبعاده.

*** هل تعتقد أن الأوضاع ستعود إلى ما قبل 25 جويلية بعد حوالي 20 يوما؟**

- إن السير الحالي الأحداث لا يفيد بأن الاوضاع ستعود إلى وضع ما قبل 25جويلية في موعد قريب. وفي تقديري فإن التمديد في الثلاثين يوما الأولى هو بمثابة عملية انتحار. لأنّ البلاد لا تحتمل ذلك من جهة، ولأنّ الفراغ هو عدوّ الفعل والبناء ولأنه ليس من واجب ولا حق رئيس الدولة أن يفرض على أنساق تعطلت بما يكفي وزيادة، وفيها حياة ومستقبل الجموع أن تسير على وتيرته وخطوته.

*** في تقديرك، كيف يمكن أن تكون مساهمة الاتحاد العام التونسي للشغل في الوضع الراهن وإنقاذ التجربة الديمقراطية في تونس؟**

يبقى الاتحاد العام التونسي للشغل صرحا وإزنا في المعادلة التونسية، بزخم تجربته التاريخية ووطنية تمشيه واحتكامه الوفي للنظرة الثاقبة للشهيد المرحوم فرحات حشاد مجسّدة في التلازم الموضوعي للمسارين الاجتماعي والوطني. ولعله من باب الإنصاف والنزاهة الفكرية أن نقر ّبأن الاتحاد العام التونسي للشغل هو تقريبا الفضاء الوطني الوحيد في البلاد الذي صان مناضلوه المتعاقبون واجب حمل وتمرير الذاكرة النضالية في الأساس عبر مختلف أجيالهم. وتلك واحدة من نقاط قوية جعلت منه لاعبا أساسيا في المشهد الوطني التونسي. واعتقادي أنه هو القاطرة التي ينبغي أن ترفع أنساق الوعي بالأخطار وبما تنطوي عليه اللحظة من إمكانات المستقبل والأمل.

*** ما هي الشروط في اعتقادك التي بالإمكان أن تحقق الاستقرار السياسي والنهوض الاقتصادي المنشودين؟**

- لقد قال الواقع كلمته منذ أمد في بلادنا، فكل حبة هجينة ألفاظها الأرض الوطنية هي غريبة عن البلد ومرفوضة. وكل ما يقوم على التسرع والخفة لا يمكن أن يسهم في بناء الوطن. الشرط الاساسي لتعانق بلادنا نصيبها المستحق من الاستقرار السياسي والنهوض الاقتصادي والاجتماعي أن تتزاوج متطلبتان: الأولى متطلبة الدولة القوية العادلة والناجزة والمبنية على المؤسسات وحكم القانون الفاعل، ومتطلبة المواطنة الكاملة التي تقوم على الاحترام الفعلي والفاعل للحقوق والواجبات، وتذود عن الوطن وضد كل التجاوزات والاخلالات أيا كان المسؤول عنها.

*** في رأيك ما هو دور المثقف في هذه المرحلة الدقيقة التي تعيشها بلادنا؟**

- للمثقف دور بارز وطلائعي، فهو بمثابة النبراس يضيء السبيل ويرفع الغشاوة ويحضن المسيرة بوعيه بالمخاطر والمنزلقات، وهو الميسّر للفهم والتملك كلما غمض منسوب الإشكاليات وتشابكت انساقها، وهو المالك له صلة إجلاء الغموض وخرق الحجب بفضل امتلاكه للمعرفة من حيث هي ضرورة لأخذ القرارات بروية ووضوح. وعلى السلطة، أي سلطة، ان تولي ثورتنا المعرفية والعلمية المكانة التي تستحقها حتى ينمو عطاؤها وتتنوع اسهاماتها ويزيد نفعها في رفع درجات الوعي المواطني والنخبوي على حدّ سواء.

* حاوره صبري الزغيدي

المؤرخ عادل اللطيفي لـ«الشعب»:

الجدّية مع تقرير محكمة المحاسبات وملفات الجهاز السري والاغتيالات السياسية، ستساعد على تنظيف الحياة السياسية وستخلق خططا اقتصادية ناجعة

أكد المؤرخ عادل اللطيفي أن تونس تشهد أزمة دولة وتعود بالأساس إلى منظومة الحكم التي استقرت في 2011، مبرزا أنه لا يمكن لتونس ان تمر إلى انتقال ديمقراطي صحيح والى النهوض الاقتصادي والاجتماعي دون أن يتمّ تفكيك المنظومة القديمة.

وأوضح اللطيفي أن من بين الوسائل لتفكيك هذه المنظومة بشكل مطابق للدستور هو التعامل الجدي مع تقرير محكمة المحاسبات وتفقدية وزارة العدل وملفات الجهاز السري والاغتيالات السياسية، وذلك ما سيساعد تونس على تنظيف الحياة السياسية وربما بفاعلين جدد وعندها يمكن الحديث عن خطط اقتصادية ناجعة، فمنظومة الحكم تكبل كل القوى المتقدمة.

***ما هي أهم الأسباب في رأيك التي أوصلت البلاد إلى الوضع السياسي الحالي؟**

- هناك أسباب عميقة وأسباب مباشرة تعود الى الانتخابات الأخيرة، بالنسبة إلى الاسباب العميقة فتونس بعد انتخابات 2011 لم ندخل لا في انتقال ديمقراطي ولا في مرحلة ديمقراطية لأن العملية السياسية أصبحت تدور حول الحكم بالاساس، لذلك فإن حركة النهضة باسم الشرعية الانتخابية كانت هي التي تعتبر نفسها تمثل الحكم وبدأت تقوم بما تراه هي وحدها صالحا في اتجاه خدمة الحزب أكثر من خدمة الدولة، وأُعيدت صياغة هذه الوضعية بعد التوافق مع نداء تونس، لتُهيمن اشكالية الحكم على السياسة وتلغي الانتقال الديمقراطي وتلغي الاهتمام بالشأن العام وهذا ما يفسر استفحال الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي اضيفت اليها الازمة الصحية.

وتتصل الاسباب الظرفية بانتخابات 2019 بعد صعود أحزاب ضغيفة إلى البرلمان بما فيها حركة النهضة التي تحالفت مع حزب متطرف في الاسلام السياسي الا وهو ائتلاف الكرامة وحزب آخر يمثل منظومة الفساد الاقتصادي والمالي والاعلامي، وهذا الائتلاف همه الاساسي هو الحكم للتغطية على ملفات او لكسب مناصب ومواقع في اطار اقتصاد الريع.

هذه المنظومة وجهت الحياة البرمانية والسياسية نحو مصالحها الحزبية، والغنوشي حول مكتب مجلس النواب الى سلطة حكم تنافس رئيس الجمهورية وتحويل البرلمان الى وسيلة لخدمة مصالح التحالف وأول قانون تمت المصادقة عليه هو لتهميش الهايكا.

هذا الى جانب أخطاء فظيعة من طرف الحكم في ظل وضع صعب للتونسيين خاصة في جائحة كوفيد- 19 ومطلب النهضة للتعويضات في ظلّ وضع اقتصادي واجتماعي رديء مع حالة التسيب العامة بالنسبة إلى النواب الذين في حقهم قرارات ايقاف ولم يتم تفعيل هذه القرارات، وباختصار فقبل 25 جويلية كنا في وضعية استثنائية لا علاقة لها بالديمقراطية.

*** ما هو موقفك من التدابير الاستثنائية التي اتخذها رئيس الدولة وهل تتفق مع الرأي الشائع كونها انقلابا على الدستور؟**

- أعتقد ان الاجابة السهلة هو بطرح سؤال انقلاب على ماذا؟ هل كنا في حالة ديمقراطية حتى نتحدث عن انقلاب عنها؟ فقد كان هناك تلاعب بالحكم وتلاعب بالدستور وبالقوانين من طرف النهضة وحلفائها.

هل كان ايضا انقلاب على الشرعية؟ نتذكر تقرير محكمة المحاسبات الذي اكد ان الشرعية الانتخابية مشكوك فيها، كما نتساءل هل كنا في وضعية دستورية حتى نتحدث عن انقلاب على الدستور؟ فالإخلالات الدستورية موجودة منذ وقت طويل ومنها عدم انتخاب المحكمة الدستورية وتحول القانون الداخلي للبرلمان الى قانون اعلى من الدستور. وبالمنطق السوسيولوجي السياسي، الدولة اعلنت عن وجودها في مواجهة منظومة الحكم الفاسدة، وهذا العمل كان منتظرا، لذلك أغلب النخب ومكونات المجتمع المدني لم تعارض اجراءات رئيس الدولة.

*** بماذا تفسر المواقف المختلفة للأطراف السياسية الديمقراطية ومنها العائلة اليسارية مما حدث؟**

- هناك مواقف متنوعة تنقسم الى قسمين، هناك الموقف الواقعي البراغماتي الذي يرى ان الوضعية كانت شاذة وما تفعيل الاجراءات الاستثنائية الا ردّ على الشذوذ الذي اصبح يمثل خطرا على الدولة، وهي احزاب اكثر التزاما بالواقعية السياسية.

القسم الثاني من الاحزاب هي التي ما زال في ذهنها الديمقراطية في بعدها الشكلاني من انتخابات واحترام الدستور، وكأن الدستور كان محترما، وهذا الموقف المبدئي يفتقر الى الواقعية كحزب العمال او الحزب الجمهوري اللذين بقيا سجيني الديمقراطية في بعدها النظري لا أكثر.

لكن أغلب مكونات المجتمع المدني أعلنت تفهّمَها إجراءاتِ الرئيس وهي تعمل حاليا على توجيهها كي يكون للمرحلة الاستثنائية نوع من الفاعلية ثم المرور الى مرحلة اخرى تمكننا من البناء الديمقراطي الصحيح.

*** هل تعتقد أن الأوضاع ستعود إلى ما قبل 25 جويلية بعد حوالي 20 يوما؟**

- إذا وصلنا الى هذه الوضعية سنكون في مواجهة الشارع الذي تحرك يوم 25 جويلية والذي لن يقبل بذلك، كما ستخلق خيبة أمل، واعتقد انه من الصعب والصعب جدا العودة الى الوضعية السابقة.

ثم من ناحية ثانية، فإجراءات 25 جويلية صعّدت كثيرا من سقف انتظارات الشعب واغلب المواطنين الذين تلقوا الإجراءات بالترحيب خاصة بإقصاء حركة النهضة من الحكم الذي كان يتمترس وراء البرلمان، واعتقد ان عدم طرح الفساد السياسي من قبل اجراءات قيس سعيد سيكون ذلك خطر عليه.

*** في تقديرك، كيف يمكن أن تكون مساهمة الاتحاد العام التونسي للشغل في الوضع الراهن وإنقاذ التجربة الديمقراطية في تونس؟**

- للمنظمات الوطنية دور سياسي كبير تلعبه في ظل فشل المنظومة القائمة لأنها تمثل وسيطة بين الدولة والمجتمع في مثل الازمات المحدقة والمهددة للدولة.

الاتحاد العام التونسي للشغل وبالنظر الى وزنه السياسي والاعتباري بإمكانه ان يلعب دورا مهما جدا مثلما لعبه في الحوار الوطني سابقا، وبالتالي اصبح للاتحاد نوع من الخبرة في التعاطي مع الازمات وفي لعب دور تعديلي في الازمة، لذلك من المهم ان يقدم الاتحاد خارطة الطريق للرئيس هذا الاخير الذي لم يقدم خارطة واضحة.

هناك دور الاقتراح وايضا دور غير مرئي آخر، فالاتحاد يعطي شرعية للسياق الحالي والاجراءات الاستثنائية ما يجعل الرأي العام الوطني والدولي ايضا يتقبلها، فالاتحاد اصبح مصدرا من مصادر الشرعية الشعبية ان صح القول وهذا لا يمكن انكاره.

*** ما هي الشروط في اعتقادك التي بالإمكان أن تحقق الاستقرار السياسي والنهوض الاقتصادي المنشودين؟**

- أعتقد اننا نشهد ازمة دولة وتعود بالاساس الى منظومة الحكم التي استقرت في 2011 ولا يمكن لتونس أن تمرّ لانتقال ديمقراطي صحيح والى النهوض الاقتصادي والاجتماعي دون ان يتمّ تفكيك المنظومة القديمة.

ومن بين الوسائل لتفكيك هذه المنظومة بشكل مطابق للدستور هو التعامل الجدي مع تقرير محكمة المحاسبات وتفقدية وزارة العدل وملفات الجهاز السري والاغتيالات السياسي، وذلك ما سيساعد تونس على تنظيف الحياة السياسية وربما بفاعلين جدد وعندها يمكن الحديث عن خطط اقتصادية ناجعة، فمنظومة الحكم تكبل كل القوى المتقدمة.

* حاوره : صبري الزغيدي

لماذا حصل ذلك؟

حافلات وأعوان يتهجمون على النقابيين في بنعروس

عرفت مؤسسة TUS للنقل بن عروس منذ أكثر من سنة توترا شديدا في المناخ الاجتماعي الذي يسودها (إيقاف عن العمل لمدة 4 أشهر دون أجور - تأخر في صرف الأجور والمنح...) وانعقدت عديد الجلسات بطلب من الاتحاد الجهوي للشغل بن عروس لحل مثل هذه المشاكل وقد تعنت صاحب العمل وتجبر إلى أن قرر طرد 30 عاملا وعاملة من ضمنهم 5 أعضاء النقابة الأساسية وأمام انسداد أفق التفاوض أصدر الاتحاد الجهوي للشغل بن عروس برقية إضراب بثلاثة أيام 26/27/28 جويلية 2021 وانعقدت جلسة صلحية يوم 23 جويلية بمركز الولاية بإشراف والي الجهة وبحضور تفقدية الشغل والطرف النقابي (اتحاد جهوي ونقابة أساسية) والطرف الإداري الذي مثلته كوثر الجويني الممضية في محضر الجلسة التي انتهت بتمسك الطرف النقابي بتنفيذ الإضراب أمام تعنت الإدارة ورفضها إعادة المطرودين وإيجاد الحلول.

يوم 26 جويلية وهو اليوم الأول للإضراب توقفت حافلة تابعة لشركة TUS أمام مقرّ الاتحاد الجهوي ونزل منها حوالي 20 عاملا رفعوا شعار رفض الإضراب فتمّت دعوة ثلاثة منهم للجلوس مع الأخ الكاتب العام للاتحاد الجهوي وعضوين من المكتب التنفيذي الجهوي تم أثناء ذلك توضيح الموقف النقابي وحثهم على مساندة زملائهم مع دعوة إدارة المؤسسة الى التفاوض مجددا وعوض حل الإشكال عمدت مجموعة من المؤسسة في اليوم الثاني من الإضراب أي يوم 27 جويلية الى إرسال 7 حافلات توقفت أمام الاتحاد الجهوي ونزل منها حوالي 25 عامل وعاملة لم يشاركوا في الإضراب تقودهم المسؤولة الإدارية كوثر الجويني التي كانت تحثّ على إطلاق منبهات الحافلات وتدعوهم إلى شتم النقابيين والتهجم عليهم وقامت كوثر الجويني برشّ الواقفين أمام باب الاتحاد الجهوي للشغل بن عروس بالماء وكان من بينهم الأخ الكاتب العام وأعضاء المكتب التنفيذي الجهوي وبطريقة عدوانية شتمت واستفزت الحاضرين ثم افتعلت السقوط والإغماء لتدّعي بعد ذلك تعرضها للعنف من قِبَلِ الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل.

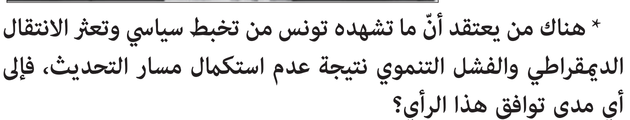
ليكن في علم الجميع أن إدعاءها باطل وعار من الصحة وقد تمّ رفع قضية عدلية ضدها وضدّ تهجم جماعة المؤسسة على مقر الاتحاد وما حصل موثّق صوتا وصورة، هذه المرأة التي ليس لها أي صلة بالاتحاد كان عليها أن تكون في إدارة مؤسستها.

ما حصل في ما يخص شركة TUS للنقل تعوّد على تشويه الاتحاد الجهوي للشغل بن عروس ونشر أكاذيب لا صلة لها بالحقيقة.

نحن أردنا تقديم هذا التوضيح للرأي العام مع التأكيد على مواصلة النضال وخدمة منظورينا للدفاع عن حقوقهم وكرامتهم أمام تعنت بعض أرباب العمل الذين داسوا على القوانين الشغلية.

الأستاذ الجامعي منير السعيداني:

تونس في حاجة إلى مشروع فكري هادئ يتجاوز ظرفيات السياسة وانحيازات الإيديولوجيا



* حاوره طارق السعيدي

اعتبارا لأهمية صوت الأكاديميين والمثقفين وأصحاب الفكر التونسيين في مختلف اللحظات التاريخية الفارقة، رأت أسرة جريدة الشعب ان تفتح الباب أمام نخب تونس الفكرية في سلسلة من الحوارات من أجل الإدلاء بدلوها وتقييم ما حصل ورسم أفق القادم القائم على أسس علمية ومعرفية عقلانية. وقد انطلقنا في هذا الأمر مع الأستاذ التعليم العالي في علم الاجتماع منير السعيداني الذي تفضل مشكورا بمدنا بهذا الحوار الذي راوحنا فيه بين السياسي والاجتماعي والاقتصادي محاولين أن ننهل من الزخم الفكري لضيفنا.

*** هل ما حصل يوم 25 جويلية يجعلنا بصدد مجرّد إعادة رسم للخارطة السياسية أم إزاء انتقال سياسي؟**

- الاثنان معا. أنتج تتابع-تفاعل مُكَوِّنات 25-07 تحولا سياسيا سريعا (في ظرف 30 ساعة) وحادًّا (انتصابٌ فعليٌّ لنظامٍ سياسي يشتغل عمليا على صيغة النظام الرئاسي) وعميقا (لأنّه قلب المعادلات السياسية). ثمة دلائل كثيرة على ذلك: التركيبة السياسية للأغلبية البرلمانية التي ظلت قائمة حتى مساء 25-07. أغلبيةٌ في البرلمان ولكنها أقلية معزولة ومغضوب عليها ضمن المزاج الشعبي العام، الجبهة السياسية التي كانت ركيزة الحزام السياسي الذي كان «سائدا» في الحكم تلاشت بالتوازي مع ظهور جبهة اسمها الحركي كما الفعلي «جبهة الرئيس»... إلخ. ولكن ثمة دلائل أبعد أثرا منها اختراق حركة الرئيس للأحزاب بحيث تكوّنت جبهة التشكيلات المساندة ممتدة من الوسط حتى اليسار، ثم تكاثرت فيها التشكيلات الوَسَطِيَّة، وصولا إلى خلخلة التوازن الداخلي للأحزاب المعارضة. قد تمتد آثار هذه الخلخلة زمنا طويلا، وقد تبلغ حدّ تغيير الشعارات السياسية المركزية، واستبدال القيادات، وإزاحة أغلبيات وحتى انشقاقات. ثمة أحزاب معارضة لم تشهد، إلى حدّ الآن، مثل هذا، ولكن مسَّتها آثار له من نوع آخر مثل اهتزاز صُورها وفقدان أنصارها وتململ قَوَاعِدها ووقوفها في مرمى اتّهامات الأصدقاء فضلا عن الخصوم.

*** هل يمكن أن تمثل قرارات 25 جويلية إنهاء للمنظومة السياسية القائمة على الفساد؟**

- هذا أحد الدلالات القوية التي يسعى الرئيس إلى وضعها عنوانا لما قام به. خلال السنوات العشر الماضية، وعلى وقع الالتفاف على مسار ثورة الحرّية والكرامة الوطنية، أغرقت منظومة «الانتقال الديمقراطي» في فساد سياسي فخّخ الانتخابات، وجيّر الآليات التمثيلية لفائدته، وطوّع التشكيلات السياسية واشترى أفرادها واخترق الحكومة وسكن أجهزة الدولة واستخدم شبكة إعلامية مترامية الأطراف. ولكن من المهم أن نذكر أنّ الفساد السياسي بما هو منظومة حوكمة لشؤون بلد ما، يكون على الأغلب نظامَ حِمَايَةٍ وترسيخٍ لثلاثة أنواع من الفساد متعاضدة: الفساد الاقتصادي، الفساد الإداري والفساد القضائي. كانت كلّ هذه العناصر موجودة في تونس منذ عشريات، أي منذ ما قبل الثورة، ضمن منظومة اقتصاد الرّيْع. بعد الثورة صارت تعمل بأقصى طاقتها واكتسبت نجاعة فائقة.

حركة الشطرنج التي قام بها الرئيس استراتيجية المدَى، لأنّها استهداف فعليٌّ للفساد السياسي، الذي يمثل منظومة الحماية الأولى لكل أنواع الفساد الأخرى وإفرازها الأخطر في آن معا. ولكن لا بدّ من القول إنّ هذه البداية تحتاج إلى استخدام آليات محددة هي القضائية تحديدا، وفي هذا المعنى رفعُ الحصانة عن النواب فتح لطريق بالغة الفعالية. ولكن لا بدّ من القول إن هذه الآلية عليها ضغوط ليست أقلّها ضوابط تفعيلها الدستورية والقانونية والحقوقية، ومنها التضامن الوظيفي-المهني الذي يمكن أن يحدّ من فعاليتها أو سرعة اشتغالها أو شمولها كل مُفْلِتٍ من العقاب وعلى قدم التساوي بإنصاف ومن دون إجحاف، ومنها البيروقراطية وثقل الدواليب وضيق الإمكانيات وفقر الموارد... إلخ.

*** ما مدى قدرة المجتمع التونسي على بناء منظومة سياسية جديدة تقطع مع الفساد وتقدر على التغلب على مقاومة المستفيدين منه؟**

- مبدئيا، كانت ثورة الحرية والكرامة قد أظهرت المطلب-الحاجة إلى نظام سياسي ديمقراطي. مبدئيا أيضا، اعتُبرت الانتخابات ضمن النظام السياسي التمثيلي الذي تم إقراره طريقا للوصول إلى السلطة وتنظيم التداول عليها... إلخ. لم يكن كل هذا محل مناقشة مستفيضة، منظمة ومفتوحة لكل ذوي الشأن والمصلحة من حيث الفئات العمرية والنوع الاجتماعي والمستوى الدراسي والانتماء الجغرافي والانحدار الاجتماعي بل تم احتكار النظر فيه وتقريره ضمن من اعتُبروا «تأسيسيين». إثر الثورة كان من المفروض إذن إعادة بناء النظام السياسي بما يضمن التمكين السياسي لكل ذوي الشأن والمصلحة ولكن ما جدَّ كان على العكس من ذلك حيث تمّ تجريدهم من أية إمكانيّة للتأثير الفعلي في تشكيل النظام والرقابة على اشتغال دواليبه ومحاسبة من يستحق من أعوانه... إلخ. ما كان يجب أن يكون من خَلْقِ العموم الناس صار مُسيْطِرًا عليهم. هم لم يتحرّروا بل صاروا واقعين تحت سيطرته. وعلى امتداد عقد الثورة كان التعبير الدائم من خلال الحركات الاجتماعية وكذا من خلال المطالبات السياسية المنظمة حزبيا ومدنيا وحقوقيا عن ضرورة تغيير هذا النظام. ولقد أظهرت قوى المجتمع قدرة كبيرة على التحرك في هذا الاتجاه وهو بالمناسبة اتجاه تاريخي على امتداد العشريات الأخيرة في تونس، ترسخ خلال عقد الثورة وزاد رسوخه خلال الأيام القليلة الماضية.

الدرس الأكبر الذي يفترض استخلاصه من هذا المسار المديد أن الديمقراطية تحتاج إلى من يحصّنها لا من خلال آليات دستورية وإجرائية فحسب بل من خلال تحقيق توافق-كامل ما بين ضرورة العدالة والإنصاف الاجتماعيين (الذين تعبر عنهما لفظة «الكرامة» الواردة في شعار الثورة) وضرورة الديمقراطية (التي تعبر عنها لفظة «الديمقراطية» الواردة في ذات الشعار). ويبرز هذا الدرس ضرورة وضع عقد اجتماعي جديد يعيد صياغة ميثاق العلاقة مجتمع-دولة على أساس خدمة الثانية للأول بعد عقود من هيمنتها عليه واستلحاقها له ولقواه الحيّة والفاعلة.

*** شهدت السنوات الأخيرة تراجعا في قدرة الفاعلين السياسيين التقليديين والحزبيين منهم خاصة على ممارسة السياسة بطريقة مُقْنِعة؟ هل تعتقد أن أدوارهم وأدوار أطرهم قد انتهت تاريخيا؟**

- في هذا المستوى، نحن إزاء مظهرين متكاملين أحدهما ظرفي-محلي وثانيهما أكثر استراتيجية وعالمية. من سمات النظام السياسي الذي كان قائما في تونس منذ ما بعد الثورة إلى حدود مساء 25-07 أنه انتخابي تمثيلي، أساسه التشكيلات الحزبية وما تولّده من تكتلات برلمانية تَبْنِي التوازن السياسي الجبهوي الداعم/المعارض للحكومات... لم يفشل هذا النظام بسبب دخوله في أزمة تمثيل جعلت التوازن السياسي على الأرض غير متناسب مع التوازن السياسي البرلماني-الحكومي، بل بسبب عجزه في مستويات ثلاثة: عن أن يكون جسرا نحو تحويل شعارات الثورة-مطامح أوسع الناس إلى سياسات عمومية اجتماعية، فاعلة وعادلة، عن أن يكون مُؤَمِّنًا للممارسة السياسية ضد اندساس الفاسدين واستشراء أثر الفساد فيها، عن جعل السياسات الحُكُومِيَّة استجابة للعاجل من حاجات الناس. نتيجة هذا الفشل أزمة مركبة أخلاقية (من منظور إيتيقا الممارسة السياسية) وسياسية (من منظور التمثيل السياسي) وصحية-اجتماعية (من منظور النجاعة-الإنصاف). وعمق هذا الفشل ليس ظرفيا، أو إذا ما استعملنا عبارات سياسية، ليس تكتيكيا بل هو بعيد المدى لأنه أجّج «الكُفر بالحزبية والتمثيلية». وفي سياقه المحلي، ومن منظور استراتيجي، كان هذا مناسبا تماما لتغذية للاتجاه الضديد للحزبية.هو اتجاه تيارات سياسية متكاثرة ذات تركيبة عمرية-ديمغرافية شبابية على الأغلب، وتلوين سياسي راديكالي، وميل إيديولوجي لاسلطوي (وليس فوضويا كما يَرُوّجُ). وهذا هو موقع التعالق بين ما هو محلي-ظرفي وما استراتيجي عالمي.

وبالفعل، ليست المظاهر التي كنا بصددها حكرا على تونس ولا على بلدان الاهتزاز السّياسيّ والجَيَشَانِ الاجتماعيِّ بل هي عمَّت كل المناطق التي فيها ديمقراطية تمثيلية تجد لها أساسا في الفعل-التشكيل الحزبي من دون عمق اجتماعي. من هذا المنظور، نفهم أن حركة قيس سعيد الأخيرة أكثر من مجرد «تبديل للسروج» وذهاب بعيد المدى في منطق إحراج الأحزاب واختِراقها. هل في هذا خطر؟ نعم. بل خَطَرَانِ، واحدٌ يُحْدِقُ بنا من أُفُقٍ ديكتاتوريٍّ، وآخر يَتَرَبَّصُ بنا من أفق إعادة إنتاج القديم، بما في ذلك قديم ما قبل 2010-2011. هل من أفق بدائلي؟ نعم، إذا تمكنت القوى الاجتماعية صاحبة المصلحة والشأن من فرض ممارسة سياسية محصّنة أخلاقيا وإيتيقيا، وممثلة فعلا لمصالح الناس، ومنصفة في نجاعتها. وبالفعل، أظهر عدد من التجارب التنظيمية بعدُ ملامح مخصوصة لمثل هذه الممارسة: حركاتٌ أفقيَّةٌ، ديمقراطية التشكيل والمداولة، متوازنة جندريا، شبابية روحا وتكوينا عُمُريا، شبكية اتّصاليا، تنهل من مَعَايِين الهامش والحُومة والألتراس وفنون الشارع والتعبيرات الثقافية المتمرّدة... ومرة أخرى ليس هذا خاصا بتونس، إذ يمكن تقديم ملاحظات شبيهة عن الأوضاع اللبنانية والسودانية والمغربية حيث ضعفت أيادي المراقبة والعقاب السّلطوية، وحتى الأوضاع المصرية والجزائرية إذ لا تزال تلك الأيادي قوية. وللأسف، في تونس ضعف اطّلاع يكاد يكون مخجلا على الأوضاع الأمريكية اللاتينية والآسيوية والأفريقية في ذات المعنى.

هل يمثل هذا بديلا متكاملا؟ في كل الحالات نحن بصدد الخروج نهائيا، على ما أرى، من القديم في اتجاه جديد لم تتشكل إلا بعض ملامحه، ولكنه كاف ليقنعنا أنّ الدّيمقراطيّة التمثيليّة الإجرائية ذات الأساس الحزبي ليس قَدَرًا مَحْتُومَا.

*** هناك من يعتقد أنّ ما تشهده تونس من تخبط سياسي وتعثر الانتقال الديمقراطي والفشل التنموي نتيجة عدم استكمال مسار التحديث، فإلى أي مدى توافق هذا الرأي؟**

- ما كنا بصدده من مقارنات في إجابتي عن سؤالك الأخير، يحيلنا على ضرورة مراجعة أشمل للتفسير الذي عَرَضْتَه. إذا صحّ أننا إزاء ظرفيٍّ محلّيٍ عميق التعالق مع استراتيجي عالمي، فإن ذلك يعني أننا إزاء أكثر من مجرد «تعطّل طارئ» في مسارٍ ما. وإذا انطلقنا من اعتبار التحديث صيغةَ توطين للحداثة في البلدان الشبيهة ببلدنا، قد يكون علينا أن نجترح مفهوما يمكّن من قراءة تاريخية شاملة لمجموع ما مرّت به حَدَاثَاتُ كثيرة مُتَبَايِنَةٌ مُتَقَاطِعَةٌ من مسارات «تقدُّمٍ» و«مُراجعة» و«تَنَاقُضٍ»... إلخ. من منظور الحداثات المتباينة المتقاطعة هذا أنا أفهم «الحَدَاثة العَابرة»، في معنى خُروجها عن الزّمنية المركزية-الأوروبية لتحتضن التّاريخ البشريِّ الحديث بِرُمَّتِهِ شَرْقًا فَغَرْبًا وجَنُوبًا فَشَمَالاً. أنا أتعمّد وضع هذا الترتيب لأنني أعتبر أن الظاهرة الأكثر وَسْمًا لهذه الحداثة العابرة هي «الكولونيالية العابرة»، أي تلك الكولونيالية التي تمتد إلى ما قبل الاستعمار الأوروبي لبلداننا زمن بداية تشكل المُمَهِّدَات التّاريخية قبل أن تنيخ علينا بكَلْكَلِها، لتمرّ إلى زمن الاستعمار المباشر، فتصل إلى الزمن ما بعد الاستعماري. في هذا المنظور تكون الأسئلة التي تمسّ بالتحديث: هل أن مساره كان من ضمن السيرورة التحرّرية لبلداننا، أم العكس؟ ما التّحديث من منظور المجتمعات وهويّاتها الجماعية التّاريخية؟ هل مكّنها من مقوّمات الإمساك المتحرر بمقاليد صنع تاريخيّتها؟ ما العلاقة التي بنتها استراتيجيات التحديث ما بين الكِيانات التّاريخية الثلاث: المجتمع-الدّولة-الأمّة؟

هذه مقدمات تجعلني أجازف بإجابة قد تبدو صادمة عن سؤالك: ما تفضّلت بتسميته «عدم استكمال مسار التحديث» هو في الحقيقة فشله الذريع لأنّه أجاب عن الأسئلة الأربع السابقة من ضمن دائرة التَّفْكِير الكُولُونِيَالِي لا من ضمن دائرة التفكير الدّيكُولُونِيَالِي.

*** كيف تنظر إذا إلى هذه الرهانات التاريخية الكبرى؟ هل هي سياسية؟ أم هي اقتصادية-اجتماعية، أم ماذا؟**

- منذ سنوات الثورة الأولى، بدأتُ بالتّساؤل في معنى هذا السؤال الذي تفضلت به. وعلى مر السنين تولدت منه أسئلة أخرى أثارتها البحوث التي أنجزتها في قضايا مختلفة. وللإجابة أشير إلى أن ما بَدَا لي غائبا غيابا فادحا هو فكرٌ ذو قيمة استنادٍ مرجعية. ليس موقع هذا الفكر لا في المجال الإيديولوجي ولا في المجال السّياسيّ، بل في المجال الفكريِّ. إذا ما نظرنا إلى تفاصيل البيئة الفكرية التي لفّت تجربة تونس ما بعد الثورة، إذا ما اكتفينا بهذا المقطع التاريخي، تبيَّن لنا أن من أسباب ما أسميتَه تخبّطا هو افتقادها مشروعا فكريا هاديا. ظنّ الكثيرون أن «الدولة الوطنية» و«برنامجها التحديثي» و«خططها التنموية» مشروع تاريخي جامع-مانع يكفي أن تفسّره خُطَب زعمائها المُلْهَمين، وإن لم يُقنع فسوف تتكفل بأمر فرضه أجهزة التعليم والإعلام والتحزّب والمراقبة والمعاقبة. ومع الثورة دقّت ساعة زوال الوهم، حين انكشف عن ضرورة إعادة صياغة العقد الاجتماعي. ما الذي نحتاجه الآن لإنجاح هذه الصياغة؟ نحتاج مرجعا نحتكم إليه لا يكمن هو ذاته إلاَّ نَقْدِيًّا لكل تجليات الفكر القديم أي تحرّريا، وناجحا في إذكاء الاختلاف التحاوري أي تعدُّديا، وقادرا على اجْتِرَاحِ مَعْنًى للحياة على صيغة العيش المشترك، أي بدائليا.

هذا مشروع يتجاوز ظرفيات السياسة ومَصْلَحِيَّاتِهَا وانحيازات الإيديولوجيا ومُناكفاتها. ولذلك يكون للبحثي والعلمي أهمية بالغة في مثل هذا المشروع، لأننا نحتاج سَنَدًا إبستيمولوجيًّا قَوِيًّا في معالجة قضايا الحداثة العابرة والكولونيالية العابرة ضمن أُفُقٍ تَحَرُّرِيٍّ دِيكُولُونِيَالِيٍّ. وللعلوم الإنسانية والاجتماعية في هذه السند الإبستيمولوجي موقِعٌ مَرِكَزِيٌّ. إنّ إسهام كل العلوم الإنسانية والاجتماعية مطلوب في مثل هذا المشروع ولذلك أنا أدعو إلى تركيز باحثيها على المجال الفكري وتنشيط جدالاته وتجميع روافدها.

ماذا في اجتماع الهياكل المهنية الممثلة لقطاع الإعلام؟

التأم بمقر الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري، اجتماعا تنسيقيا بين أعضاء مجلس الهيئة وممثلين عن الهياكل المهنية لقطاع الإعلام المتمثلة في النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين والجامعة العامة للإعلام التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل.

وتدارس الحاضرون المستجدّات الأخيرة المتعلّقة بقطاع الإعلام إثر الإعلان عن التدابير الاستثنائية يوم 25 جويلية 2021، وتمثّلت أهم مخرجات هذا الاجتماع في:

- الدعوة إلى ضرورة إحداث آلية تواصل بين الهياكل المهنية الممثلة لقطاع الإعلام مع رئاسة الجمهورية في انتظار تعيين رئيس للحكومة.
- ضرورة تكليف مسؤول مؤقت لتسيير مؤسسة الإذاعة التونسية والالتزام بسد الشغور على مستوى منصب رئيس مدير عام لمؤسسة الإذاعة التونسية ومنصب رئيس مدير عام لمؤسسة التلفزة التونسية طبق آلية الرأي المطابق للهيئة حال تعيين رئيس للحكومة.
- الدعوة إلى ضرورة تفعيل القرار القاضي بإلحاق إذاعة «الزيتونة للقرآن الكريم» بمؤسسة الإذاعة التونسية العمومية.



- حث كافة وسائل الإعلام إلى التحلي بالمسؤولية الاجتماعية والتقيد بقواعد المهنة وأخلاقياتها والتثبت من صدقية الأخبار قبل نشرها والتصدي للإشاعات وخطابات الكراهية والتحريض على العنف، والدعوة إلى عدم المساس من استقلالية القطاع وضمان حماية الصحافيين وحرية التعبير والصحافة والنأي بوسائل الإعلام عن التوظيف ومحاولات الاستغلال والاستقطاب.

هذا وتدعو الهيئة والهياكل المهنية الصحفيين والصحفيات إلى التمسك باستقلالية الخط التحريري لمؤسساتهم الإعلامية والدفاع عن حرياتهم في صناعة المضامين الإعلامية وفق ما تقتضيه القواعد المهنية والأخلاقية.

إذاعة صفاقس

أجواء مشحونة والهرسلة متواصلة...

نحن أعضاء النقابة الأساسية لإذاعة صفاقس المجتمعون يوم 26 جويلية 2021 بمقر الإذاعة وإثر تناولنا بالدرس الأوضاع المشحونة داخل المؤسسة وهرسلة بعض الزملاء والمسّ من كرامتهم وتبخيس العمل الذي ينجزونه من قِبَلِ المكلفة بتسيير الإذاعة مما أدى الى حالة من الاحتقان وتفاقم الشعور بالغبن والاحباط العام. لذلك:

نؤكد على:

- اعتزازنا بالانتماء إلى منظمتنا العتيدة الاتحاد العام التونسي للشغل
- تحميل مسؤولية تردي الاوضاع وتسميم الاجواء وانتهاج سياسة الكيل بمكيالين للمكلفة بتسيير اذاعة صفاقس.
- إدانة سياسة ضرب الزملاء بعضهم ببعض التي تنتهجها المكلفة بتسيير الاذاعة.
- استنكارنا رفض المكلفة بتسيير اذاعة صفاقس التعامل مع المكتب النقابي في ضرب واضح وصريح لحق العمل النقابي المنصوص عليه بالفصلين الخامس والسادس من القانون الاساسي للمؤسسة.
- رفضنا القاطع سياسة الترهيب المتبعة والمسلطة على الزملاء من تهديدات بالاحالة على مجلس التأديب وهرسلة للبعض الآخر وإقصاء آخرين من المصدح في اطار تصفية الحسابات الضيقة والشخصية وعليه نعلن مساندتنا المطلقة لجميع الزملاء المعنين وندعو في هذا الاطار جميع المسؤولين والاطارات بمؤسستنا الى النأي بأنفسهم عن مثل هذه الممارسات وعدم الانخراط في هذه المهازل.

وأمام ما تعيشه الإذاعة من تردٍّ للأوضاع على جميع المستويات نطالب الإدارة العامة التسريع بإنهاء مهام المكلفة بتسيير اذاعة صفاقس وتكليف شخصية أخرى كُفْأة لادارة المؤسسة حيث أصبحت سببا لتعكر الاجواء وعنصرا معطلا للسير العادي للعمل وغير متعاون مع الطرف النقابي ونذكر اننا كنا نبهنا سابقا في عديد المناسبات المدير العام بالنيابة المقال من خطورة الوضع وتسمم الاجواء ولكن لقد اسمعت لو ناديت حيا لكن لا حياة لمن تنادي.

أخيرا ندعو كافة الزميلات والزملاء للاستعداد الجيد لخوض كل الاشكال النضالية للدفاع عن كرامتنا ومؤسستنا.

* الكاتب العام حاتم البقلوطي

في بيان الإذاعة التونسية

إلى متى شغور منصب الرئيس المدير العام؟

تدخل مؤسسة الإذاعة التونسية، مرحلةً جديدةً من «أزمة التسيير»، بشغور منصب الرئيس المدير العام الذي كان يشغله بالنيابة، السيد لسعد الداهش، المدير المُقال من التلفزة التونسية.

مرحلة «التسيير المؤقت»، التي تواصلت لأكثر من سنتين، كانت لها تداعيات سلبية على الاذاعة التونسية، بما رافقها من غياب تام لبرنامج اصلاحي للمؤسسة، وتفاقم العجز المالي، وتدهور ظروف العمل وحرمان الصحافيين والأعوان من حقوقهم المهنية.

أمام هذه الأزمة المتواصلة، يهمّ فرع نقابة الصحافيين بالإذاعة التونسية المركز التعبير عن الموقف التالي :

- التحذير من تواصل حالة الاحتقان داخل مؤسسة الإذاعة التونسية، ودعوة جميع السلطات لتحمل مسؤولياتها لانقاذ المرفق العمومي.
- المطالبة بالتسريع في اقتراح رئيس مدير عام لمؤسسة الاذاعة التونسية في أقرب الآجال، وفق آلية الرأي المطابق للهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري وحسب عقد برامج واهداف محدّدة.
- التمسك بالحق النقابي في اتخاذ جميع أشكال التصعيد، في صورة تجاهل الوضعية الحالية للإذاعة التونسية.

* فرع النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين بالإذاعة التونسية

هذا البيان لم يمض عليه الاتحاد وتمّ تنزيله قبل تقديم التعديلات الكافية لذلك يجب التوضيح

بعد إعلان رئيس الجمهورية لجملة من التدابير الاستثنائية يوم الاحد 25 جويلية 2021، والتزاما بمبادئ الجمهورية ومدنية الدولة وسيادة مؤسساتها ودفاعا عن مكتسبات الثورة التونسية وعن الحريات العامة والفردية، وحماية للمسار الديمقراطي ولمنظومة الحقوق والحريات ضد كل محاولات الانحراف بها أو التراجع عنها، يهم المنظمات والنقابات والممضية أسفله، والتي تمت دعوتها للقاء تشاوري عاجل بمقر النقابة الوطنية للصحافيين يوم الاثنين 26 جويلية 2021، أن تعبّر عن:

- تبنيها للمطالب المشروعة للشعب التونسي والتي عبر عنها خلال تحركاته السلمية، كما تحيّي تحركاته الاحتجاجية بعد فشل منظومة الحكم في إيجاد حلول للازمة الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي استنزفت المواطن وصادرت القرار الوطني، كما تؤكد على ضرورة تغيير السياسات ومراجعة الخيارات الاقتصادية والاجتماعية لعدم خلق الأزمة نفسها التي تواصلت لسنوات نتيجة لسياسات لاشعبية.
- دعوتها جميع المواطنين إلى التحلي بالهدوء وضبط النفس وعدم الانجرار إلى العنف والحفاظ على مؤسسات بلادنا ومصالح الشعب العامة والخاصة. تدعو كل القوى السياسية إلى تغليب المصلحة العامة ومعالجة القضايا الخلافية في أطرها المخصصة وذلك على قاعدة الحوار والنقاش وتصريفها بشكل مدني وسلمي بعيدا عن منطق التحريض والتهييج تشدّد على ضرورة احترام الحريات العامة والفردية والطابع المدني للدولة التونسية واحترام دستور البلاد واستقلال القضاء واحترام حرية التعبير والاعلام والصحافة وعدم الانزلاق نحو التفرد بالسلطة.
- تمسكها بكل مكتسبات الثورة التونسية التي عبرت عنها ثورة الحرية والكرامة. تؤكد على ضرورة الالتزام بالمساواة والتناصف والتشاركية كمبادئ ضرورية لضمان رؤية شاملة مرتبطة بتطلعات الشعب التونسي ووفية لمكتسباتنا.
- تحذيرها من أي تمديد غير مشروع ومبرر في تعطيل مؤسسات الدولة وتشدد على ضرورة الالتزام بمدة الشهر المعلنة والمنصوص عليها بالدستور لإنهاء العمل بالتدابير الاستثنائية وتجميع السلطات بيد رئيس الجمهورية.
- دعوتها إلى احترام السلطة القضائية كسلطة مستقلة تماما عن السلطتين التنفيذية والتشريعية لتتمكن من استرجاع دورها والعمل بكل استقلالية على التسريع في فتح كل الملفات خاصة لاجتماع عاجل المتعلقة بالاغتيالات والإرهاب والفساد.
- دعوتها رئيس الجمهورية إلى ضبط خارطة طريق وفق روزنامة واضحة لا تتجاوز الثلاثين يوما وبصفة تشاركية مع كل القوى المدنية تتعلق بالقضايا المستعجلة كمحاربة فيروس كورونا والشروع في مراجعة القانون الانتخابي والنظام السياسي ومكافحة الفساد.
- تأكيدها ضرورة ضمان استمرارية عمل مؤسسات الدولة وهيئاتها الوطنية وحمايتها من الانهيار وعدم الارتداد عن مسار اللامركزية.

هذا وتعلن المنظمات والنقابات الممضية أسفله الاتفاق على تكوين لجنة عمل مشتركة لمتابعة تطورات الوضع السياسي في البلاد ولإعداد تصور لخارطة طريق تضمّ المحاور المستعجلة يتم مشاركتها مع منظمات المجتمع المدني وتقديمها للرأي العام ولرئيس الجمهورية.

الإمضاءات:

- **النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين**
- **الهيئة الوطنية للمحامين بتونس**
- **الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات**
- **جمعية القضاة التونسيين**
- **الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان**
- **المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية**

الناشط السياسي وأستاذ الفلسفة رضا الجندوبي لـ «الشعب»:

لا مهرب من تكليف حكومة إنقاذ وطني ولاؤها لتونس وشعبها، قوامها الكفاءة والشجاعة وغايتها الخروج من الوضع المأزوم

* حاوره : صبري الزغيدي

في حوارنا مع أستاذ الفلسفة والناشط السياسي رضا الجندوبي، أكد أنه لا مهرب من تكليف حكومة إنقاذ وطني ولاؤها لتونس وشعبها، قوامها الكفاءة والشجاعة وغايتها إخراج البلاد من وضعها المأزوم، والمرحلة، حسب الأستاذ رضا تتطلب ضرب منظومة الفساد والكشف عن المتورطين في نهب المال العام والتلاعب باقتصاد البلد وتقديمهم الى العدالة، إضافة إلى تسخير مقدرات الدولة والقطاع الخاص في التصدي لجائحة كورونا.

وشدّد محدثنا على ضرورة إعادة الاعتبار للدولة كقاطرة للاقتصاد وحامية للعدالة الاجتماعية، مبرزا أن عملية الإنقاذ هي معركة وطنية تتطلب من الجميع المشاركة فيها وخاصة رجال الأعمال لمعاضدة جهود الدولة.

تحدثنا إلى الأستاذ رضا عن الوضع العام في البلاد وعن آرائه حول الاختلافات في التشخيص والتقييم ما يحدث في تونسّ خاصة في أوساط الأطراف السياسية اليسارية، كما تحدثنا معه عن مساهمة الاتحاد العام التونسي للشغل في هذا الظرف الدقيق الذي تعيشه تونس.

*** ما أهم الأسباب في رأيك التي أوصلت البلاد الى الوضع السياسي الحالي؟**

- يعلّمنا رجال القانون أن العقد شريعة الطرفين هو المرجع والحكم، وفي حال اخلّ احدهما بمقتضيات العقد يفسخ العقد مع تحمل النتائج والأعباء، وإذا كان هذا الأمر متفق عليه في المجال المدني فهو في رأيي أكثر وجاهة في المجال السياسي، لأن العقد الجامع بين المرشحين وناخبيهم قائم على ايتيقا المسؤولية والثقة.

وبناء على ذلك، ما حصل يوم 25 جويلية هو خلاصة لتصدع العلاقة بين الحكام والمحكومين، إذ تميز الطرف الأول بالفشل المركب والطرف الثاني بالإحباط المعمم،

فشل مركب لحكومة المشيشي ومن والاها وحماها من الكتل النيابية في ادارة الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي طالت الأغلبية الغالبة من التونسيينّ، ارتفاع الاسعار وتراجع مخيف للقدرة الشرائية مع تزايد أعداد المعطلين والمهمشين، تهاوي المنظومة الصحية وفشل الحكومة في مواجهة جائحة كورونا لترتفع أعداد المصابين وخاصة الموتى، غياب سياسة واضحة ضدّ منظومة الفساد ولوبيات التهريب والاقتصاد الريعي مع تحويل تونس إلى مصبّ للزبالة والنفايات.

في خضمّ ذلك كلّه تميز مجلس الشعب وعلى المباشر بمعارك ماقبل سياسية، عنف وشتائم في مشاهد كريهة لاأخلاقية ولا مسؤولة.

على الضفة الاخرى، وكنتيجة لفشل الحكام بلغت قدرة الناس على التحمل والصبر الدرجة الصفر وبلغوا حدا من الإحباط جعل بعضهم يلعن الثورة ويغذي حنينها إلى أيام بن علي.

إنهم ضحايا الحاجة والمرض وانسداد الآفاق، هذا الانسداد تجلى في تآكل الامل وانعدام الحلم وهو مؤشر على أن الشعب وجد نفسه في متاهة دفعته إلى النزول للشارع.

*** ما موقفك من التدابير الاستثنائية التي اتخذها رئيس الدولة وهل تتفق مع الرأي الشائع كونها انقلاب على الدستور؟**

- هي تدابير استثنائية مثلت في تصور الرئيس استجابة لوضع استثنائي حدّده الفصل 80 من الدستور بالخطر الداهم المهدّد لكيان الوطن، اعتقد انه لابدّ أن نتجنب الاغراق في الجدل الشكلاني والذي مثل موضوعا خلافيا بين فقهاء القانون بين من يعتره انقلابا ومن يعده تصحيحا للمسار.

ولذلك يمكن مقاربة المسألة من زاوية سياسية واعتبار أن ما حصل هو ايقاف للنزيف الذي يهدد الجسد السياسي. وإذا كان لا مهرب من اعتباره انقلابا فهو في رأيي انقلاب على منظومة فاسدة وفاشلة وعديمة الكفاءة، لأن ما حصل لم يكن نزوة شخصية وإنما ضرورة استدعتها الحالة البائسة التي تعيشها تونس، علما أن ما كنا فيه ليس ديمقراطية بالمعنى المنجز ازهرت وقطف الشعب خيراتها، ما يوجد في تونس هي حياة انتخابية يشارك فيها الفاسدون بشراء الذمم والاصوات.

وفي هذا السياق يقول المفكر المغربي عبد الاله بلقزيز ما حصل في تونس ليس خروجا عن الشرعية او اغتصابا لها حتى يدمغ بتهمة الانقلاب... ما حصل اتى عكس ذلك لانقاذ الشرعية من اغتصاب تجار السياسة ومافيات الفساد.

*** بماذا تفسر المواقف المختلفة للأطراف السياسية الديمقراطية ومنها العائلة اليسارية مما حدث؟**

- إن اختلاف المواقف السياسية أمر وارد جدا بناء على اختلاف القراءات والتقديرات والمصالح وقد تتدخل معطيات ذاتية مثل الكره والتشفي أو الرغبة في الاختلاف او تقديم صورة تحظى بمقبولية لدى الخارج... إلخ.

وفي رأيي المرجع في ضبط الموقف السياسي هو بوصلة اتجاه الشعب الذي انتفض يوم 25 جويلية وطالب بحل البرلمان وإسقاط الحكومة، ولذلك لا يمكنني أن أفهم كيف يمكن لمن يزعم وصلا بالشعب ويسير في اتجاه معاكس لإرادته ويكون ملكيا أكثر من الملك.

ويمكننا التذكير هنا ببعض قيادات النهضة البارزين الذين اعتبروا ما حصل كان منتظرا.

*** هل تعتقد أن الأوضاع ستعود إلى ما قبل 25 جويلية بعد حوالي 20 يوما؟**

- أملنا جميعا في أن تحقق العملية أهدافها في أقصر وقت ممكن وبأقلّ ما يمكن من الخسائر لأن الجميع يتوجس من ديمومة المؤقت.

لكن للضرورة أحكامها، فالتركة كبيرة وإصلاح أعطابها يحتاج الى وقت وجهد، وإذا كانت أغلبية الشعب تزكي التدابير التي أقرها الرئيس فإن الضغوط الخارجية مزعجة.

*** في تقديرك، كيف يمكن أن تكون مساهمة الاتحاد العام التونسي للشغل في الوضع الراهن وإنقاذ التجربة الديمقراطية في تونس؟**



- مثل الاتحاد العام التونسي للشغل طرفا رئيسيا في المعادلات السياسية والاجتماعية في تونس، وينتظر منه في هذا السياق الاضطلاع بالمهام التالية:

- تأطير جزء كبير من التونسيين حتى تتجنب البلاد كل احتراب أهلي

- رفض كل تدخل اجنبي والدفاع عن السيادة الوطنية للخيارات والسياسات

- إعادة التوازن إلى المنظومة الاقتصادية والاجتماعية التي أصابها الاختلال

*** ما هي الشروط في اعتقادك التي بالامكان أن تحقق الاستقرار السياسي والنهوض الاقتصادي المنشودين؟**

- ينبغي لفت الانتباه الى مسالة على غاية من الاهمية وهي أن حراك 25 جويلية لم يكن حافزه الانتصار للرئيس ضد خصومه وإنما هو حراك احتجاجي بلغ حدوده القصوى ضد الحكومة وسياساتها وضد عبث البرلمان ولامبالاته، لذلك فالمعادلة هنا ليست تماهي الشعب مع الرئيس وإنما ضرورة استجابة الرئيس لمطالب الشعب لذلك حريّ به أن يلتزم بما يلي:

- التوازن بين الاهداف والوسائل بحيث لا مجال للالتفاف على المكتسبات التي ضحى من اجلها كثير من أبناء تونس ونعني الحريات وتكريس دولة القانون والمؤسسات

- لا مهرب من تكليف حكومة إنقاذ وطني ولاؤها لتونس وشعبها وقوامها الكفاءة والشجاعة وغايتها إخراج البلاد من وضعها المأزوم.

- ضرب منظومة الفساد والكشف عن المتورطين في نهب المال العام والتلاعب باقتصاد البلد وتقديمهم إلى العدالة.

- تسخير مقدرات الدولة والقطاع الخاص في التصدي لجائحة كورونا

- إعادة الاعتبار للدولة كقاطرة للاقتصاد وحامية للعدالة الاجتماعية

ولأن عملية الإنقاذ هي معركة وطنية فعلى الجميع المشاركة فيها وخاصة رجال الأعمال لمعاضدة جهود الدولة.

الكاتب العام المساعد للنسيج بن عروس يتعرض الى حادث مرور

تعرض الأخ « هشام الشريف» الكاتب العام للنقابة الأساسية لمؤسسة (فيلان للنسيج) والكاتب العام المساعد للفرع الجامعي للنسيج بن عروس. الى حادث مرور اسرة الشعب تتمنى لهشام الشفاء العاجل و العود الى سالف نشاطه.

نقطة ضوء:

شروط انتصار حراك 25 جويلية

د. السيد التوي

الخطاب السياسي الذكي مقنع ولكنه ليس بالضرورة حقيقي لأن رجل السياسة يحاول أن يقنع الجمهور بأن الزاوية التي يرى منها مسألة ما هي الأصح. اليوم بعد حراك 25 جويلية طالعتنا خطابات قانونية مغلّفة بما هو سياسي وخطابات سياسية مغلّفة بما هو قانوني كلها تدّعي امتلاك ناصية القول الفصل الذي لا يأتيه الباطل من الأمام أو من الخلف. هناك أيضا طائفة من الخطابات تحاول أن تؤسس لوجاهة رأيها فيما حدث انطلاقا من رصيدهم النّضالي. لكن كيف يمكن أن نميّز الحقيقة من الوهم في ظلّ هذه الفوضى من الوثوقيّة؟ وأي موقف سليم يمكن أن نتخذه والجميع يحاول أن يصادر رأي الجماهير أو من يسعى إلى أن يقدم وجهة نظر ما في الموضوع سواء بإشهار سيف النضال أو مسدس القانون او قوس الوطنية؟

كيف يمكن أن نتّخذ موقفا معقولا ومقبولا في ظلّ جحافل الغاضبين الذين يركضون وهم يصرخون في الاتجاهات كلّها حاملين أسلحة بذخيرة صوتية لا تحرك ساكنا للضّالعين في تفقير الشعب التونسي والسخرية منه؟

يفترض المنطق أنّ الأوضاع عندما تصل إلى الحضيض بالنسبة إلى الفرد أو المجموعة أو الدولة، لا يمكن أن تتغير إلا بحدث صادم. ومن ثمَّ فإن ما أتاه الرئيس قيس سعيد بعد الهبّة الشعبية وإن لم يمثل صدمة حقيقية بالمعنى الأتمّ للكلمة فإنه قد حرك الساكن وأعاد إلينا الرغبة في التفكير في الحاضر والمستقبل وزوّدنا بشحنة من الأمل من شأنها أن تقوّض ولو جزئيا بعض أركان السّائد. المنطق يفترض أن تغتنم القوى الحيّة في السياسة والفكر والفن اللحظة للارتقاء بوعي الجماهير حتى لا تكون فريسة لأهوائها وحتى لا تُقاد من جديد إلى المجهول. ومثل هذا القول يحملنا على الأقل من منطلق النجاعة أن نترك التحذلق القانوني والمبدئي جانبا ونجعل ما حدث وتبعاته الإيجابية على الشعب حقيقة حتى وإن لم يكن المقصود منه ذلك. وهذا الفعل ليس من قبيل التذاكي أو الفهولة بل هو من صميم الفعل السّياسي البنّاء القائم على تحويل أيّ توتر اجتماعي ما إلى طاقة إيجابية خلاقة. طبعا هذا لن يكون في غياب رؤية واضحة وخارطة بمعالمَ دقيقة لا تخطئها العين المجردة. لكن هل بالإمكان تشكيل هذه الرؤية بقوى مشتّتة ومنهكة ويائسة. في هذا الصّدد أقول إن الالتحام بالجماهير ونيل ثقتها بعيدا عن اللغط الايديولوجي والتعالي المقزّز سيسرع بصياغة أفكار واضحة قابلة للتطبيق. وإن لم يحدث ذلك فإن الخاسرين من هذا الحراك سيعودون إلى موقعهم بعد أن استوعبوا درسا جديدا واكتسبوا مناعة ضدّ أي هبة اجتماعية. إن ردة فعل المناسبة في الوقت المناسب هي الحلّ لسحب البساط من أعداء الشعب وهي الضّامن لتجذير هذا الحراك الاجتماعي وفرض مضامينه على القوى السياسية التي أمسكت بتلابيبه.

الدّساتير والقوانين ليست مقدّسة إذا كان المراد بتجاوزها مصلحة الشّعب وهناك آداب ديمقراطية في التعامل معها رفضا أو تعديلا أو تجاوزا حتى لا تكون هذه التدابير سطوا على إرادة الشّعب باسم الشّعب ضدّ الشّعب. وهذه الآداب تتمثل في أن تُرفق التدابير الاستثنائية بإجراءات حاسمة تصطبغ بصبغة سيادية سياسيا واقتصاديا أو ترسم أفقا لذلك. وعامل الوقت مهمّ جدّا في السير حثيثا نحو تجريد المسار الديمقراطي من الشّوائب التي علقت به. لذلك على القوى الحية ألا تكتفي بالنضال الالكتروني وأن تلتحم بحراك 25 جويلية بأخلاق ثوريّة لتجعل من الوهم حقيقة ومن الحقيقة إن وجدت واقعا.

لا للرجوع إلى الوراء فثمة هوّة سحيقة في انتظار المتفائلين.

بوصلة معطلة والتصدي للفساد والمافيات التي تدمر الاقتصاد الوطني

* بقلم: خالد الهداجي



إن الذين يرفعون الشعارات الكبرى اليوم دون قراءة موضوعية وعلمية للواقع الملموس هم إما مجرد حالمين أو أنهم يعملون على تكريس الواقع الموجود وتعطيل فعل التغيير... يجدون أنفسهم داخل تناقض يفرض عليهم ممارسة مزدوجة لا انخراطا فعليا في المعركة ضدّ المنظومة الفاسدة فمن يدافع اليوم عن تجربة ديمقراطية نيوليبرالية متوحّشة ناشئة أنتجت مزيدا من التّفقير والممارسات المافيوزية والاغتيالات وإصدار قوانين خدمة للمهرّبين والمستكرشين نجد أنه ينادي بإسقاط المنظومة كاملة برئاساتها الثلاث رغم انخراط إحدى الرئاسات في تلبية المطالب الشّعبية من تجميد البرلمان الى إقالة رئيس الحكومة ومحاسبة الفاسدين... الذين يرفعون الشعارات الكبرى اليوم والفضفاضة يجدون أنفسهم ضدّ هذه الإجراءات وبوعي أو دون وعي منهم يجدون أنفسهم في مواقع الدفاع عن هذه المافيات واللّوبيات غاب عن أذهانهم أن السير نحو تحقيق أهداف الثورة يجب أن يمرّ عبر القضاء على هذه الطغمة الفاسدة والطفيليات السياسية التي تتمعّش من الوضع وتسهم في تجويع الشعب فبين المطالبة بالتراجع عن الإجراءات المتخذة للحفاظ على التجربة الديمقراطية وبين المطالبة بإسقاط المنظومة عامّةً نجد تناقضا غير مفهوم في بلاغات وبيانات الرفاق في حزب العمال والنصوص التي ينشرونها لتبرير موقف الأمين العام والناطق الرسمي دون توضيح هل هم يطالبون بإسقاط المنظومة أم الحفاظ على التجربة الديمقراطية والدستور الذي أنتجته هذه المنظومة... من ناحية أخرى أن المنظومة عموما لا تعني المؤسسات الثلاث فقط بل الهيئات والمنظمات والأحزاب التي تشارك في اللعبة الانتخابية والسياسية وتؤثث المشهد السياسي فهي التي تعطي الشرعية لمنظومة الحكم الفاسدة تحت اسم تجربة ديمقراطية ومنجز الحريات. وحتى لا تتكرر تجربة اعتصام الرحيل بشكل معكوس هذه المرة كان الأجدى بالقوى اليسارية التفكير في بعث جبهة مدنية من أجل مقاومة الفساد والمافيات ومن أجل المطالبة بإجراءات اقتصادية واجتماعية تنقذ شعبنا من براثن التفقير والتجويع. لا حلّ اليوم لتحقيق أهداف الثورة وشعاراتها الرئيسية الثلاث الشغل والحرية والكرامة إلا بالتصدي للفساد والمافيات التي تدمّر أي محاولة لبناء اقتصاد وطنيّ.

رئيس لجنة الحوكمة ومكافحة الفساد بالبرلمان «المجمد» بدر الدين القمودي لـ «الشعب»:

حركة النهضة عزلت نفسها لأنها كانت تسعى إلى التمكين والتمعش من مقدرات الدولة



حاورته: حياة الغانمي

أثارت الإجراءات الاستثنائية الأخيرة التي اقرها رئيس الدولة التونسية قيس سعيد والقاضية بتجميد نشاط البرلمان التونسي لمدة شهر ورفع الحصانة عن كل نوابه واعفاء رئيس الحكومة ووزير داخليتها بالنيابة هشام المشيشي وغيرها من القرارات الأخرى، اثارت كلها جدلا واسعا في الأوساط المحلية والدولية بين مؤيد لقيس سعيد فيما ذهب اليه من إجراءات واعتبارها تصحيح مسار وبين من اعتبرها انقلابا على الديمقراطية وعلى الدستور.

«الشعب» تحدثت الى النائب عن حركة الشعب بدر الدين القمودي وهو أيضا رئيس لجنة الحوكمة ومكافحة الفساد بالبرلمان، تحدثت اليه عما حصل في 25 جويلية وعن العديد من المسائل المرتبطة بتخبط حركة النهضة ومحاولتها الخروج من عنق الزجاجة الذي وضعت نفسها فيه..

راشد الغنوشي فقد مكانته حتى داخل حركته ولم يعد له تأثير و قبول لا إقليميا ولا دوليا» ودعواته للفتنة والتحريض داخليا وخارجيا عادت عليه بالوبال

*** ما هي قراءتك لما حدث يوم 25 جويلية وللاجراءات الاستثنائية التي أقرها قيس سعيد؟**

- ما حدث يوم 25 جويلية هو خروج جماهير شعبنا لوضع حد للمنظومة الفاسدة بكل اذرعها المافيوزية ولوبياتها المحمية سياسيا من حركة النهضة وتوابعها والتي قادت البلاد إلى الخراب والإفلاس والفقر والتهميش وفقدان الأوكسجين الطبي والرعاية الصحية الأساسية لأن في زمن الوباء ووضعت البلاد في موقع المتسول على عتبات المؤسسات المانحة.أما بالنسبة الى الإجراءات الإستثنائية والتدابير التي اتخذها قيس سعيد فإنها لم تكن إلا استجابة لنداء الشعب وبصفته طبقا للفصل 72 من الدستور الساهر على علوية القانون والضامن لوحدة مؤسسات الدولة والحافظ للسلم الأهلي قام بتفعيل الفصل 80 من الدستور لحماية البلاد من الإنهيار والدخول في نفق مظلم.

*** بماذا تجيب من يصر على اعتبار ما حصل انقلابا؟**

- من يتحدثون عن الانقلاب عليهم أن يكفوا عن المخاتلة والخداع والتضليل لأنهم هم من انقلب على إرادة الشعب وحاد عن مطالب جماهير شعبنا في الشغل والكرامة والعدالة الاجتماعية وأخذوا البلاد رهينة لمصالحهم الحزبية الضيقة ومصالح اللوبيات المتحالفين معها بعيدا عن من ما ينفع الناس وبعيدا عن الإستحقاقات الإقتصادية والإجتماعية للتونسيين.

الشعب التونسي وضع حدا للمنظومة الفاسدة المحمية سياسيا من حركة النهضة وتوابعها

*** هل تعتقد أن إجراءات رئيس الجمهورية أدت او ستؤدي إلى عزلة حركة النهضة؟**

- الإجراءات ليس الهدف منها لا تصفية الحسابات السياسية ولا التنكيل بالخصوم ونصب المحاكم الشعبية لهم بل وضع حد للنزيف والانهيار وتطهير البلاد من الفساد والمفسدين بالقانون وعبر القضاء مع ضمان كل شروط المحاكمة العادلة وضمان الحقوق والحريات الأساسية اما بالنسبة إلى حركة النهضة هي من عزلت نفسها لأنها لم تكن حركة صاحبة مشروع وطني بل كانت حركة تسعى دائما للتمكين والتمعش من مقدرات الدولة همها الوحيد تحقيق المكاسب والمغانم لمريديها .

*** ما الذي انقذ تونس من حرب كانت ستحصل خاصة بعد ان وجه الغنوشي دعوته إلى أنصار النهضة للالتحاق بمقر البرلمان؟**

- راشد الغنوشي حاول فجر 26جويلية اقتحام مجلس النواب وتجييش الشارع وحشد انصاره في تصرف ارعن وخطير كان سيؤدي إلى الفوضى لكنه وجد نفسه معزولا لسببين أولا عدد قليل جدا من انصاره استجاب لنداءه رغم الاتصالات المتكررة ثانيا راشد الغنوشي فقد مكانته حتى داخل حركته ولم يعد له تأثير و قبول لا إقليميا ولا دوليا.. ثالثا يقظة الأجهزة الأمنية والعسكرية أسقطت جزء آخر من مخططه الذي كان يهدف إلى تحريض قيادات أمنية وعسكرية على التمرد على قرارات الرئيس قيس سعيد.

*** هل تعتقد أن شهرا واحدا وهي المدة التي حددها قيس استنادا إلى الدستور للقيام بالإصلاحات اللازمة، كافية وستعطي أكلها ام لا؟**

- بالتأكيد شهر لا يكفي لإتخاذ كل الإجراءات الضرورية والعاجلة لحماية البلاد وسيقع التمديد طبقا لما ينص عليه الدستور حتى زوال الأخطار المحدقة بالأمن العام ووحدة مؤسسات الدولة.

*** ما هي الملفات التي يجب أن يتولى سعيد فتحها بل ويمنحها الأولوية في المعالجة؟**

- على الرئيس قيس سعيد العمل على تشكيل حكومة لتصحيح المسار في أسرع وقت ممكن بخارطة طريق واضحة ودقيقة وإجراءات عاجلة لوقف نزيف المالية العمومية والإنكماش الإقتصادي وعليه أيضا التحرك في كل الإتجاهات وتفعيل الديبلوماسية التونسية للبحث عن شراكات جديدة وجلب الاستثمارات والمشاريع الكبرى لخلق الثروة والتنمية وعلى الرئيس أيضا تلبية مطالب الشعب في الشغل والكرامة والعمل على توفير اللقاحات لكل التونسيين للحد من تداعيات الأزمة الوبائية على الوضع الاقتصادي.

*** هل تعتقد أن ما حصل سيعكس نتائج ايجابية خلال الفترة القادمة؟**

- خروج جماهير شعبنا في كل المدن للإحتفال بقرارات الرئيس دليل على أن الجميع يطالب بنقلة نوعية ونعتقد أنه بفضل القوى الوطنية الصادقة والمنظمات الوطنية وحكمة رئيس الجمهورية ستكون تونس أفضل في المستقبل.

*** وأية أوراق يمكن أن تلعبها النهضة للتغطية على فشلها في التحشيد؟**

- النهضة تلعب آخر أوراقها بعد إفلاسها سياسيا وأخلاقيا وتدعو إلى حوار لا لإنقاذ البلاد إنما لإنقاذ نفسها بعد أن حسم فيها الشعب.

*** راشد الغنوشي يتخبط وهذا واضح من خلال التصريحات التي أطلقها لوسائل إعلام اجنبية وتحذير ايطاليا من تدفق المهاجرين غير الشرعيين إلى اجتماع ببعض رؤساء البلديات النهضويين.. ما الذي يريد فعله؟**

- راشد الغنوشي انتحر سياسيا ودعواته للفتنة والتحريض داخليا وخارجيا عادت عليه بالوبال داخل حركته نفسها التي طالب عدد كبير من قياداتها وقواعدها برحيله عن رئاسة الحزب وتحمل مسؤولية ما وصل إليه الوضع نتيجة سياساته الفاشلة وأخطاءه القاتلة وفي الجانب القانوني هي دعوات اجرامية تهدد السلم الإجتماعي وتدفع للإقتتال الداخلي وتستوجب طبقا لمجلة الإجراءات الجزائية إحالته على النيابة العمومية.

*** قرار رفع الحصانة عن النواب، استحسنه عدد كبير من التونسيين، ما هو عدد النواب الذين لاحقتهم قضايا وتمسكوا بالحصانة؟**

- نحترم قرار تفعيل الإجراء الحدودي s17 بالنسبة إلى كل نواب الشعب بل ونطالب بتفعيل كل الإجراءات ضدّ كل من اجرم في حق هذا الشعب وعدد كبير من النواب ملاحقون بسب أحكام قضائية باتة أو بسبب ملفات فساد أو جرائم لازالت تحت أنظار القضاء.

*** هل يمكنك استشراف ما سيحصل في تونس خلال الفترة المقبلة ؟**

- بالنسبة إلى الفترة المقبلة نتوقع أن يقع الإعلان عن خارطة طريق وعن رئيس الحكومة الذي سيقود المرحلة وسيقع العمل على انفاذ القانون في حق كل من عبث ونهب المال العام كما نتوقع صدور قرار من الرئيس قيس سعيد بإنهاء التدابير الاستثنائية والدعوة إلى مراجعات عميقة للنظام السياسي المفكك للدولة والدستور المنتج للأزمات واستكمال بناء المؤسسات الدستورية.

*** ما هي انتظاراتكم الاخرى من الرئيس قيس سعيد؟**

- ننتظر فتح ملفات الشهداء والجهاز السري
- فتح ملفات الاموال المنهوبة والاملاك المصادرة
- فتح ملفات الفساد في المؤسسات العمومية
- فتح ملفات الفساد في البنوك العمومية
- فتح ملفات الفساد في الصفقات العمومية
- تعجيل النظر في كل الملفات المحالة على القطب المالي
- مراجعة التعيينات في المناصب والوظائف العليا القائمة على الولاءات والمحسوبية والرشوة
- فتح تحقيق في جميع التراخيص المسندة ومراجعتها
- حوكمة المطارات والموانئ التونسية
- مراجعة عقود النفط والامتيازات المتصلة بالثروات الباطنية
- تطبيق قانون من أين لك هذا.

توفيق بوعشبة أستاذ القانون

الفصل 80 لا يشكل انقلابا على الدستور



إن ما قام به رئيس الجمهورية هو استخدام، وفق قراءته للنص الدستوري ووفق تقديره للحالة التي صارت عليها الدولة والبلاد، للصلاحية المتمثلة في إعلان ما يسمّى بـ«حالة الاستثناء» «L› état L›exception» الواردة بالفصل 80 من الدستور، ولا يشكل ذلك الاستخدام بأي حال من الأحوال «انقلابا» Coup ETAT.

فالمفهومان مختلفان كليا وجوهريا عن بعضهما بعضا ولا يقبل علميا وسياسيا الخلط بينهما. ويكفي الرجوع، للإقرار بذلك، إلى تعريف وإلى خصائص كل منهما، كما هو واضح وثابت في القانون الدستوري وفي النظرية العامة لهذا القانون، مصـورة كونية (de façon universelle).

ديمقراطية المَحّار أم ديمقراطية السلطعون؟

* بقلم ميلاد خالدي

الديمقراطية الاجتماعية

دون أدنى شكّ أنّ ما مرّت به البلاد التونسية منذ عشر سنوات فيه الكثير من الممارسة الديمقراطية من قبيل حريّة الرأي والإعلام، إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية بصفة دورية، والتداول الديمقراطي على السلطة... لكن في المقابل هل كانت هذه الأمور كافية أم ما زال الكثير على الطريق؟ فعلا الديمقراطيّة التي يطلبها الشعب تتجاوز ما ذكرته آنفا لتتضمّن مسائل حياتية أخرى من بينها التوزيع العادل للثروة، العدالة الاجتماعية، الحقّ في الماء الصالح للشراب، الحقّ في التغطية الصحيّة، الحقّ في العمل، الحقّ في الرفاهية، وغيرها من الحقوق. وبمعنى آخر الديمقراطية الاجتماعية هي التي غابت عمدا وليس سهوا وهذا هو كعب آخيل موطن الضعف والقصور والذي في الأغلب سيكون سبب هلاكها وتحلّلها كما هو الحال بالنسبة إلى هذا المسار الديمقراطي المتعثّر والآيل للسقوط.

وحسب تاريخ الشعوب فإنّ الديمقراطية العارية والجائعة والمُتسوّلة لن تثمر ولن تدوم طويلا لأنّ الصندوق والتصويت لا يُسمنان ولا يُغنيان من جوع، لا سيّما عندما تكون الطبقة السياسية الحاكمة انتهازية ووصولية وهذا ما حصل في الآونة الأخيرة: استحقاق انتخابي كلّ خمس سنوات بيد أنّه مرفوق بوعود انتخابية كاذبة وزائفة وتسلّقيّة، كان للمُهرّبين والمافيوزيين والهاربين من أروقة العدالة النصيب الأكبر، وتمّ ذلك كلّه باسم الديمقراطية. فقد تحوّلت، إذن، الدّيمقراطية من حكم الشعب إلى حكم الحزب الحاكم بأمره والناهي بالأصوات التي حصل عليها بطرق مُلتوية وارتشائية وهذا لا يختلف فيه اثنان في الحقيقة. فالديمقراطية بقدر ما هي ليّنة وناعمة ومُجزية بقدر ما هي غليظة وكاسرة ومهادنة ومُفترسة وهذا لسوء الحظ يجُرّنا إلى ازدواجية استخدام الديمقراطية، بين ديمقراطية المَحّار وديمقراطية السلطعون.

ديمقراطية المَحّار أم ديمقراطية السلطعون؟

يقول الفيلسوف اليوناني افلاطون «الديمقراطيّة هي شكل ساحر من أشكال الحكم، مليئة بالتنوّع والفوضى، وتوزّع نوعًا من المساواة، وعدم المساواة على حدّ سواء». هذه القولة تشير إلى أنّ الديمقراطية سلاح ذو حدّين أو عُملة ذات وجهين يمكن قراءتها وتوظيفها وممارستها بحسب نوايانا وأهدافنا وبرامجنا. في هذا السياق عقدت استعارتان للديمقراطية وأين نحن منهما في تونس، هل هي ديمقراطية المحَار أم ديمقراطية السلطعون؟ علما أنّ هذين الكائنين البحريين يتقابلان في عديد الخصائص والنقاط. من خصائص المحّار أنّه يحمل بين صدفتيه أنفسَ ما عنده ألا وهو اللؤلؤ والذي يتشكّل بفضل تراكمات وتغيّرات وتحوّلات من حبّة رمل بسيطة إلى حبّة لؤلؤ مكنونة. وهو الشيء نفسه بالنسبة إلى المسار الديمقراطي في تونس، فهو مسار طويل وعسير متوقّف على تراكم التّجارب والسياسات، إلاّ أنّ هذا المحّار رغم صلابة قشرته يبقى رخوا ومُهدّدا كما يسهل كسره وتشويهه والتلاعب به والعودة به إلى المربّع الأوّل ونواته الأولى الرخيصة ألا وهي حبّة الرمل أو غيرها من الأجسام الغريبة المكوّنة له. فهناك من لا يرضى بنعومة الملمس وبهاء المنظر فيحنّ مباشرة إلى ماضي اللّؤلؤة الرملي الرخيص وكأنّه لا يستحقّ الأحجار الكريمة ولا ترتقي إلى مقامه. تلك اللؤلؤة هي في الحقيقة تتويج لمسار وحصيلة أعمال، هي بكلّ بساطة عُصارة الديمقراطية من حريّات فردية وجماعية وحقوق إنسان وغيرها: هي الديمقراطية القحّة التي تبقى رهينة مسؤوليتنا إمّا أن نحافظ عليها أو أن نُتلفها في أوّل حاوية تعترضنا. وهنا لا يفوتنا أنّ نشير إلى أنّ ديمقراطية تونس تأخذ الكثير من ديمقراطية المحّار في جانبها الرخوي الضعيف وجانبها التراكمي القيمي النفيس. أمّا إذا ما كانت ديمقراطية تونس من قبيل ديمقراطية السلطعون أم لا؟ أو هي تستلهم منها، فتجدر الإشارة أوّلاً إلى أنّ من سمات حيوان السلطعون أنّه يرتاد الشقوق والثقوب ويُقيم في الكهوف، وهذه الأماكن المظلمة غالبا ما يلتجئ إليها السياسيون والطبقة الحاكمة قصد إخفاء ما يمكن إخفاؤه من عيوب وهنات وفصول من الدستور لا تخدمهم. بلغة أخرى، فإنّ الشقوق هي شروخ في صرح الديمقراطية، يستغلونها لإغراقها في الأعماق أين يقع تعتيم الضوء، فبحر الظلمات يفضّله أولئك الذين يهربون بالحقيقة إلى متاهات يصعب الوصول إليها، لأنّ الممارسة الديمقراطية لديهم تقوم على المتاهات والظّلمات.



ومن خصائص ديمقراطية السلطعون أيضا أنّها لا تسير بصفة مستقيمة ومباشرة، وإنّما بصفة جانبية غير مباشرة أو مراوغة إلى حدّ ما وهذا ما دأب عليه السّلطعون في حياته وتنقّلاته. والديمقراطية المراوغة لا تقدر على الصمود لأنّ أقصر طريق هو الحواشي، لاسيّما أنّ هناك من يترشح للانتخابات التشريعية ويكون ديدنه الحواشي والأطراف ولا يجرؤ على مواجهة المركز باعتبار أنّ المركز يكتنفه الضوء والحقيقة. إذا اعتبرنا أنّ ممارسي السلطة ونوّاب الشعب من الجنس الرجالي، فإن أغلبهم يتقاتل ويتصارع من أجل امتيازات أكثر وضمانات أكبر ومناصب أرفع وهو ما يحصل عند ذكر السلطعون.

هذه هي ديمقراطية السلطعون حين يُنمّي مخلبا حادّا وكبيرا من أجل جلب ما يرغب فيه واستقطاب الأطراف التي يراها توافقه وتُجاريه فإذا كان مخلب السلطعون يُوظّفه لاستقطاب الأنثى فإنّ في حالتنا هذه يوظّفه السياسي لاستقطاب مصالحه الذاتية والضيّقة. فضلا عن أنّ السلطعون لديه القدرة على التضحية بإحدى أطرافه أو أرجله في حالة إحساسه بالخطر والتي يمكنه أن يعوّضها بنموّها من جديد. وهذا ليس بالغريب عن أحزاب تعيد تشكّلها من جديد ببروزها على الساحة بثوب رديء رغم فشلها وفظائعها وأهوالها. فكلّ حزب يشعر أنّه في خطر هذا دليل ضدّه على أنّه فاشل وألحق الويلات بهذا الشعب، حينها لا داعي له أن يضحّي بطرف من الأطراف. تلك هي الديمقراطية الحالية في تونس شيء من المحّار وشيء من السلطعون، وما أكثر مخالب السلطعون.

ديمقراطية الوعي والقانون

يقول السياسي الأمريكي توماس جفرسون «لا تزيد الديمقراطية عن كونها حكم الغوغاء، حيث يمكن لواحد وخمسين في المائة من الشعب استلاب حقوق التسعة وأربعين في المائة الآخرين». هذه المُعادلة الغبيّة للديمقراطية يمكن أن تجلب الوبال للشعوب لا سيّما الشعوب التي يغلب عليها الجهل وغياب الوعي والقانون كما الحال في بلادنا منذ ستين سنة حتى يتعاظم الأمر في العشرية الأخيرة. فالديمقراطية دون وعي مواطِنيّ تؤول إلى ارتزاق، خاصّة عندما يقع شراء ذمم الناخبين ببعض الدنانير وهو ما حدث في انتخابات 2014 و2019 إذ لا يعي المواطن والسياسي خطورة ما أقدما عليه والباب الانتهازي الذي ولجا إليه. فالديمقراطية المُلوّثة بالرشوة والارتشاء والتمويل الخارجي مآلها الفشل والانحدار، وإذا لم يقع تطبيق القانون بصفة شفّافة ونزيهة وعادلة فإنّ الخراب سيستمرّ. ليست الديمقراطية تلك التي نوظّفها لمعاقبة خصومنا وتبرئة حلفائنا ومجازاتهم، إنّها ديمقراطية الوعي المدنيّ والقانون الجزري: وعي المواطن وهذا فصل مهمّ يُقال فيه الكثير، لأنّ الوعي والمصلحة العامّة والوطنية قيم وأسس تبنيها العائلة والمدرسة والإعلام والفضاء العامّ: يعني الوطن لا يُشترى ولا يباع ولا يُبتزّ باسمه. فالحُريّة التي تُوفرّها الديمقراطية، حسب ما يذهب إليه، المفكّر الفرنسي مونتسكيو هي الحقّ في أن تعمل ما يُبيحه القانون لا غير. إذن، فديمقراطية المحّار تبقى منشودة ومطلوبة بشرط تحصّنها برافد الوعي وسدنة القانون.

القطط المسمنة إعلاميا

* بقلم رافع الطبيب



لم يفهم الكثيرون ممن يسمّون بـ«القطط المسمنة إعلاميا» أن لا تأثير لما تقوله وتردّده صباحًا مساءً في الفضاء الإعلامي. الجماهير التي خرجت وأطلقت معركة تفكيك المنظومة الفاسدة التي تستظل بالإخوان والسفارات والبرلمان المقرف والمحاكم الفاسدة تبني وعيها السياسي خارج الشعارات المستهلكة والمشبوهة المتغلفة بحقوق الانسان والحريات لتشرع لسطوة المافيات.

المعركة القادمة هي بناء القوة المقاتلة سياسيا لاستعادة الدولة واستكمال المشروع الثوري وتثبيت السيادة.

علينا أن نقرّ بأن من حق الجيل الشاب قيادة المرحلة بشعاراته وطرقه النضالية ومنظومته القيمية وما علينا إلا الإسهام بكل تواضع في النصح والإسناد.

ثلاثة مهام أتصورها قادرة على تجميع أوسع طيف وطني يمكن تلخيصها في ما يلي:

1/ لا عودة إلى ديمقراطية الصندوق المزيف واقتراع المأجورين وقائمات المافيا والعروشية. لا حقوق انسان للقتلة ومن يساندهم وينظّر لجرائمهم. لا مجال للمال الفاسد في العملية السياسية. نعم لانتخابات تحت سقف الانتماء الوطني لا غير.

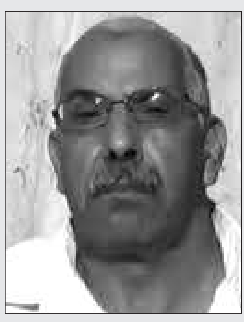
2/ خرج الشباب المنتفض لاسقاط منظومة حكم بأحزابها وشبكات تمويلها وارتباطاتها المخابراتية. لذا، لا مجال لإخراج النهضة من اللعبة والإبقاء على بقية الأذرع الرجعية العميلة.

3/ محاربة الفساد هي المدخل الأساسي لبناء اقتصاد منتج ومجتمع الكفاءات ولن يكون ذلك ممكنا إلا بإعلاء قيمة العمل والكسب النظيف والذكاء الاستراتيجي والإبداع.

كلمة حق:

الحقيقة المرة

* النفطي حولة





ما يلفت الانتباه بعد ثورة الجمهورية في عيد الجمهورية التي قادها الشباب بكل شجاعة ونضالية عالية واقتدار يوم 25 جويلية 2021، هي مواقف ما يسمّى ببعض الحقوقيين وبعض الأحزاب التي كانت بالأمس القريب تدّعي أنها تدافع عن الجماهير وتنتصر إليها، إيمانا منها بدور الجماهير الشعبية في تقرير مصيرها بنفسها. ولن ننشغل كثيرا بموقف حركة النهضة أو فرع الإخوان المسلمين بتونس لسبب بسيط، هو أن الإجراءات التي أعلن عنها السيد الرئيس قيس سعيد ليلة 25 جويلية والتي كانت استجابة لانتفاضة الشّباب الذي طالب بحلّ برلمان المهزلة الذي أصبح حلبة صراع أكباش تتناطح مُورست فيه كل أنواع البلطجة والتجاوزات القانونية والأخلاقية والدستورية. بل تجاوز الأمر كل الخطوط الحمراء، وفتح الباب على مصراعيه «للخنيفري والبونية» وعرك «le banditisme الابادنية.».

كما طالب شباب الجمهورية بإقالة المشيشي أحد جلاوزة الإخوانجية الذين في عهدهم ازداد الوضع الاجتماعي والاقتصادي تعفنا وتأزما، زادت عليه جائحة كورونا التي أصبحت تفتك بأرواح التونسيين والتونسيات، وفتحت رائحة الموت في كل بيت. هذه المطالب والإجراءات المصاحبة لها بطبيعة الحال كانت حركة النهضة ستعتبرها انقلابا على الشرعية وعلى الدستور. في حين أنها كانت استندت إلى الفصل الثمانين من دستور بريمر 2 الذي خيطوه بأنفسهم.

إذا من نافلة القول أن النهضة تعتبر ذلك انقلابا وتبدأ بالتحريض على تونس، باسم الانقلاب على الديمقراطية. وكأن المرحلة الانتقالية التي قادتها خلال هذه العشرية السوداوية الظالمة والمظلمة فعلا تطبق فيها الديمقراطية، بما أنها تطبيق للقانون ومحاسبة الفاسدين وفتح ملفات الفساد الذي استشرى في عهدها، كما لم يستشْرِ فيها من قبلُ. بل في عهدها كثرت المظالم والتعدّي على حقوق الشعب في العيش الكريم، الذي حلُم به بعد خلع النظام السابق. باختصار قادت انقلابا ناعما على مطالب الشّعب المشروعة التي نادى بها إثر انتفاضة 17ديسمبر 2010 للمقصين والمهمّشين. من هنا فهم الانقلابيون الحقيقيون الذين أداروا ظهورهم للشّعب، بغاية التّموقع في مفاصل الدولة والتسلّل إلى أجهزتها وتدميرها الممنهج وصولا إلى مرحلة الإنهاك التامّ والنّكاية لتصبح دولة الجماعة الإسلامية الغنائميّة في إطار فلسفة الدولة الدينية، ودولة الخلافة والخليفة وأمير المؤمنين، وليست دولة الشّعب المواطنية المدنية التي تعطي الحقوق والحريات لكلّ الناس بالقسطاس فيسود فيها القانون ويأخذ مجراه، وتحترم فيها الحريات الشخصية والعامة، لكن الغريب أن تصطفّ مع النهضة أحزاب كنا نحسبها تقدّمية وبالتالي كنّا نعتقد أنها ستستميت في الدفاع عن الشعب وعن مطالبه المشروعة في حلّ البرلمان وإعفاء المشيشي من رئاسة الحكومة تلقائيا، وبالتالي كنا نظن أنها ستكون نصيرة حتمية للجماهير التي طالما تشدّقت وزعمت أنها تدافع عنها، بل إن سبب وجودها هو الإيمان بتلك الجماهير وبدورها في تقرير مصيرها بنفسها، وبالتالي، كنّا نعتقد أنها ستساند الرئيس ولو مساندة نقديّة معتبرة من حيث المبدأ، أنّ ما قام به يدخل في صلب الشّرعية الدستورية وفي صلب تطبيق القانون. لكن يا خيبة المسعى وبكلّ أسف انخرط حزب العمال والحزب الجمهوري بشكل موضوعي وغير مباشر في لعبة الإخوانجية. أليست هذه حقيقة مُرّة بطعم الحنظل لأحزاب تطعن الجماهير الشّعبية في الظهر، بل تنقلب على إرادتها في تحرير نفسها من كابوس عشريّة سيّئة بكلّ المقاييس، بل قل عشريّة المصائب والكوارث والنّوازل. فعلا إنها وبكلّ أسف الحقيقة المُرّة.

شيء من الوجدان:

حتى لا نسقط في الفخ

* بقلم فاطمة بن محمود



نحن مع قرارات السيد الرئيس قيس سعيدولسنا مع شخْصنة السيد الرئيس، معه في حربه ضد النهضة وحربه ضد الفساد وحربه ضد الفوضى.. ولا يجب أن يجعلنا هذا نسقط في فخ تمجيد شخص الرئيس لأننا في تلك الحالة نسقط في تناقض: نحارب الاستبداد ونمهد لعودته ثانية!

لذلك يجب -بصفتنا مواطنين- أن نتكلم بصوت مرتفع حتى تسمعنا بقية شرائح المجتمع والشعار الوحيد الذي يمكن أن نرفعه في وجه الرئيس «نحن معاك يا قيس» طالما هو مع تونس ومنحاز لمطالبها.

الشعار الذي نرفعه دائما وأبدا وفي وجه أي رئيس قادم هو «بالروح، بالدم، نفديك يا تونس».

«تونس اليوم خير...».

الشاعر كمال بوعجيلة لـ «الشعب»:

على المثقف اليوم أن يسطر مع شعبه آفاق المستقبل وأن يكون المزعج الضروري لأصحاب السلطة



حاوره: صبري الزغيدي

في حوارنا مع الشاعر كمال بوعجيلة، دعا المثقفين في تونس إلى حمل مشعل التنوير والالتزام بقضايا الشعب وفتح الطريق أمام الجماهير باستنباط وسائل تفكير جديدة وعميقة تسمح للناس بأن تنعتق من سلاسل الجمود والتبعية للماضي والركون للتقليد.

كما دعاهم الى استباق الجميع نحو المستقبل والتأثيث لصحوة حقيقية تزيل رواسب الجهل والتخلف وتنير العقول وتطرد كل الأشباح وصانعي الأوهام المكبّلة لكلّ إرادة في التحرّر، فالمثقف وفق تعبير كمال يوعجيلة «هو حارس القلعة وحاميها وهو المزعج الضروري لأصحاب السلطة والرادع لميولاتهم التسلطية، وهذا دوره الآن وهنا عليه أن يقف في وجه السلطان مهما كان وأيا كان وأن يسطر مع شعبه آفاق المستقبل القريب والبعيد بعيدا عن التذيّل والحسابات الضيقة، وذلك ما أنهك بلادنا في السنوات الأخيرة وسمح لكل بائعي الأوهام ومروّجي الأكاذيب أن تفعل ما فعلت وأن تأتي على الأخضر واليابس».

ناقشنا مع الشاعر كمال بوعجيلة الأسباب التي أوصلت البلاد إلى الوضع السياسي الحالي وموقفه من التدابير الاستثنائية التي اتخذها رئيس الدولة والمواقف المختلفة للاطراف السياسية الديمقراطية ومنها مكوّنات العائلة اليسارية، كما تحدث بوعجيلة عن الدور الذي من الواجب أن يلعبه الاتحاد العام التونسي للشغل في هذا الظرف الدقيق وعن شروط الاستقرار السياسي والاقتصادي المنشودين.

*** ما هي أهم الأسباب في رأيك التي أوصلت البلاد إلى الوضع السياسي الحالي؟**

- إذا اتفقنا أن البلاد وصلت حدود الهاوية التي لم تعرف مثلها منذ الاستقلال وفي كل المجالات سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وحتى أخلاقيا فإن أغلب الملاحظين يتفقون إجمالا في توصيف الحالة غير المسبوقة من التدهور والانحطاط، وقد بدأ الانحراف والسقوط الفكري والأخلاقي منذ البداية، والتفّ أغلب الرهط السياسي على مطالب الشّعب بكل انتهازية، وجعلوا من الأحداث فرصة للانقضاض على السلطة وتحويل تونس إلى غنيمة... وأي غنيمة..

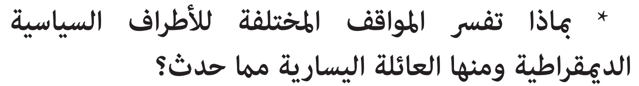
إنها فريسة سقطت في براثن ذئاب وضباع متعطشة للدم.. ومنذ المجلس التخريبي بدأت الانقلابات والتجاوزات والمكائد والاغتيالات والترويع وانتشرت الجريمة وساءت المعاملات وتدهورت أوضاع الناس وترهلت الإدارة ودُمّرت المؤسسات وهيمنت العصابات والجمعيات المشبوهة والمرتزقة على كل ميادين الحياة...

كل هذا لا يمكن أن يتمّ بمحض الصدفة بل هو بإرادة وإضمار من أمسكوا بالسلطة وتآمروا على البلاد والعباد... وعاثوا فسادا على مدى عشر سنوات أوصلوا تونس إلى ما هي عليه الآن من وهن وضعف وفوضى قاتلة للأسف.

*** ما هو موقفك من التدابير الاستثنائية التي اتخذها رئيس الدولة وهل تتفق مع الرأي الشائع كونها انقلاب على الدستور؟**

- حسب رأيي الشخصي.. وأنا لست خبيرا في القانون ولا الدستور.. علينا النظر إلى ما وقع بعين السياسة، لأن المأزق سياسي بامتياز وليس مشكلا دستوريا.. إلاّ لمن يريد ذرّ الرماد على العيون... البلد في منعرج خطير، وقد بلغت الحضيض على كل الأصعدة ولا مناص من القيام بعمل تصحيحي يعيد الأمور إلى نصابها بداية بالمطالب الأساسية للشعب وهي حرية مسؤولة وديموقراطية غير مشوهة ولا مغشوشة كما هو الحال الآن والحق في الحياة الكريمة.

هذا هو الأصل وهذا ما يجب أن تعمل على تحقيقه القوى الوطنية الصادقة وأن تتحالف لأجل تحقيقه... أما مبادرة رئيس الجمهورية فما زالت غامضة ولم تفصح بعد عن أهدافها وتوجهاتها... ما زلنا ننتظر خارطة طريق واضحة وخطة إنقاذ ذات معالم جلية، وهذا ما تحتاجه البلاد الآن بعيدا عن التجاذبات السياسية والبحث عن أهداف انتخابية والصراع العبثي لأجل المغانم الذي دمروا به تونس طيلة السنوات العشر الماضية.



*** بماذا تفسر المواقف المختلفة للأطراف السياسية الديمقراطية ومنها العائلة اليسارية مما حدث؟**

- بالطبع لابدّ أن تختلف الآراء وتتباين المواقف حسب المواقع والبنى الفكرية والتصورات والطموحات أيضا.. وليس في هذا عيب.... كل المشكل هو في بعض التيارات والأحزاب الانتهازية التي تنساق مع كل ريح تشتم عليها الفوز والغلبة لأجل مصالح ذاتيه ضيقة بغض الطرف عن صلاحها للبلاد والعباد...

لاحظ هذا الهياج والهيجان والصخب المحيط بالرئيس.. كلهم أصبحوا مقاومين لحركة النهضة وأعداء لها، ألا يذكرك هذا بما فعلوه مع التجمع وسيفعلونه دائما أيا كان الخاسر وأيا كان الرابح.. المهم ستجدهم دوما مع المنتصر، هذا الصنف هو الأخطر على تونس على مرّ الأزمنة والعصور. أما الاختلاف في الرؤى والتحاليل والاستقراء والاستشراف فهو حالة صحية في المجتمعات السليمو والمعافاة حيث تتناظر الآراء والمواقف لأجل الصالح العام، وهذا هو المطلوب الآن قوى سياسية وإن اختلفت تلتقي في سعيها إلى خدمة الصالح العام.

*** هل تعتقد ان الاوضاع ستعود إلى ما قبل 25 جويلية بعد حوالي 20 يوما؟**

- العوده كما كانت تماما لا أتصور ذلك ممكنا...ستحدث تغييرات وتتبدل الكثير من الأشياء ..المهم أرجو أن يكون التغيير لصالح الشعب والطبقات المستضعفة التي خسرت كثيرا وتألمت كثيرا ولكنها صمدت أيضا..أرجو أن لا تخدع مرة أخرى وأن لا تلدغ من نفس الجحر مرتين... وأن تتذكر دائما من وقف معها وناضل وثابر واجتهد لتنوير العقول وفضح المؤامرة.

*** في تقديرك، كيف يمكن أن تكون مساهمة الاتحاد العام التونسي للشغل في الوضع الراهن وإنقاذ التجربة الديمقراطية في تونس؟**

- الاتحاد وتونس علاقة استثنائية لا يفهمها الكثيرون، نحتت عبر السنين تاريخ ملاحم ومواقف وصمود، محطات خالدة لا يمكن أن يمحوها الزمن، على الاتحاد اليوم أن يربط الماضي بالحاضر ويساعد على الانطلاق نحو المستقبل الواعد، كيف؟ عليه أن يتخلى الآن على الأقل عن بعض الصراعات الهامشية والمعارك الشخصية المشخصنة وعلى القيادة التصرف بمنطق رجال الدولة حين يجب إنقاذ البلاد وإرجاعها إلى سكة العمل والجد والاجتهاد، عليه أن لا يتخلى في ظرف كهذا عن دوره في توحيد صفوف منخرطيه على الأقل وحثهم على لعب دور ريادي في إنقاذ البلاد من عملاء الاستعمار ووكلائه الأوفياء وتنسيق جهوده مع كل القوى والأحزاب الوطنية.

*** ما هي الشروط في اعتقادك التي بالإمكان أن تحقق الاستقرار السياسي والنهوض الاقتصادي المنشوديْن؟**

- الشرط الأساسي هو أن يصل الوطنيون الصادقون إلى السلطة، إذا كانت السلطة في يد هؤلاء، لن تعجز الخبرات التونسية عن إيجاد الحلول للنهوض بالاقتصاد وتحقيق التنمية ورفع مستوى العيش للمواطن وبالتالي سيتحقق الاستقرار السياسي.

*** في رأيك، ما هو دور المثقف في هذه المرحلة الدقيقة التي تعيشها بلادنا؟**

- من المثقف يا ترى؟ الجامعي، المبدع، المفكر؟ إذا أخذنا بنظرية قرامشي حول ما أسماه المثقف العضوي أي المنصهر في مجتمعه الحامل لهمومه والمبشر بطموحاته وآماله فإن على هذا المثقف اليوم أن يحمل مشعل التنوير ويلتزم بقضايا الشعب ويفتح الطريق أمام الجماهير باستنباط وسائل تفكير جديدة وعميقه تسمح للناس أن تنعتق من سلاسل الجمود والتبعية للماضي والركون للتقليد.

عليه أن يستبق الجميع نحو المستقبل ويؤثث لصحوة حقيقية تزيل رواسب الجهل والتخلف وتنير العقول وتطرد كل الأشباح وصانعي الأوهام المكبّلة لكل إرادة في التحرّر.

المثقف هو حارس القلعة وحاميها وهو المزعج الضروري لأصحاب السلطة والرادع لميولاتهم التسلطية، وهذا دوره الآن وهنا عليه أن يقف في وجه السلطان مهما كان وأيا كان وأن يسطر مع شعبه آفاق المستقبل القريب والبعيد بعيدا عن التذيل والحسابات الضيقه، وذلك ما أنهك بلادنا في السنوات الأخيرة وسمح لكل بائعي الأوهام ومروّجي الأكاذيب أن تفعل ما فعلت وأن تأتي على الأخضر واليابس.

الاتحاد وتونس علاقة استثنائية لا يفهمها الكثيرون

البنك الدولي يساعد تونس

أكد البنك الدولي، مساندته القوية لتونس ومساعدتها على الاستجابة للتطلعات الشرعية لشعبها والتعبير عن توقعاته وطموحاته لتحقيق انتعاش اقتصادي يفضي إلى نموّ وازدهار شاملين.

كما أكد البنك الدولي أنه «يراقب عن كثب مجريات الأحداث في تونس، البلد الذي مر بعشرية من التحديات الاقتصادية الخطيرة قوبلت بتجاهل كبير في سياق من الصعوبات الاجتماعية والسياسية».

ولاحظ البنك الدولي أن هذه الوضعية قد تفاقمت نتيجة مع التأثير المدمر لجائحة كوفيد- 19 وتبعاتها على الحياة اليومية للتونسيين.

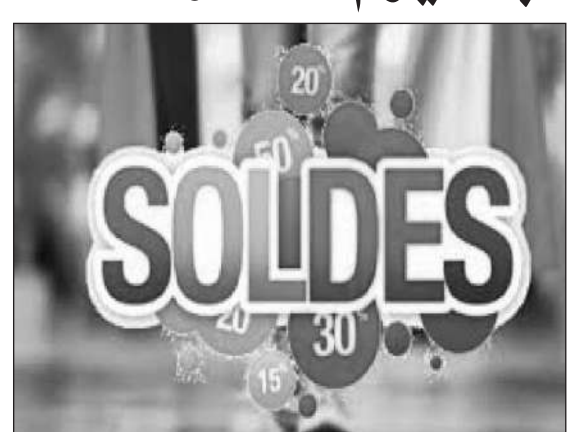
التخفيضات الصيفية تبدأ يوم 05 أوت

تعلم وزارة التجارة وتنمية الصادرات أنه بطلب من المهنة تقرر ضبط تاريخ انطلاق الدورة الصيفية لموسم التخفيضات بداية من 05 أوت 2021 ليمتد ستة أسابيع بداية من تاريخ انطلاقه أي الى غاية 16 سبتمبر 2021.

ونظرا إلى أهمية هذه التظاهرة وانعكاسها الإيجابي على الدورة الاقتصادية وعلى القدرة الشرائية للمواطن، تدعو الوزارة كافة التجار للمساهمة في إنجاح هذا الموسم والحرص على تطبيق مقتضيات القانون عدد 40 لسنة 1998 المتعلق بطرق البيع والإشهار التجاري خاصة في ما يتعلق:

- بضرورة إيداع تصريح في الغرض لدى الإدارات الجهوية للتجارة،
- الالتزام بالتخفيضات المصرح بها والتي يجب ألا تقل عن نسبة 20 %،
- القيام بالإشهار على واجهات المحلات وبيانها حسب نظام التأشير الثنائي وتحديد المنتوجات المعنية بالتخفيض بصفة واضحة.

كما أنه وباعتبار حساسية الظرف الصحي، تدعو الوزارة كافة



التجار المساهمين في هذه التظاهرة إلى الالتزام بالبروتوكول الصحي عبر:

- إجبارية ارتداء الكمامة بالنسبة إلى القائمين بالبيع والحرفاء وقياس الحرارة بمداخل المحلات والفضاءات والأروقة التجارية،
- توفير موزع معقّم للأيادي بالمحلات.
- احترام التباعد الجسدي داخل هذه الفضاءات.

صابة الحبوب تتجاوز 16 مليون قنطار

بلغت الحصيلة النهائية والرسمية لصابة الحبوب في تونس لهذا الموسم 16ر4 مليون قنطار مع تجميع 9ر7 ملايين قنطار.

وتقدر الحاجيات الوطنية من الحبوب ما بين 28 و30 مليون قنطار سنويا ما يعني أنه سيقع تغطية الفارق في صابة الحبوب لهذا الموسم بمواصلة توريد خاصة القمح اللين.

وأظهرت معطيات من الإدارة العامة للإنتاج الفلاحي بوزارة الفلاحة أن موسم الحصاد قد انتهى تقريبا إذ بلغت المساحات المحصودة الى غاية يوم 28 جويلية الماضي، حوالي 802 ألف هكتار (هك) من جملة 810 آلاف هك قابلة للحصاد أي بنسبة تقدم تقدر بحوالي 99 بالمائة منها 699 ألف هك بولايات الشمال (من جملة 707 ألف هك قابلة للحصاد) وحوالي 101 ألف هك بولايات الوسط والجنوب (من جملة 102 ألف هك قابلة للحصاد).

وتوزعت المساحات المحصودة حسب الأنواع على 457 ألف هك قمح صلب و60 ألف هك قمح لين و276 ألف هك شعير و9200 هك ترتيكال.

وبخصوص تقدم التجميع إلى غاية 28 جويلية الماضي أظهرت المعطيات المتوفرة أن كميات الحبوب المجمعة بلغت حوالي 7 ملايين و936 ألف قنطار منها 7 ملايين و410 ألف قنطار حبوب استهلاك.

وانقسمت الكميات المجمعة حسب الأنواع الى 6 ملايين و904 ألف قنطار قمح صلب و319 ألف قنطار قمح لين و187 ألف قنطار شعير.

كما تمّ تجميع حوالي 526 ألف قنطار من بذور الحبوب من قِبَلِ مختلف شركات إنتاج البذور الممتازة موزعة على 51 ألف قنطار من قبل ديوان الحبوب ومليونين و911 ألف قنطار من قِبَلِ الشركات التعاونية و4 ملايين و447 ألف قنطار جمعتها الشركات الخاصة.

وبالنسبة الى جودة الحبوب فقد اعتبرت المصالح المختصة بوزارة الفلاحة أنها عموما مقبولة لهذا الموسم مع تسجيل عدد قليل من طلبات اعادة تعيير الحبوب من قبل المنتجين نظرا إلى المراقبة التي وقعت على مراكز التجميع في المصادقة عند قبول الحبوب.

وعلى صعيد آخر قدرت المساحات المتوقع حصادها 810 آلاف هك من جملة 1 مليون و130 ألف هك مبذورة منها قرابة 707 آلاف هك بولايات الشمال وحوالي 103 آلاف هكتار بولايات الوسط والجنوب. وبالنسبة إلى المساحات السقوية من المتوقع حصاد حوالي 68 ألف هك من جملة 72 ألف هك مبذورة.

ولإنجاح موسم الحصاد من الناحية اللوجستية، تمت المصادقة على 176 مركزا قارا إذ توجد الصابة من جملة حوالي 186 مركزا موزعة على كامل تراب الجمهورية، ورفض بقية المراكز لعدم استجابتها للمقاييس الدنيا المطلوبة. كما تمّ إعداد معلقة تتضمن التذكير بإجراءات قبول الحبوب بالمراكز وتشديد المراقبة عليها للحد من الضياع ومقاومة الغشّ.

وبخصوص مخابر التعيير صادقت اللجان الجهوية واللجنة المركزية المكلفة على 25 مخبرا لتعيير الحبوب المحلية جاهزة لاستقبال العينات.

ويشار الى أن عدد آلات الحصاد المتوفرة لتأمين موسم الحصاد قدرت بحوالي 3553 آلة منها 3100 آلة موجودة في ولايات الشمال و453 آلة في ولايات الوسط والجنوب، مع العلم أن أسعار الآلات الحاصدة الجديدة ارتفعت بصفة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة ليتراوح معدل أسعارها لدى نيابات بيع الآلات الفلاحية حاليا بين 300 و350 ألف دينار.

كما تمّ القيام بحملات تحسيسية وأيام إعلامية لفائدة الفلاحين لمساعدتهم على القيام بعمليات الصيانة اللازمة وتمّ تعديل أكثر من 250 آلة حصاد

عز الدين سعيدان

مقترح إيجابي له تأثير على نسبة التضخم



أكد الخبير الاقتصادي عز الدين سعيدان أنّ دعوة رئيس الجمهورية قيس سعيّد، ممثلي الجمعية المهنية التونسية للبُنوك والمؤسسات المالية إلى الحطّ قَدر الإمكان من نِسب الفائدة المعمول بها ليعُود جزء منها للمجموعة الوطنية، قابلة للتطبيق.

وأضاف سعيدان أنّ نسبة الفائدة تنقسم إلى قسمين، القسم الأول يتحكم فيه البنك المركزي وهو ما يسمّى «بنسبة الفائدة المديرية والبنوك لا تلعب أيّ دور في هذه المسألة، أما القسم الثاني فيُعرف بـTMM+، ويتعلق بهذا الهامش، مشيرا إلى أنّ بعض القروض تُسند بنسبة فائدة مشطة، مشيرا إلى هذا المقترح في صورة التفاعل معه إيجابيا، سيكون له تأثير على نسبة التضخم المالي والقدرة الشرائية للمواطن، وهو طلب ينسجم مع بقية المطالب الداعية إلى التخفيض في أسعار المواد الغذائية والأدوية.

عائدات السياحة تتراجع

تراجعت العائدات السياحية لتونس، بنسبة 19 بالمائة لتبلغ زهاء مليار دينار وفق بيانات البنك المركزي التونسي.
وارتفعت في المقابل مداخيل الشغل المُجمعة، بنسبة 30 بالمائة لتبلغ زهاء 771ر3 مليار دينار.
وتراجع اجمالي خدمة الدين العمومي بنسبة 25 بالمائة، وفق بيانات يوم 20 جويلية 2021، لتصل الى 2ر4 مليار دينار ان كانت في حدود 6ر5 مليار دينار خلال نفس الفترة من 2020.
وارتفع الحجم الإجمالي لإعادة التمويل، بحلول يوم 28 جويلية 2021، إلى 1ر11 مليار دينار مشكلا ارتفاعا بنسبة 11 بالمائة بالمقارنة مع الفترة نفسها من سنة 2020 سجلت المبادلات بين البنوك، بدورها، ارتفاعا بنسبة 15 لتبلغ زهاء 5ر1 مليار دينار وفق بيانات البنك المركزي التونسي.

الحبيب دلهوم المستشار ببلدية تونس في ذمة اللّه

إنتقل إلى جوار ربه المغفور له بإذن الله الحبيب دلهوم المستشار ببلدية تونس ورئيس دائرة بلدية حي التحرير تغمده الله بواسع رحمته ورزق أهله وذويه جميل الصبر والسلوان.
انا لله وإنا اليه راجعون

MINISTERE DE L›AGRICULTURE DES RESSOURCES HYDRAULIQUES ET DE LA PECHE
COMMISSARIAT REGIONAL AU DEVELOPPEMENT AGRICOLE DE MEDENINE
AVIS D’APPEL D’OFFRES NATIONAL
N° 092021/
Fourniture, transport et pose des canalisations et pièces spéciales et travaux de génie civil des projets d’AEP à réhabiliter: MARS ET KRID, SFIFIR ET ZOUEY MENZLET MOGGUER

La République tunisienne a obtenu un financement de la Banque Africaine de Développement (BAD) pour financer le Programme National d’Alimentation en Eau Potable des Zones Rurales phase II, de l’année 2021, Il est prévu qu’une partie des sommes accordées au titre de ce financement sera utilisée pour effectuer les paiements prévus au titre du marché relatif aux projets d’AEP à réhabiliter

Le CRDA de Médenine relevant du Ministère de l’Agriculture des Ressources Hydrauliques et de la Pêche invite, par le présent Appel d’Offres, les entreprises agréées par le Ministère de l’Équipement, l’habitat et l’aménagement du territoire pour l’activité : VRD1 catégorie 2 ou plus ou VRD0.

Ayant les capacités techniques et financières minimum exigés par le cahier des charges à présenter leurs offres pour la réalisation des travaux de réhabilitation de SAEP MARS ET KRID, SFIFIR ET ZOUEY MENZLET MOGGUER.

Les entreprises intéressées par cet appel d’offres peuvent obtenir des informations supplémentaires et examiner les Dossiers d’Appel d’Offres disponible au niveau du CRDA de Médenine Adresse : Avenue 2 Mai 1966 Route Tataouine 4119 Médenine et retirer le cahier des charges contre le paiement de la somme de Cent Dinars (100 DT) à receveur de gestion des établissements Publics de Médenine ou à son CCP N° 1686760

1. Les offres doivent être envoyées sous pli fermé par voie postale et recommandée ou par rapide-poste au nom du Maître de l’ouvrage ou remises en main propre contre décharge au bureau d’ordre central du Maître de l’ouvrage. Les offres doivent être envoyées au nom de Monsieur le Commissaire Régional au Développement Agricole de Médenine sise à Avenue 2 Mai 1966 route Tataouine et doivent parvenir au plus tard le 072021/09/ à 10:00 heure et portant la mention :
« Appel d›offres N° 092021/ pour la fourniture, le transport et la pose des canalisations et pièces spéciales et travaux de génie civil de réhabilitation de SAEP MARS ET KRID, SFIFIR ET ZOUEY MENZLET MOGGUER ».
La date et le numéro d’enregistrement du bureau d’ordre du CRDA faisant foi.

2. La durée de validité des offres est fixée à 120 jours à compter de la date d’ouverture des offres.

3. Les plis seront ouverts en présence des représentants des soumissionnaires qui souhaitent être présents à l’ouverture, le 072021/09/ à 10 :30 heures, à la salle des réunions du CRDA de Médenine.

4. Chaque offre doit contenir les documents spécifiés à l’article 33 de dispositions générales et règlement de l›appel d›offres

5. Toutes les soumissions doivent être accompagnées d’une caution provisoire pour un montant de :
- Sept mille Dinars (7 000 DT)
Chaque cautionnement devra être valable 150 jours à compter du lendemain de la date d’ouverture des offres.
Chaque offre ne contient pas la caution provisoire ou parvient après la date limite de réception des offres sera écartés.

في وزارة الثقافة

إلى متى تتواصل عقود المراكنة؟

إهدار المال العام في وزارة الثقافة متواصل ولا أحد عازم على إيقاف هذا الطوفان من خلال إسناد عقود بالمراكنة في خرق لمبدإ المساواة وقانون المنافسة والصفقات العمومية.

يتمّ اختيار محامٍ بصورة اعتباطية من بين ما يزيد عن 8000 محامٍ دون تناظر ولا منافسة.... دون وجود ضوابط في تحديد التسعيرة.... تحت مسمى استشارات قانونية.

لتدفع فواتير بمبالغ خيالية (مئات الملايين).

حسب الوثائق المتوفرة والتي تنشرها «الشعب» فإن المحامي المذكور تحصل على أكثر من ثلاثمائة ألف دينار.

يؤيدنا في ذلك تقرير التفقدية العامة بوزارة الثقافة التي دعت الى إلغاء العقد رغم ذلك قامت الوزارة بتجديد العقد.

كم لدينا من عقد مراكنة مع محامين مميزين دونا عن زملائهم.

في المقابل نجد الفضاءات الثقافية في حالة يرثى لها بناية وتجهيزا (يغرد فيها البوم)

هذه المأساة تتكرر في جميع الوزارات دون استثناء وباشكال وصيغ مختلفة.

إنها دولة الفساد والمفسدين.

هذا ما قاله بدر الدين القمودي عضو مجلس النواب المكلف بالحوكمة.

طبعا نحن لن نعلق لكننا ننشر الوثائق لعلهم يراجعون حساباتهم.

* رمزي

الجمهورية التونسية
وزارة الشؤون الثقافية
الوزير

تونس في 30 NOV 2020

وزير الشؤون الثقافية بالنيابة
إلى
السيد رئيس مرصد الشفافية والحوكمة الرشيدة
(100، نهج الباشا، الطابق الأول، 1002، تونس)

الموضوع: حول تنفيذ قرار هيئة النفاذ إلى المعلومة
المرجع: قرار هيئة النفاذ إلى المعلومة عدد 2020/1326
المصاحيب: - نسخ من اتفاقيات وعقود مبرمة مع الأستاذ [redacted]
- نسخ من جداول خلاص

تحية طيبة وبعد،

تنفيذا للقرار الصادر عن هيئة النفاذ إلى المعلومة المشار إليه بالمرجع أعلاه المتعلق بتمكينكم من مجموعة من المعطيات المتعلقة بإجراءات تعاقد الوزارة والهياكل التابعة لها مع المحامي أحمد بن حسانة، أتشرف بإفادتكم أنه فيما يتعلق بكيفية التعاقد مع الأستاذ [redacted] فقد كانت تتم عن طريق التعاقد المباشر قبل صدور الأمر عدد 764 لسنة 2014 المؤرخ في 28 جانفي 2014 والمتعـ...

والهيئات القضائية و...

إلا أنه وبناء على ا...

ووزير التجارة المؤر...

العمومية وقرار وزير...

تفعيلا للفصل 20 من...

قائمة في الخدمات المقدمة [redacted]

ع/ر	الخدمات	التاريخ	إجراءات التعاقد	المبالغ المدفوعة
1	[illegible]	18/09/2017	تعاقد مباشر	294,118
2	[illegible]	30/11/2016	تعاقد مباشر	623,529
3	[illegible]	30/11/2016	تعاقد مباشر	623,529
4	[illegible]	30/11/2016	تعاقد مباشر	623,529
5	[illegible]	30/11/2016	تعاقد مباشر	623,529
6	[illegible]	30/11/2016	تعاقد مباشر	623,529
7	[illegible]	30/11/2016	تعاقد مباشر	623,529
8	[illegible]	30/11/2016	تعاقد مباشر	623,529
9	[illegible]	9/12/2014	تعاقد مباشر	4,117,647

ينطلق اليوم:

برنامج مهرجان باردو فاست

تحت شعار نقاوم لنشتغل ونكون دائما هنا اختار فضاء دار المسرحي الذي يديره الفنان المسرحي سليم الصنهاجي ورفيقة دربه الممثلة المسرحية صباح بوزويتة تنظيم مهرجان «باردو فاست/ Bardofest في الفترة الممتدة من 5 إلى غاية يوم 18 أوت الجاري وسيتابع جمهوره هذا المهرجان جميع العروض بتقنية Live Streaming والتي ستنطلق كل ليلة عرض بداية من الساعة التاسعة والنصف بمسرح الهواء الطلق دار المسرحي، باردو وفق هذا التوزيع:

- الخميس 5 أوت عرض: «أصايل» لعماد عمارة الفرقة الوطنية للفنون الشعبية
- الجمعة 6 أوت عرض موسيقي «نشوة» لشريف أحمد
- السبت 7 أوت مسرحية «عقاب جواب» لمحمد علي سعيد لشركة رؤى للإنتاج المسرحي
- الأحد 8 أوت عرض راقص «الشارع يرقص» لجمعية ARTOMYMOS بسكرة
- الإثنين 9 أوت مسرحية «للرجال بركة» لتوفيق العايب وتمثيل نجوى ميلاد
- الخميس 12 أوت مسرحية «الشانطي بار» لمحمد علي دمق
- الجمعة 13 أوت عرض موسيقي «شَـاوِيَّة» لنضال اليحياوي
السبت 14 أوت عرض موسيقي «الغنجة» للعروسي الزبيدي
- الأحد 15 أوت مسرحية «ليلة معوّمة» لجمال المداني، لبنى نعمان، محمد علي المداني. إكرام عزوز.
- الأربعاء 18 أوت مسرحية «ذاكـرة» لسليم الصنهاجي وصباح بوزويتة.

* الخشناوي

رسالة إلى وزيرة التعليم العالي... بعد 25 جويلية 2021 هذا حالنا في وزارة أنت حاكمتها...



* حاتم النقاطي (جامعي وكاتب تونسي)

السيدة الوزيرة بعد أحداث 25 جويلية 2021 وما فضحته من فساد عشش في مؤسسات الدولة كنا كغيرنا نبهنا له في كتاباتنا الصحفية وفي الإعلام السمعي البصري وفي لقاءاتنا مع كبار المسؤولين بوزارتكم لنشير إلى فساد وتجاوزات لحقت الجامعيين وحرمتهم من حقهم في النقل وفي الترقيات وفي التأهيل وفي الانتدابات... لقد عيل صبرنا وبحت حناجرنا من وزارة أهملت حقوقنا وغطت على الفاسدين مستغلة عدم استقرار الدولة وتنفذ بعض الأحزاب السياسية داخل هياكلها مما غيب حقوقنا وترك للفاسدين أبواب العبث بمستقبل الباحثين في غياب تام للإشراف الجاد من المسؤولين في وزارتنا.

لقد أقدمت وزارة التعليم العالي سابقا على الاذن بمناقشة مذكرات ماجستير لبعض الطلبة محملة عميد كلية الحقوق بسوسة مسؤولية منعهم من حقوقهم في تقديم أعمالهم. في حين أنها عمدت في وضعيتنا التي يغيب فيها السند السياسي تجاهل حقنا في مناقشة أطروحتنا للدكتوراه المودعة لأكثر من 11 سنة للمناقشة والصادر فيها من المحكمة الإدارية حكم باتّ لصالحنا وقد سعت الإدارة إلى التحيّل على نص الحكم وحيثياته غير مهتمة بعلويته وإلزامه لها بالتطبيق واحترام الاختصاص في تعيين اللجنة وبلغ بها التنكيل بنا حدّ رفضها التنفيذ حتى بعد أن توجهت المحكمة الإدارية لها مؤخرا للمساعدة على تنفيذ الحكم. كما صمتت الوزارة على تزييف محضر لجنة الدكتوراه بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس من غير أن تحمّل الفاعلين اي مسؤولية إدارية أو جزائية جزّاء ما اقترفته ضد حقوقنا المعرفية والمهنية.

السيدة الوزيرة... هذا أنا كغيري من الشرفاء بالجامعة التونسية نعيش منطق التسويف والضحك على القوانين وعلى طموحنا لجامعة ديمقراطية متحررة من مافيا السياسة والاسر والجهات. وإننا كنقابيين «ومسؤولين عن ما نقوله نرجو منكم تطبيق حكم المحكمة وتمكيننا من مناقشة اطروحتنا والإذن للمتفقد العام بمباشرة التحقيق في ما أفدناكم به ونلحّ على ما نطلبه وأننا نتحمل مسؤوليتنا في ما ذكرنا وما سنذكر بعد أن أمعن بعض المسؤولين في هذه الوزارة في التغطية على الفساد واحتقار حقوقنا وتمكين الموالين لهم من الاحزاب ما لا حق لهم فيه... سيدتي الوزيرة هذا أنا كغيري من الشرفاء نناضل لتطبيق حكم محكمةبات لمناقشة اطروحتنا ونرسل عدول التنفيذ ونطالب بمحاسبة من تحيّل على الأحكام وعطل مناقشة أعمالنا ولكن لا مجيب... هذا أنا دعتني الوزارة لتحقيق فتحه الوزير السابق بعد مطالبتنا له بإنصافنا والى الآن لا نتيجة لطلبنا... فهل قدرنا جميعا ان ننتظر بعد 25 جويلية 2021 تحركات جادة لتحرير وزارتنا من سلطة الاحزاب لتحقيق الحقوق؟ لقد خربوا مجهوداتنا وتحيلوا علينا لسنوات ولم يبق لنا غير الدولة سندا وإيمانا مطلقا بمؤسساتها... فهل من مجيب لنخبة أتعبتها مجموعات الضّلال الجهوي والايديولوجي في غياب القرار الحاسم لتطهير المؤسسات من مافيا تمكنت بنا من غير حساب؟

حاورها: أبو جرير

الروائيّة والإعلاميّة وحيدة المي لـ «الشعب»:

النظام الفكري يصرّ على جعل المرأة مجرّد ظلّ للرجل مهما أثبتت جدارتها وتمكّنها



وحيدة المي صحافية في جريدة الأنوار (التحقيقات)، خريجة معهد الصحافة وعلوم الإخبار، حائزة على ماجستير في نظريات وتقنيات الفن بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس ومشرفة على الملحق الأدبي بجريدة الأنوار.

في رصيدها: رواية «نوّة» فازت بجائزة الكريديف (جائزة زبيدة بشير) لأفضل إبداع نسائي لسنة 2016، رواية «رغبة بيضاء» 6 قصص للأطفال. مراسلة مجلة الشروق الخليجية طوال 4 سنوات. ساهمت في عديد المواقع والصحف العربية. كان لنا معها هذا الحوار.

سياسات التفقير الثقافي قائمة على إفراغ الإبداع من محتواه وتحويله إلى مجرد واجهة تلميعية فولكلورية

*** الصّحافية والقاصة والروائية وحيدة المي كيف ترسمين نشيد المسيرة لقراء جريدة الشعب؟**

- سكنني شغف المطالعة منذ كنت صغيرة في مرحلة الابتدائي. كنت أضحّي بثمن اللمجة لشراء قصة ب 150 مليما، ثم أعيدها إلى المكتبة للحصول على أخرى. شيء ما كان يشدّني إلى الكتاب رغم أنني من عائلة لا تعرف من الكتاب غير الكتاب المدرسي. نشأت بهذا الحب، ومصادقة المذياع في العطل الصيفية خاصة، واستفدت من البرامج الثقافية والإبداعية، وتدربت على كتابة بعض الخواطر والنصوص والتفاعلات اللغوية التي كنت أعلم أنها مختلفة عمّا نكتبه في الإنشاء وقريبة مما أقرؤه في كتب مي زيادة، غادة السمان، إحسان عبد القدوس، جورجي زيدان، جبران خليل جبران، نوال السعداوي، نجيب محفوظ، طه حسين، وطاهر بن جلون وآخرين. كنت أكتب وأقدّم نصوصي إلى أستاذ العربية للاطلاع عليها، وكان يشجعني على مواصلة كتابة هذه النصوص الهاوية. في الباكالوريا فاجأني أستاذ العربية بالمشاركة بقصة «حنين إلى زمن الطين» في مهرجان «أبو القاسم الشابي للإبداع المدرسي» بعين دراهم سنة 1994، والفوز بالجائزة الأولى، يومها التقتني بمكتبها مديرة معهد الفتيات بالعمران التي لم نكن نراها إلاّ في الأروقة واحتفت بي ورأيتها تبتسم لأول مرة... وأخبرتني بأنني سأنتقل إلى عين دراهم لحضور فعاليات المهرجان والحصول على الجائزة. ولما عدت يوم الاثنين وجدت تهنئة باسمي في سبورة الساحة الكبيرة... وتهافت التلاميذ وتهامسوا يسألون من هي التلميذة وحيدة المي الفائزة بجائزة وطنية في الإبداع المدرسي... حينئذ أدركت أن ما أكتبه إبداعا وأن التتويج أحدث فتحة في أولى بداياتي.... صقلتها لتكون بوابة تحملني إلى عالم الرواية بالغرق أكثر في الكتب والالتحاق بالمعهد العالي للصحافة وعلوم الإخبار والدخول أكثر في معمعان الصحافة الثقافية والكتابة الروائية التي أنتجت «نوّة» و»رغبة بيضاء» وسلسلة من قصص الأطفال: ذات البطنين/طائر الحناء/عصفور الجنّة/الدمعة الحائرة/صديق القمر/صيّاد الفراشات العنيد.

***وحيدة المي إعلامية اختصّت في الشأن الثقافي والكتابة لها فم وأسنان وأرواح. أين نجدك في هذا المنتدى الحالم؟**

- منذ درَست في معهد الصّحافة وعلوم الإخبار تخصّصت في الإعلام الثقافي، وعمّقت الاختصاص بماجستير في نظريات وتقنيات الفن بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس. وبحكم ولوجي عالم الرواية برواية «نوّة» الفائزة بجائزة الكريديف لأفضل عمل إبداعي لسنة 2016، وجّهت كتاباتي إلى جانب التّحقيقات السّياسية والاجتماعية إلى المقالات الثقافية من خلال الإشراف على الملحق الأدبي بجريدة «الأنوار». وأعلنت من خلال بطاقتي الأسبوعية المعنونة «بهدوء» مواقف عديدة جريئة وصريحة تجاه ما يحدث من حراك واهتزازات ومدّ وزجر داخل الساحة الثقافية. لا أخفيك أنني أرغب دائما في تحريك مياه البرك الراكدة، والنبش والحفر، ووضع الإصبع على الداء، وتَحويل الكلمة إلى طلقات نارية في رأس الرداءة والتّتفيه والتسطيح وثقافة النزول بالرأي العام إلى القاع، سواء بالقرارات الارتجالية الترقيعية، أو ببرامج التمييع، أو بسياسات التفقير الثقافي القائمة على إفراغ الإبداع من محتواه وتحويله إلى مجرد واجهة تلميعية فولكلورية تضيئ في المناسبات والتظاهرات العابرة.

طبعا أمام كل هذا من واجبي تحويل الكلمة إلى عيار ثقيل وطلقة نارية أوجهها إلى رأس الرداءة. كما أنبتّ لقلمي أنيابا تجعله يدافع بشراسة عمّا تبقّى لنا من مبادئ وقيم ثابتة من شأنها أن تحمي الثقافة في تونس في ظلّ فوضى سنوات ما بعد الثورة من الانزلاق في أنفاق الظّلامية أو السّمسرة الثّقافية، وثقافة المصالح والصداقات.

*** يقال لا شيء من غفوته وعفويته والكتابة وجع يُصلب على الأزهار؟**

- نعم الكتابة وجع، وهي أيضا فرح وحلم. لكن عندما تمتدّ مساحات الألم في داخل المبدع يجد نفسه يكتب من داخل غرفته السرّية المغلقة، غرفة الداخل المُلهمة، الصادقة وإن لجأ الكاتب إلى التمويه وأقْنَعَة نصّه لمراوغة القارئ. وعلى هذا الأساس لا شيء في الكتابة يتّسم بالعفوية... إنّ النصوص التي نكتبها هي تلك البذرة التي تخرج منها الشّجرة.

*** كتبت عديد القصص الموجهة إلى الأطفال داخل سور الصّمت والحريق. هل الكتابة للأطفال خلاصة الخلاص؟**

- لم أخطّط للكتابة للطفل. وجهت كل اهتمامي إلى الكتابات الصحفية حسب ضرورة العمل، والرواية لأنني أرى نفسي مزارعة ناجحة في هذا الحقل الإبداعي الذي أنتج «نوّة» و»رغبة بيضاء» ورواية جديدة في الطريق. غير أن الأمومة وضعتني أمام اختبارات صعبة كثيرة على رأسها إجبار أطفالي على النوم لأسرق لنفسي بعض الراحة، وكنت ألوذ بالحكي من نسج الخيال لأجرّهم إلى النّوم جرا، وتطول الحكاية بالتّمطيط والتّشويق حتى يسرقني النوم. وأجدني في كلّ مرة ألوذ بقصص من الخيال لأمتصّ شغبهم وكنت أنجح إلى حدّ منا وهذا ما شجعني على تدوين قصصي ونشر سلسلة منها مع «دار يس» للنشر وقد حدث ذلك في صمت وبلا مقدمات.

والجدير بالملاحظة أن الكتابة للطفل ليست سهلة، فهي كالسّير على البيض، فعندما نكتب للقارئ الصغير علينا أن نتطهر من الداخل جيدا ونتخلّص من عقدنا وأعطابنا النفسية وترسّباتنا السلبية ونتصالح مع هذا المخزون السلبي ونحوّله إلى طاقة إيجابية تنقل صورة مضيئة عن العالم، وتشيع الفرح والقيم الإنسانية. لكنه الخلاص المؤقت والمعادلة الصعبة التي تحتاج إلى قدرة كبيرة من الكاتب للتحكّم في النص والكتابة من خارج منطقته الرمادية، وقدرته على استحضار الطفل الكامن فيه.

*** أشرعتك مبحرة دائما في مملكة أمواج الإبداع التونسي المكتوب خاصة. هل هي متعة أم شقاء الإلزام؟**

- أفهم الإبداع المكتوب هنا على مستويين. الأول، الصحافة المكتوبة عشقي الأول والأخير رغم أنها مهنة المتاعب. وهي اختياري الواعي منذ اخترت إجراء تربصي الجامعي في السنة ثالثة صحافة بجريدة الصباح وقضيت معها أربع سنوات كاملة. والثاني، يشمل كل الكتابات التونسية على اختلاف أجناسها. وبحكم إشرافي على الملحق الأدبي من الواجب الاهتمام بما يكتب للتعريف بالإصدارات الجديدة وإضاءتها. ومنح الكاتب والشعر والباحث والناقد التونسي فرصة التعبير عن مواقفه وآرائه أمام تقلّص مساحات التعبير المتوفّرة، واختزال البرامج التلفزية في أغلبها وكذلك الإذاعية (باستثناء الإذاعة الثقافية) الثقافة في المهرجانات والمسرح والموسيقى واستثناء الإبداع والمبدعين. طبعا أمام تقلّص فرص التعريف بالجديد في هذا المجال من الأكيد توفير مساحة ضوء تليق بمبدعينا.

*** يعاني المشهد الثقافي من التهميش والإقصاء والمحاباة والجوائز الكاذبة: أين نجد وحيدة المي الإعلامية والمبدعة؟**

- لا أخفيك أنّ الجوائز تفتح باب الحظ أمام العمل الإبداعي شعرا كان أم بحثا أم نثرا وروايتي الأولى عندما حازت على جائزة زبيدة بشير للإبداع النسائي شهدت المنعرج الحقيقي وانتبه إليها النقاد أكثر من ذي قبل. لكنها أيضا ليست المقياس المحدّد لقيمة الإصدار، إذ هناك جوائز تغلب عليها المحاباة والمجاملات والصداقات وتُمنح إلى الأقربين والمقربين للترضية ولغيات ذاتية غير خالصة النية. بذلك تُظلم عديد الإصدارات وتُقصى وتُداس ويُدفع أصحابها إلى الانسحاب والإحباط لترك السّاحة للمتسلّقين وسماسرة الجوائز. للأسف هذا تقريبا ما يحدث اليوم باستثناء بعض الجوائز المنتصرة للنصوص الجيّدة.

*** هل يمكن الحديث عن الكتابة في صيغة المؤنث، وأي علاقة بين الكتابة والجندر؟**

- لا وجود في الإعلام لخبر مؤنث وخبر مذكر، فالقاعدة تؤكد على التعاطي مع الخبر حسب الشروط المنصوص عليها، وهي مقاييس لا علاقة لها بالنوع الاجتماعي. لكن يختلف الأمر في الكتابة الإبداعية التي تأخذ من قناعاتنا وأفكارنا وميولنا الكثير. من هنا تكون للكاتب بصمتُه الخاصة. لكن من الضروري التوضيح أنه ليس بالضرورة أن تؤنّث المرأة النص لأنها أنثى ويذكّر الرجل النص لأنه ذكر. فكم من كاتب رجل كتب بقلم أنثى وكم من كاتبة كتبت بقلم رجل. وأعتقد أن هذا التداخل يأتي من التربية والأفكار التي نتشبّع بها، ومدى تقبّلنا للآخر المختلف جنسانيا وأي مرتبة نضعها فيه من منطلق العدوّ أو الحبيب.

*** إن سلّمنا بأن هناك رواية رجالية ورواية نسائية. ما هو دور الرواية النسائية في مقاومة الهيمنة الذكورية في المجتمع الأبوي ودولة الحق الإلهي؟**

- هذا موضوع شاسع كالبحر يصعب حصره. لكن خلاصة القول فإن محاربة الهيمنة الذكورية كمحاربة طواحين الهواء. أو محاربة العنقاء والغول والأشباح. المرأة في مواجهة هيمنة غير ملموسة تتشكّل في ممارسات وسلوكات وأفكار تتغذّى من بيئة حاضنة لربوبية الذكر في البيت والشارع، فلا تملك غير الكتابة، إن كانت كاتبة أو شاعرة أو ناقدة، كسلاح لتفتيت هذا الصّنم. وهي في النهاية تبقى محاولات متعدّدة الأصوات للتّخفيف من منسوب هيمنة الذكر على الأنثى ولا علاقة للذكر هنا بالرجل، إذ أنّ نساء كثيرات متشبّعات بالفكر الذكوري هن الأخطر على المرأة من الرجل.

هذا الصّراع المزمن يحوّل الكتابة إلى منبر للفضفضة واستفراغ أفكار لم تتحقّق على أرض الواقع. وكلّما انكبّت المرأة تنبش في منطقة التّصادم بينها وبين الذكر تضاعف من لاهوت الذكورة في لاوعيها كأنثى وتعيد إنتاج المشكلة نفسها وتعيش على اجترارها في غياب الحلّ الجذري.

ما يؤكد أن المرأة الكاتبة لم تنجح في اجتثاث هذه الذكورة رغم ما حبّرته منذ عقود، هو أن الموضوع ما زال مطروحا للنقاش حتى اليوم، وأكتفي هنا باستحضار تصريح للمفكرة الراحلة نوال السعداوي، من بين أهمّ الأقلام الأنثوية المحاربة للفكر الذكوري، عندما التقيتها في حوار سابق قالت «منذ حملت القلم وكتبت حكمت على نفسي بالسّجن». هذا ما يجعل ثنائية الذكر والأنثى تتحرّك في اتجاه الرّحى الدائري بجعجعة لم نر من طحينها غير القليل.

*** بحكم تجربتك الثرية في مجال الصحافة. نلاحظ عزوفا واضحا من النساء عن الفعل السياسي والنقابي وعن الانخراط في الأحزاب السياسية .هل من توضيح؟**

- لا يتعلّق الإشكال بالمرأة أساسا، وهو إبعاد وإقصاء لا يمكن وصفه بالعزوف، فهي كائن طموح بدليل أنها نجحت في التّموقع في اختصاصات كانت محسوبة على الرجل حتى في مهن بسيطة بما في ذلك حضائر البناء، محطات البنزين، رفع الفضلات المقاهي والحانات وغيرها. إذن لا تنقصها الشّجاعة ولا الطموح ولا الإرادة ولا الكفاءة، لكنّها تتحرّك في فضاء عامّ يحدّد لها سقف الطّموح. فهي موجودة في الوزارات لكنها لن تصبح رئيسة حكومة، ولا رئيسة جمهورية، وموجودة في الأحزاب دون أن تكون القيادية الفاعلة، وموجودة في النقابات لكنها لا تحمل مشعل الريادة. وهنا نعود إلى السؤال السابق في مواجهة المرأة للذكورة، هذا النظام الفكري والسلوكي الذي يصرّ على جعلها مجرّد ظلّ للرجل مهما أثبتت جدارتها وتمكّنها.

*** أستاذة وحيدة إذا اعتبرناك لوحة بالألوان التونسية يتموّج فيها المناخ الإبداعي الراهن. ما هي اللّوحة المنجزة بريشة الإعلامية؟**

- على قتامة المشهد، إلاّ أنني متفائلة وأرى بعين الحكيم أنّ الجواد سينهض من كبوته، وأن السّحب الداكنة ستنقشع، وأنّ الشّمس ستشرق، والبحر سيفتح لنا أبوابه لنرتمي في زرقته السّاحرة. فما يحدث من حراك وما نشهده من فوضى السّاحة الإبداعية والثقافية ستكون له إنتاجاته ونتائجه المفرحة. وأحب بريشة الإعلامية، والدارسة أيضا فنون جميلة أن أرسم المشهد بالأزرق الفيروزي الذي يليق بأناقة البحر في ساعات الصباح الأولى.

*** يقول محمود درويش، القهوة هي المرأة والمرأة هي الحب والحب هو المرأة. وأنت امرأة ومبدعة؟**

- من منطلق المبدعة أجيب على قول محمود درويش بقول جان جاك روسو: «الرجل من صنع المرأة فإذا أردتم رجالا عظاما فعليكم بالمرأة، علموها ما هي عظمة النفس». إذن المرأة هي التي تصنع الغول أو الملاك، هي من تخلق سجّانها وسيّدها. وعندما نرغب في غلق باب الجدل في موضوع الذكورة علينا كما قال روسو بالمرأة لأنها هي منبع المأساة. ومن منطلق امرأة أعتبر الرجل قهوة المرأة والمرأة قهوة الرّجل تعدّل المزاج وتمنح الجسد الطاقة بما يكفيه من كافايين.

*** ختاما، الإبداع إحساس ما بين الضوء والظلال؟**

- المبدع كائن يتأثر طبعا بكل التناقضات والثنائيات. يعيش الأبيض والأسود. يعيش الفوق والتحت. لكن إحساسه المضاعف يجعله يتلقّى الأشياء مضاعفة سواء كانت مفرحة أو محزنة. فالإبداع ضوء وظل: ضوء الحقيقة، الفعل، الشهرة، البحث والخلق. وهو الظل، يحارب ظل الفكرة والموقف، ويعيش أيضا في ظل فكرة غيره ومواقفه، كما يعيش في الظلّ بسبب قلة ذات اليد في زمن يجوع فيه المبدع ويحفى ولعلّ الخصاصة أفضل بكثير من فقر القناعات والثوابت والمبادئ والتي تهيّئ المبدع لبيع الذمّة والتحوّل إلى بوق للدّعاية.

«طوفان من الحلوى... في معبد الجماجم» لأم الزين بن شيخة (الجزء الثاني والأخير)

العلاج بخلق المعنى مقابل العلاج بالجدل

* د. نعيمة الرياحي
(أستاذة الفلسفة المعاصرة/ جامعة تونس)

غير بعيد عن تاريخ صدور الرّواية كانت أم الزين قد كتبت *الفنّ في زمن الإرهاب* وهو عنوان آخر للأمل يقترح معالجة ظاهرة الإرهاب بإبداعات الفنان لكنّه عنوان ما زال يعوّل على الفلسفة في معالجة الكوارث وفي إيجاد حلول حكيمة لواقع لا يمكن تبريره إلا بحكمة الفلاسفة.

رواية *طوفان من الحلوى... في معبد الجماجم* تأتي كتمرين تطبيقي لعنوان *الفن في زمن الإرهاب* هي تعبّر عن وعي أعمق بفظاعة الموت كآخر صناعة لسياسات رأس المال. وهي لوحة فنية تعالج واقع الموت العنيف الذي صنعته أيادٍ قذرة. هي رواية تحاول أن تجيب عن سؤال ماذا يقدّم الفنان لجمهور من الناس يصابون يوميا بخيبات متنوّعة.

الموت قد استفحل في تنويعات كثيرة ولم يعد من الممكن السكوت عنه أو معالجته بهدوء الفلسفة ورصانة العقل. إنّه قد اخترقنا من كلّ صوب ولم يعد من الممكن أن نعيشه أو نتحمّله في انتظار حلول العقل الجدالي الأخلاقي.

هذا زمن رديء جدّا، زمن الموت الذي يلتهمنا ويهاجمنا إراديا وعشوائيا... الموت الذي أراده حكام السواد -الدواعش- والموت الذي أرادته آخر مستجدّات *المخابر التكنولوجية* -الكورونا- فيروسات تستولي على حياتنا وعلى حريتنا من كل صوب وحدب. كنا لا نشك في عصر ذهبي حيث الحياة الطبيعية كانت عادية أما اليوم فحتى البداهة والطبيعة أصبحت مهدّدة.

كلّ هذا العالم المرّ انتزع أم الزين بن شيخة من الفلسفة إلى الرواية حتى تخلق عالما آخر ممكنا على الأقل من جهة التعبير إن لم يكن من جهة الحياة.

سخريّة وضحك يبالي بالأشياء حدّ اللانهاية يذكّرنا أيضا بعنوان آخر لأمّ الزين بن شيخة في ديوان شعري: *اضحك أيها الدّهر الشرقي*، وعن أيّ شيء سيضحك هذا الدهر الشرقي؟ فعلا هولا يضحك للأشيء وللعدم بل سيضحك لأنّ هنالك فراغ ولأنّ هنالك عدم. وهو سيضحك لخلق عالم ولخلق كثافة جديدة إنها بهجة الحقيقة العارية /العلم المرح.

تلك أيضا من أهداف الرواية لا فقط نقد للعدم واللامعنى *معبد الجماجم*- بل أيضا لخلق المعنى*طوفان من الحلوى*. أم الزين بن شيخة عندما تنحت عباراتها هي لا تبالي بقوانين الكتابة العادية ولا تقدّس الأفكار إذ تعتبر أنّ هذه الأخيرة قد قُدّت من عبقرية العقلاء ليتواصلوا في ما بينهم بشكل تواضعي، لذلك هي تنهال عليك بالجمل وراء الأخرى دون احترام للتّسلسل الزمني أو حتى التتابع العادي لأحداث الرواية إذ لا شيء عادي عندها وليس علينا أن نتعاد على أي شيء وويحك إن كنت تنتظر نهاية سعيدة أو حدّا متناغما. الكاتب كما القارئ وكما قالت هي نفسها -ذات حوار الكتروني- ليسا هويتين ثابتين. يجب أن ينخرط القارئ في الرواية ويفهم ما عليه أن يفهم وأن لا يكون كسولا كما تعوّد عند قراءته لروايات نجيب محفوظ أو إحسان عبد القدوس، كما أنه يجب أن لا يبحث عن عقدة أو عن أبطال ثابتين أو مسار سينتهي، فلا وجود لقصة ولا وجود لعقدة ولا وجود لأبطال ثابتين. الرواية قصص متعدّدة بل حكايات لا تنتهي كلّها دراميّة لا واحدة يمكن تعويضها بأخرى وشخوص الرواية يتغيّرون في أسمائهم ودلالاتهم: فكوشمار مثلا هو عبد الباقي الاسم المهمّ في الرواية- وليس البطل لأنّه ليس بطلا يصنع الأحداث أو يطوّرها كما ألفنا ذلك في الرواية التقليدية-، يتغيّر اسمه في كلّ مرة وهو نفسه * لم يكن يفكّر في أيّ مرة عن أسباب أسمائه المتغيرة* (ص184). وقد يكون اسمه عماد كما أخبره الغريب وهو ابن دادا حبيبة وليس ابن دادا شهبية أي هو ابن عمه وليس ابن أبيه. لكن ما هو واضح أنّ الروائية قد أعطته اسم كوشمار وهو ما يعني الكابوس الذي يجمع الجماجم وهو عبد الباقي الطالب اشتغل أطروحة دكتوراه على *تاريخ الاغتيالات في الإسلام...* وكان قد اختار هذا الموضوع في شكل إنصاف لإخوته المذبوحين كما تقول أم الزين بن شيخة.

يقول كوشمار مهيّئا نفسه لرسم علاقة جديدة مع الغريب: * فليكن... لنحافظ على الاسمين معا... الأسماء ليست قدرا نهائيا لأيّ شيء** (ص 191) وتقول أيضا أم الزين بن شيخة (ص 101*)... وهو عبد الباقي كوشمار الذي قرّرت أمّه عمدا أن تسمّيه بهذا الاسم من أجل حمايته من الأذيّة... * ومنذ ذاك القرار وهو يجهد نفسه كي يشبه اسمه تماما... * ثم نجد دادة شهبة ودادة زعرة وغيرهما، كلهنّ أمهات تعانين لوعة فراق أبنائهن وأقربائهن وإن تعدّدت أسماؤهن، ثم مياري وخديجة اللّتان اجتمعتا في ذهن عبد الباقي كقطعتي حلوى في آخر الرواية...

الكاتبة هي أيضا غير مستقرّة لا تكتب في لغة الكاتب الهادئ المطمئن، هي كما قال عنها مقدم الرواية محمد الخبو*متوتّرة*، واعية *بأنّ الحضيض يحاصرنا من كلّ صوب* وهي تنادينا أن *نخترع ممرّا آخرا*....

لقد قالت الكاتبة أم الزين بن شيخة عن روايتها *طوفان من الحلوى... في



معبد الجماجم * ذات حصة احتفالية بروايتها في معهد اللّغات بنابل إنها لم تقرأ روايتها بعد إتمام كتابتها وإنّما أهدتها خاما كما هي إلى القارئ ليتملّكها كما يريد وقالت إنّ النصّ منذ أن يكتب يترك الحرية لقرائه كي يقرؤوه بالشكل الذي يرونه وبالمعاني التي يسمح لهم بها. وهذا في حدّ ذاته إهداء عجيب غريب طريف لكل من يقرأ الرواية... كأنّ الكاتبة تحمل عبئا ثقيلا تحرّرت منه بكتابته وتشريك القارئ أيضا بتحمّل هذا العبء لا سيّما أنها لا تروي قصة من الزمن الآخر من الماضي أو من الكهف إنّما هي تروي الغريب في حاضرنا ونحن نعيشه كلنا وكأنه من العصور الغابرة نفض عنه القتلة غباره وأحيوه من جديد... حاضر/ ماضٍ/ مستقبل هذه المفردات ليس بينها أي اختلاف... هي لحظات الطّيف والطّيف ليس له من الكثافة ما يجعله كيانا... بل أكثر من ذلك تجول بنا الروائية في عالم الأشباح ما دمنا قد طبّعنا مع قطع الرؤوس...

لا تدخل أم الزين بن شيخة في جدل بصدد الكلمات وعلاقتها بالأشياء بل هي تعي جيّدا أنّ الكلمات ليست قدرا نهائيا ويمكننا تغييرها كما نشاء. الأهمّ هو الدّلالة التي نتقاسمها لذلك فكلّ شخصياتها متصادية داخل الرواية وما بين الروايات. فهي تستدعي اسم اقحوانة وياسمين ص 145 من رواية *جرحى السماء* بحيث تكون هذه الشّخوص أحيانا حاضرة وأحيانا أطيافا... بحيث تعيش وأنت تقرأ الرواية نوعا من الدوار ولا تريد أن تخرج منه حتى تكتمل الحكاية المخضرمة... هي فعلا وضعية التونسيين اليوم حياة الأشباح والأطياف إذ لا واقع واضح ولا قصّة كاملة، بل كل يوم قصة جديدة وفاجعة أخرى... نكاد معها نفقد كل أمل وكلّ مستقبل يحمل الخلاص *لا شيء سيحرّرهم غير فقدان الذاكرة * مثل الدكتور عبد الباقي/ كوشمار الذي انتهى به الأمر في مستشفى منوبة لفقدانه الذاكرة وتماما مثلما قال باتاي *إنّه لدوران عجيب وضجر ينفتح على فراغ لا محدّد لا خلاص منه إلاّ بالكتابة*!

... عبد الباقي اسم لا يعني الخلود بل هو الأمل الوحيد الذي سيبقى، فهو الذي سيحمل المشعل ويسير نحو مستقبل كامل وكأنّ الحلّ حسب أم الزين بن شيخة هو الثقافة والكتابة وحيث الرسم والألوان الجميلة واختراق المعهود القاتل.

تعبّر الرواية بشكل غاضب جدا عن الفوضى التي نعيشها جميعا منذ 2011 وهي لا تعبر فقط عن وضع البلاد بل عن نفسها وعن كلّ تونسي وطني شريف ومثقف يريد أن يجد حلاّ... يريد أن يفهم ما يحصل في بلاده، يريد أن يقارب، أن يعالج ما تبقى من الأمل... لماذا صنعوا بنا كلّ هذا؟ لماذا ألصقوا بنا صفة الإرهاب لا بل ممارسته ضدّ بعضنا البعض؟ لماذا سلبوا منا كل أمل في المستقبل بعد أن فقدنا كل قدرة على الفعل؟ هي أسئلة مشروعة ولكن تنهيها الراوية بعبارات الأطياف بغياب المستقبل... أملنا الوحيد هو فقدان الذاكرة وربّما البدء من جديد...

بعض النور تسرّبه الراوية أم الزين بن شيخة في تلك القدرة على الفعل لدى الطبيبة المتحصلة على الدكتوراه في علم الفيروسات التي آل بها المطاف إلى مستشفى الرازي وإلى طيف الدكتور الذي تحصل على الدكتوراه في الحضارة حول تاريخ الاغتيالات لدى المسلمين حبيبها القديم الفاقد للذاكرة... قدرة الدكتورة هي قدرة على الشفاء والعلاج وفي الوقت نفسه هي قدرة على الحب من جديد... قطعة الحلوى نعثر عليها في هذا البصيص من الحب ومن العلاج...

تختلط شخصيّة الراوية أيضا وفي غالب الأحيان بشخصياتها فهي تتملّكهم بشكل عجيب فتقول بشأنهم ما تريد قوله ولا تترك لهم حرية أن يكونوا هم أنفسهم فلا نكاد نميّز بين أم الزين بن شيخة الكاتبة الراوية وشخصياتها مثل مياري ودادة زعرة ودادة شهبية وخديجة فهي تتقاسم معها آلامها وتتكلم بدلا عنها وأحيانا أخرى تعود بالذاكرة مثل مياري إلى أيام الجامعة وكأنها تتحدث عن نفسها وعن رفاقها وعن كتبها فتشير في كل مرة إلى عنوان من عناوين كتبها مثل رواية *جرحى السماء* وكتاب *الفن في زمن الإرهاب* وتذكر بأغنية مارسيل *خبز أمي*... كما تشير إلى رواية الطلياني...

بإيجاز أم الزين بن شيخة تروي لنا شذرات من بعضها... ومن تاريخها الذي ينفلت منها على لسان مياري أو خديجة أو حتى كوشمار. فأطروحة دكتوراه حول *تاريخ الاغتيالات في الإسلام* التي برّرها عبد الباقي هي في الحقيقة إجابة من قبل الرّوائية على الحرج الذي يشعر به كلّ مسلم مهاجر خاصة في الفترة الراهنة بعد أن اقترن اسم الإسلام بممارسة الإرهاب. فأم الزين بن شيخة تجيب أحيانا في هذه الرواية عن أسئلتها الخاصّة وتتّخذ موقعا داخل الجدل الذي يريد تجريم أو تبرير الإسلام مما يحدث من ممارسات إرهابية هنا وأوهناك. فهي تقول: على لسان عبد الباقي *وليست هذه الاغتيالات شهادة ضدّ الإسلام بل هو التاريخ كما كتب بالدّماء في العصر الإسلامي...* ص 222.

هي أيضا تذكر ببعض انشغالاتها الجندرية وبالنّضال ضدّ العنف المسلّط على النساء وعبارة *الهيمنة الذكورية* العبارة التي انفلتت منها بشكل متكرّر في مناسباتها وفي غير مناسباتها. ص 98+92 139+117+ على سبيل المثال. ثم تعود بنا الراوية إلى جزيرتها قرقنة فترحل بنا من القصرين والقيروان إلى قرقنة...* تقول متحدثة عن مياري/ أم الزين في ص 80: *ركبت الباخرة المتوجهة من صفاقس إلى جزيرة قرقنة... وأخيرا قرّرت العودة كي تلتقط آخر ما تبقّى من طفولة ضائعة هناك...* وكأنّ المكان ليس له من دلالة إلاّ ما يحمله من أحداث بقيت في ذاكرتها وكان لها أثر عميق في نفسها... فالتّعيينات هي فقط ما نحسّ به على حدّ عبارة دولوز.

وتذكر الروائية بانتماءاتها ومناهلها الفكرية والسياسية في قولها *... ولمست سروالها الدجين المحشوّ بالميتافيزيقا وشعارات ماركس وتقعّرات هايدغر ولاهوت غادامار... وتمرّد سيزيف... ولكنة دريدا... ووكوكة كافكا تحت قلم دولوز... والنزعات المادية في الاسلام التي وقع اغتيالها مع حسين مروة...* (ص 91)

هي رواية غير تقليدية تملؤها الأفكار الفلسفية ممزوجة بمشاعر الأسى والخيبات المتتالية التي عاشتها تونس منذ سنة 2011. هي رواية فلسفيّة أكثر منها أدبيّة إذ هي لا تحمل هوس المطابقة مع تقاليد الكتابة الرّوائية، فالنّص لا يحمل عقدة ولا شخوصا عاديين ولا تطوّرا في الأحداث ولا حكاية وحيدة بل هي السردية المعيشة من قبل الروائية دون سرد لحكاية واحدة... سردية تنتهي بنا كما بدأت بمعبد الجماجم في المشهد قبل الأخير... وكأنّي بالروائية تريد أن تقول لنا إننا لا نزال هنا في معبد الجماجم لا غير ولا خلاص لنا إلاّ بعمل ميتافيزيقي ما بعد ثوري وما بعد بشري وما بعد زمني... إنه زمن السّردية التي لن تنتهي كما الحياة.

تلقّي الرواية

بعد نشرها الرواية، لم تترك أمّ الزين بن شيخة قرّاءها لوحدهم بل ظلّت ترافقهم عبر حوارات الفيديو وعبر اللقاءات المباشرة معهم فهي التي قالت إنّ نصّها *قد تناسل*، ولكن أيضا قراءته قد تناسلت وتنوّعت حسب من قرأ الرسالة وتأثر بها وحسب طريقة تأثّره. الحقيقة أنني تابعت هذه القراءات وأغلب هذه اللقاءات وقد وجدت بعض الوضوح والعمق ولكن أحيانا وجدت طرقا أخرى للتفكير مع أمّ الزين بن شيخة. شعرت أحيانا وكأنها لا تتحاور مع قرّائها بالإعرض أي بإشارة إلى الرواية دون أن تغوص من جديد في مضمونها وهو يفتح آفاقا أخرى للقراءة وللكتابة ولتناسل نصوص جديدة.

كنت عندما أقرأ خبرا أو أسمع فاجعة في وسائل التواصل أنتظر بقية الحكاية خاصة إذا لم تكن قد اكتملت الصورة وها إنّ أمّ الزين تتابعنا بعد كتابة نصها وانتشاره بيننا لتلمح لنا أحيانا أو تصرّح أحيانا أخرى ببعض معاني روايتها وهي معانٍ لن تستنفد إذ ماذا لو سكتت كما كان الكتّاب يسكتون ويتركون الحرية المطلقة لقرائهم إيمانا منهم بأنّ النصّ يُقرأ في اتّجاهات عدّة.

تأجيل مهرجاني قرطاج والحمّامات الدّوليّين لصائفة 2021

في إطار متابعة تطبيق مقتضيات الأمر الرّئاسي عدد 83 لسنة2021 والمؤرّخ في 30 جويلية 2021 والمتعلّق بإقرار تدابير احترازية لمجابهة جائحة كوفيد 19، وخاصّة منها المتعلّقة بمنع كافة التظاهرات والتجمّعات العائلية والخاصة والعامة بالفضاءات المفتوحة أو المغلقة، وتماشيا مع تطوّرات الظرف الصحّي والتدابير المتبعة للغرض، التأمت صباح الاثنين 02 أوت 2021 بإشراف وزير الشؤون الثقافية بالنيابة السيد الحبيب عمّار جلسة عمل بحضور رئيس الدّيوان السيد يوسف بن ابراهيم والمديرة العامة للمصالح المشتركة السيدة شيراز سعيّد والمدير العام للمؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنّية السيد يوسف الأشخم والمدير الفني لمهرجان قرطاج الدولي السيد عماد العليبي ومدير عام المركز الثقافي الدّولي بالحمامات السيد لسعد سعيّد والمدير الفني لمهرجان الحمامات الدّولي السيد كمال الفرجاني.

وقد تمّ إثر هذه الجلسة اتخاذ القرارات التّالية:

- تأجيل الدورتين 56 من مهرجاني قرطاج والحمامات الدّوليّين.
- إعداد برمجة ثقافية وفنّية متنوعة خارج إطار المهرجانين تجمع عددا هاما من الأسماء الفنية والعروض التونسية التي سيقع تقديمها في مستهلّ الموسم الثقافي الجديد وذلك مع مراعاة تطوّرات الوضع الصحّي.
- مواصلة التنسيق مع مصالح وزارة المالية قصد التعجيل بتنفيذ جملة من الإجراءات الاجتماعية المرافقة للفنانين والمبدعين والمشتغلين في المجال الثقافي عموما في ظلّ جائحة كورونا.
- تنظيم لقاء افتراضي خلال الأيام القادمة بمشاركة الفنانين والمبدعين والفاعلين في المجال الثقافي للنّظر في الإجراءات الإضافيّة التي سيقع اعتمادها لمساعدة الفاعلين الثقافيين وتخفيف وطأة الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية على الميدان الثقافي جرّاء تواصل تداعيات الجائحة.



الروائي عبد الجبار العش يعود إلى الواجهة بأفريقستان

بعد روايات وقائع المدينة الغريبة"، 2000 و"افريقستان"، 2002 و"محاكمة كلب"، 2008 والمجموعة الشعرية جلنار" التي صدرت سنة 1998، يعود الكاتب التونسي عبد الجبار العش من خلال إعادة إصدار رواية افريقستان، إذ أعلن الناشر الحبيب الزغبي صاحب دار الكتاب للنشر والتوزيع عن هذا المشروع الذي سيرى النور في الأيام القليلة القادمة.

يذكر أن الكاتب والشاعر التونسي عبد الجبار العش سبق أن فاز بجائزة الكومار الذهبي عام 2001 عن رواية "وقائع المدينة الغريبة".

يقول عبد الجبار العشّ في أحد الحوارات التي أجريت معه، «الكتابة الروائية أعادتني إلى تقمّص دور الحكواتي الراوية، الذي وسم طفولتي. فلذة الحكي لا تضاهيها لذة. المسرحي والشاعر والخطيب على المنابر هم كذلك خبروا ذاك الإحساس، ثمة قاسم مشترك بيننا، هو الرغبة الجامحة في التواصل، فشعور المبدع بعزلته كفرد مسجون في خياله وإحساسه المفرط بعطبه يدفعانه الى البحث عن خلاص، وخلاص المبدع يكمن في أن يخلق ويُسمَع ويُقرَأ ويُرى، تلك هي مكافاة الإبداع، ولقد حقّقت لي الرواية هذا الخلاص فصرت أقلّ عزلة وتلاشت ميولي الانتحارية كما كسبت أصدقاء وقراء جددا واكتشفت أعداء لا أعرفهم لا يزعجهم وجودي لكنهم أعداء للنجاح واكتشفت بعض المتخفين خلف قناع الصداقة غير أن خناجرهم مشهرة وأكثرهم لا يعلمون أنني أعلم.

إن الكتابة الروائية أتاحت لي فرصة اكتشاف الغامض فيّ وفسحت لي دربا للبوح أرحب من فضاء الشعر كما مكنتني من رؤية قضايا عصري بعيني نسر، ووهبتني متعة أن أرى نتاجي مترجما الى لغة الآخر، كما أن الرواية مكّنتني من الكشف عن مكنونات لم أتمكن بكل الأساليب الأخرى من البوح بها. فهي التي احتضنت صوتي الموؤود وأتاحت لي مجالا رحبا لأنماط من القول لا حدّ لها.».

• ناجي الخشناوي

قصة قصيرة:
القطيع

* محمد فطومي

كانت المدينة موبوءة بالكامل تقريبا. كنّا نغرق بهدوء لا يخلو من رغبة في استمرار المأساة، وخيّمت كآبة. الأسواق والمقاهي وقاعات الأفراح والألعاب حيثُ من الصّعب التّصديق بأنّ الغبطة غادرة، ظلّت تُزوّد المشافي والمصحّات بالمزيد من المُرشّحين للموت. كان ذلك يحدث فعلا أيّها الصّديق، لكن بعيدا عن كلّ شبهة مُخيّبة للظنّ، فقد كان الأمر يجري بلطف، كما تتغيّر ملامح المرء مع التقدّم في السنّ.

شاع الحديثُ عن فيروس لديه قائمة بأسماء وعناوين الذين لم يُصابوا به بعدُ. هؤلاء كان يطرُق بابهم ويُهاجِمُهم بغتة كقاتل مُتسلسل. قال آخرون إنّه يُضاعِفُ العذاب للمهووسين والحريصين على إغلاق المنافذ دونَه. ذات مساء وقفتُ في طابور طويل جدّا أمام صيدليّة اللّيل وكنتُ بعد ساعة من الانتظار الموحِش مرعوبا من فكرة ألّا أجد «الدوليپران» لزوجتي المُتوهّمة. أنت تعرف أنّ الأفكار تصل متأخّرة دائما. لذلك، في انتظار دوري، حاولتُ قدر استطاعتي أن أكون صبورا ولا مباليا كسُكّان العواصم حين يكونون في قمّة انزعاجهم، نتيجة لذلك رحتُ أجترُّ أخبارا صفراء كالأغاني التي ما تنفكُّ تصلني حادّة وشرّيرة من صالون التّجميل قبالة غرفتي. من بين تلك الحكايات مرّت بذهني قطوفٌ ممّا روته لي في ذلك الصّباح السّاحرة نفسُها التي حدّثتُك عنها مرارا. أتذكُر؟ تلك التي قلتُ لك إنّي كلّما رأيتُها ازددتُ يقينا أنّ حياتي أصبحت تُشبه مشاهدة ذليلة لحياتي وهي تُغتَصب، وأنّ أيّامي مهزلة قاسية. قالت لي برقّة إنّنا سنُشفى جميعا من هذا الدّاء لأنّ حكمة الله شاءت ألّا نراه.

في الطّابور كان كلُّ وافد جديد هو الأخير بطبيعة الحال ولمّا وصلتُ كان عدد الرّجال 23 وعدد النّساء أربعة، وكُنَّ قد كوّن جناحا صغيرا مُستقلّا عنّا كأنّه قرنٌ يبرُزُ من رأس الأفعى التي كنّا نُشكّلُها، على نحو يجعلُ من الخدمة مناوبة بين رجل وامرأة في كلّ مرّة. كان ذلك شبيها بالتداوُل على ملعقة أو سيجارة. ولمّا صرتُ الرابع عشر في الرّتبة كانت وجوه النّساء قد تغيّرت مرّتَيْن. لم تخطُر لي بعدُ أفكار من أيّ نوع، وأنا أدنو من الشبّاك، عدا أنّي عدلتُ عن شراء كناري وقرّرتُ أن أكتفيَ بالاستماع إلى كناري جاري الميكانيكي. تأكّدتُ بمرارة أنّه لا فرق. ولا أذكر إن كنتُ قد قلتُ ذلك في سرّي أم أنّي جهرتُ به. لكنّني لن أنسى النّظراتِ البلهاءَ التي كان الرّجال أمامي يرمقون بها كلَّ وافدة جديدة. ليتَك كنتَ حاضرا لترى ذلك بنفسِك. ثِقْ أنّه ليس ثمّة أسوأ، على الإطلاق، من التقاء نظرة ظَفَرٍ بأخرى مهزومة.

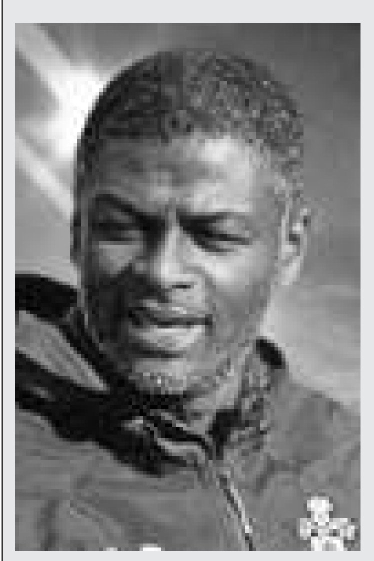
وعندما لم يعد يفصلني عن المُقدّمة سوى ثمانية رجال، اقتربت امرأة جميلة ترتدي فستانا زهريّا ضيّقا قليلا. كان شعرُها الكستنائي مُجمّعا فوق رأسها، تاركة خصلة مُقوّسَة تغطّي جانبا من خدّها. وقفَتْ خلفَ امرأتيْن هما الآن طابور النّساء. سرعان ما جاء دورُها. أخذَتْ كيسها وغادرت. بعد برهة عادت من جديد. لتُشكّل طابور النساء بمفردها. التفتُّ إلى الرّجل الغامض الذي كان يقف ورائي مباشرةً وأشرتُ إليها برأسي دون أن أنتبه إلى أنّه كان يُجري مكالمة هاتفيّة. نظر في اتّجاهها بصورة خاطفة ثمَّ راح يسأل زوجته في الطّرف الآخر من الخطّ عن حرارة ابنه بجدّية كأنّه يُخبرني بأنّي فتحتُ الباب الخطأ. تسَلّمَتْ كيسا آخر وانصرفتْ. كنتُ مُغمّسا في الإحساس بالرّعونة لذا لم أتأمّل من الخلف جسدها المُكتنز كما اشتهيت. ثمّ جاءت امرأة أخرى وشكّلت طابور النساء وحدَها. شاء حظّها أن تشتري الدّواء قبلي بعدَ لحظات من وصولها.

كانت المدينة مريضة جدّا يا صديقي. مريضة إلى درجة أنّ خروج حوّاء من ضلع آدمَ كان يُرى.

في الترجي الرياضي

المدب يرضي القصراوي وزرقة والجعايدي

أنهى راضي الجعايدي في بلجيكا ملفه وحسب مصادرنا فإنه سيبدأ العمل رسميا مع الترجي أما عن مسألة اختيار مدرب الحراس فإن حمدي المدب رأى أن من مصلحة الترجي شرورة الاختيار على القصراوي وزرقة للعمل جنبا إلى جنب ليكتمل العمل بينهما. الشعب تقدم الإطار الفني الكامل للترجي للموسم الرياضي 2022-2021



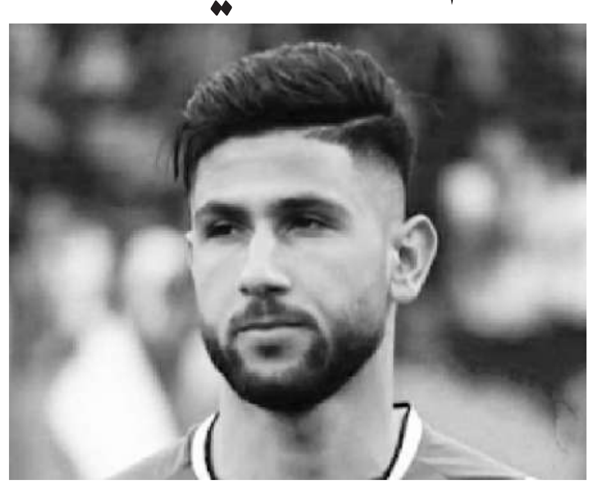
المدرب: راضي الجعايدي
مساعد المدرب: مجدي التراوي
مدرب حراس: حمدي القصراوي
مدرب حراس مساعد: محسن الراجحي
معد بدني: صبري البوعزيزي
معد بدني مساعد: أيمن المثلوني
طبيب الفريق: ياسين بن أحمد

تأجيل الجلسة العامة الانتخابية للملعب التونسي

إثر استحالة عقد الجلسة العامة الانتخابية في تاريخها المحدد اي يوم 16 أوت 2021 وبعد ورود الملف على الهيئة المستقلة للانتخابات، عقدت هذه الأخيرة اجتماعا طارئا برئاسة السيد أحمد صواب وعضوية السيدين طارق بنور وبلحسن بورقيبة أفضى إلى اتخاذ القرارات التالية:

- تأجل الجلسة العامة الانتخابية إلى يوم 28 أوت 2021.
- يفتح باب الترشحات من يوم 12 أوت 2021 إلى غاية يوم 26 أوت 2021.
- تباع الانخراطات بمقر النادي من يوم 12 أوت 2021 إلى غاية يوم 26 أوت 2021

يوسف العوافي يمضي للنجم الساحلي



أمضى مدافع وفاق سطيف الجزائري يوسف العوافي عقدا مدّته 3 مواسم لفائدة النّجم السّاحلي.
اللاّعب يشغل خطّة ظهير أيسر وكان محلّ اهتمام عدد من الفرق الأخرى على غرار التّرجي الرياضي التّونسي.

الاطار الفني الجديد لنجم المتلوي



تأكد رسميا أنّ هيئة نجم المتلوي ستعوّل على اطار فنّي من أبنائها وهو الذي يتكوّن على الشاكلة التالية:
الاطار الفني الجديد لنجم المتلوي

- معز بوعكاز: مدرب
- احمد الطويهري: مساعد اول
- رياض الجلاصي: مساعد ثان
- وائل الذوادي: معد بدني
- مجدي مناصرية: مدرب حراس

توفيق المكشر

سنرفع قضية استعجالية لتسمية مؤتمن عدلي على جامعة الكرة

أكد رئيس هلال الشابة السيد توفيق المكشر أن هيئة الفريق سترفع قضية استعجالية الاسبوع المقبل لتعيين مؤتمن عدلي على حسابات الجامعة التونسية لكرة القدم.
والجدير بالذكر أن المحكمة الرياضية الدولية «التاس» نظرت يوم الثلاثاء 03 أوت الجاري في مطلب إيقاف التنفيذ بخصوص ملف النزاع القائم بين هلال الشابة والجامعة التونسية لكرة القدم.
كما توجه المكشر برسالة شكر الى احباء الفريق في اوروبا بعد تنظيمهم لوقفة احتجاجية امام مقر «التاس» في سويسرا ومطالبتهم المتواصلة برفع المظلمة عن فريقهم.

اتحاد تطاوين يتربص في جرجيس

استأنف اتحاد تطاوين التمارين بملعب محمد بوغنيم بغمراسن. وشهدت أولى الحصص مشاركة مهاجم النادي الإفريقي ادريس الطبوبي الذي تعاقد مع الفريق لمدة موسم على سبيل الإعارة وأيضا ثلاثة أفارقة يخضعون للاختبار منذ يوم الجمعة الماضي. الاتحاد يتحوّل يوم الأحد 8 أوت إلى جرجيس لإجراء تربّص مغلق حتى 15 أوت مع برمجة لقاء ودي ضد اتحاد بن قردان يوم 15 أوت 2021.

وفاة زوجة الرئيس السابق للنادي الإفريقي منير البلطي

بلغنا في الشعب نبأ وفاة زوجة النائب و الرئيس الأسبق للنادي الإفريقي منير البلطي وعلى اثر ذلك تتقدم اسرة الشعب بأحر التعازي الى منير البلطي و عائلته الموسعة
إنا لله وإنا إليه راجعون

وفاة والد ياسين بن طاهر المدير العام للنادي الصفاقسي

انتقل الى جوار ربه والد ياسين بن طاهر المدير العام للنادي الصفاقسي و على اثر ذلك تتقدم اسرة الشعب بأحرّ التعازي لعائلة الفقيد راجين من الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يرزق أهله وذويه جميل الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون

انتدابات الأولمبي الباجي

الشريف يغادر والمحمدي قادم

بعد الحارس زياد الجبالي القادم من مستقبل الرجيش والمدافع المحوري ضياء الجويني من أمل حمام سوسة والظهير الأيسر الجزائري رضوان الشريفي من الإسماعيلي المصري (الذي يقد يغادر) ومتوسط ميدان مستقبل الرجيش مالك البولعابي ومهاجم الشبيبة أسامة بوقرة، انتدب الأولمبي الباجي لاعب نجم المتلوي السابق هيثم المحمدي القادم من الساحل السعودي لموسمين.

الاتحاد المنستيري:

7 مباريات ودية في البرنامج والدراجي مع المجموعة

يواصل الاتحاد المنستيري تحضيراته للموسم الرياضي الجديد 2021 - 2022 في الملعب الفرعي لملعب مصطفى بن جنات.

وقد شهدت تمارين الفريق التحاق كل اللاعبين وآخرهم الحارس بشير بن سعيد واللاعب ادريس المحيرصي في حين حضر فهمي بن رمضان بزيّه المدني بعد تعرضه لاصابة خفيفة.

من جهة أخرى عرفت تمارين فريق عاصمة الرباط مشاركة اللاعب اسامة الدراجي في انتظار إمضائه عقدًا رسميًّا في الايام القليلة القادمة.

وقد برمج الاتحاد 7مقابلات ودية قبل انطلاق الموسم أولها يوم 15 أوت الجاري في انتظار تحديد الفرق المنافسة.

بيان سوسيوس النادي الصفاقسي

أصدر المكتب التنفيذي لهيكل سوسيوس بيانا أعلم من خلاله كافة المنخرطين أنه قد تم عقد جلسة عمل يوم الإثنين 12 جويلية 2021 بحضور رئيس الهيكل السيد أحمد المصمودي وبعض أعضاء المكتب التنفيذي مع السيد المنصف خماخم رئيس النادي الصفاقسي.

وتطرقت الجلسة أساسا إلى موضوع مبلغ 250 ألف دينار الذي وقع سحبه من حساب الهيكل دون مصادقة المكتب التنفيذي خلال شهر ماي 2021 والذي وقع إثره تعليق الاقتطاع الشهري للمنخرطين الذين عبروا عن استيائهم الشديد من هذه العملية التي لا تتطابق مع النظام الداخلي للهيكل الذي ينصّ على أن المداخيل يتم توظيفها أساسا في مشاريع لتحسين البنية التحتية للنادي.

وإثر هذا الاجتماع تم الاتفاق على ما يلي:

- توظيف مبلغ 155 ألف دينار لاقتناء انخراطات الموسم الرياضي 2022-2021.
- توظيف مبلغ 60 ألف دينار في شكل تسبقة على مداخيل سوسيوس «Entreprises» للموسم الرياضي 2022-2021.
- توظيف مبلغ 35 ألف دينار في شكل تسبقة على اقتناء اشتراكات الدخول إلى الملعب عند استئناف عودة دخول الجمهور إلى الملاعب.
- إعادة تفعيل الاقتطاع الشهري الذي وقع تعليقه لشهريْ جوان وجويلية.

ويؤكد المكتب التنفيذي لهيكل سوسيوس على ضرورة التنسيق والعمل بين كل هياكل النادي في كنف الاحترام المتبادل والثقة من أجل الدفاع عن المصلحة العليا للنادي مع دعوة كافة رجاله الى الالتفاف حوله في هذه الفترة الحرجة ودعمه ماديا ومعنويا من أجل إعلاء رايته.

وجدد المكتب على ضرورة العمل على مزيد استقطاب المنخرطين ودعوة كافة المنخرطين إلى إعادة تفعيل وتسوية انخراطاتهم والتواصل مع إدارة الهيكل لتسوية وضعيتهم من أجل دعم المصلحة العليا.

هيئة النادي الإفريقي:

مساعٍ لرفع عقوبة منع الانتداب

انطلقت هيئة النادي الإفريقي في القيام بمختلف الترتيبات من أجل رفع عقوبة منع الانتداب وذلك بتحويل المبالغ المالية المستوجبة إلى مستحقيها من لاعبين وفرق ومدربين بناء على الاتفاقات السابقة مع هذه الأطراف.

وتسعى إدارة الإفريقي برئاسة يونس العلمي إلى حسم الملف في أسرع الأوقات وذلك قبل حلول يوم 15 سبتمبر القادم موعد غلق سوق الانتدابات في تونس (مبدئيا)، باعتبار أن تجاوز هذا التاريخ سيعرض الإفريقي إلى عقوبات جديدة من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» وهذا الأمر يهم عددا من الملفات وليس كل الأحكام الصادرة في حق النادي باعتبار أن تسوية بعض الملفات غير مرتبطة بتاريخ 15 سبتمبر 2021

بل ما زال أمام الإفريقي متسع من الوقت من أجل غلق هذه الملفات بشكل رسمي لاحقا.

ترتيبات إدارية معقدة



الإشكال بخصوص بعض الملفات يهمّ التحويل المالي عبر البنك المركزي، ذلك أن كل عملية نقل أموال إلى خارج تونس، تحتاج إلى إجراءات إدارية معقّدة نسبيا وهو أمر لا يهمّ النادي الإفريقي فقط بل بأية عملية تحويل بالعملة الصعبة تحتاج إلى موافقة من البنك المركزي وعدد آخر من الإجراءات التي قد تضيع على الإفريقي وقتا ثمينا.

وبناء عليه فقد سارعت الهيئة إلى القيام بالإجراءات التي تهمّ كل ملفّ على حدة بشكل يسمح للإفريقي بربح المزيد من الوقت وتفادي التأخير الذي قد يحصل في الأيام الأخيرة وقد يعطل مساعي الهيئة في إنهاء الكابوس ذلك أن غلق بعض الملفات بات أمرا ملحّا للغاية لتفادي تبعات التأخير الذي قد ينجرّ عليه تسليط عقوبات إضافية على الفريق من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم والفريق في غنى عن هذه المشاكل.

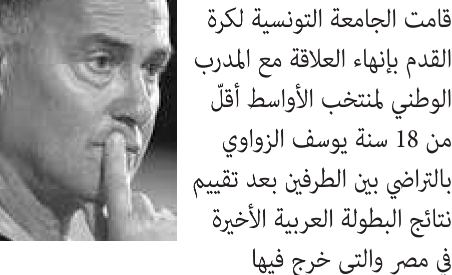
* زهير

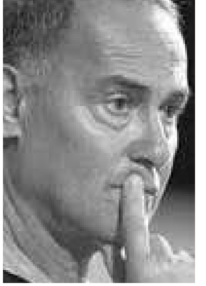
منذر القاسمي يتعاقد مع الخليج السعودي

أمضى اللاعب منذر القاسمي عقدا مع نادي الخليج السعودي الذي ينشط في الدرجة الأولى السعودية بموسم واحد.

ويشغل منذر القاسمي خطة متوسط ميدان ولعب لعديد النوادي التونسية قبل الانتقال إلى السعودية ومنها الترجي التونسي والنادي الإفريقي والملعب القابسي وأولمبيك سيدي بوزيد واتحاد تطاوين وآخرهم اتحاد بن قردان.

جامعة الكرة تنهي العلاقة مع يوسف الزواوي





قامت الجامعة التونسية لكرة القدم بإنهاء العلاقة مع المدرب الوطني لمنتخب الأواسط أقلّ من 18 سنة يوسف الزواوي بالتراضي بين الطرفين بعد تقييم نتائج البطولة العربية الأخيرة في مصر والتي خرج فيها المنتخب من الدور نصف النهائي.

والد المدرّب نوفل شبيل في ذمة الله

انتقل إلى جوار ربه المغفور له قادر شبيل ، والد مدرب الأمل الرياضي بحمام سوسة و المدرب السابق للنجم الرياضي الساحلي نوفل شبيل.

و على اثر ذلك تتقدم اسرة الشعب بأحر التعازي الى اسرة الفقيد راجين من الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته و يرزق أهله وذويه جميل الصبر والسلوان.

انا لله وانا اليه راجعون

مدافع جزائري وصل إلى تونس للإمضاء مع النجم الساحلي

وصل مدافع مولدية وهران الجزائري بوعلام المصمودي إلى تونس، للإمضاء على عقد بثلاث سنوات مع فريق جوهرة الساحل، وهو مدافع محوري يبلغ من العمر 27 سنة وفي حِلٍّ من كل ارتباط.

ويبدو أن النجاح الذي حققه النجم الساحلي في انتداباته من الجزائر، شجع هيئة رضا شرف الدين على مواصلة التجربة، إذ إضافة إلى بوعلام المصمودي، فقد أمضى إلياس بن يوسف متوسط ميدان شبيبة القبائل السابق والذي كان معاقبا بسبب المنشطات 3 سنوات منذ 2018 عقدا بثلاث سنوات يوم 25 مارس الفارط لتتأكد اليوم اعارته إلى الفريق الجار أمل حمام سوسة لمدة موسم واحد حتى يتمكن من استعادة مؤهلاته كاملة.

التجربة الفنية للتشكيلية أسماء عبد اللاوي

بهاء الخزفيات وأعمال في أناقة فنية

* شمس الدين العوني

كالطفولة الأولى يمضي الفن بكثير من براءة الأشياء والأفعال حيث الاقامة في الحلم ضمن حالات من النظر بعين القلب لا بعين الوجه.. إنها فكرة السفر الدفين الى عوالم من الدهشة هي بمثابة الترجمان للدواخل وشواسع الأحوال.. وهل ثمة أحوال خارج أرض الفنان هذا الناظر تجاه ذاته والآخرين معلنا نشيده العالي تجاه الخراب... الفن الماعة باذخة قبالة لعبة السقوط المدوّي للقيمة.. للإنسان.. وللجميل الكامن في هذه الذات الأمارة بالابداع والعلو والتحليق عاليا مثل طيور من ذهب الأزمنة..

الفن عناوين وتلوينات شتى تذهب بالمهج تقول ببلاغة الأشياء.. نعم العناصر تشكل هيئاتها على إيقاع الرغبات.. رغبات شتى منها رغبات الفنان وهو يدعك طين شؤونه وشجونه نحتا للممكن وللقيمة ولما به تستقيم الكائنات منشدة حلمها الموعود في فخار هائل. إنها لعبة التشكيل تبتكر تواصلها وإيقاعها وخطابها وتشير إلى الآفاق تعلي من شأن الكائن وهو يعدّد رؤاه وهنا نعني هذا الدأب في كون الفن الشفاف الذي يمضي اليه الفنان وفي قلبه شيء من خزف الحال.. هكذا نسافر ببهاء وبذخ في عوالم فنانة تشكيلية رأت في الفن لون قول بالذات وضربا من البوح وحيزا من شجن الكينونة.. هي المعانقة لفكرة حالها في حلها الفني وترحالها الجمالي.. تجوب شوارع الروح تبتكر أشكالها في نهج من التشكيل الخزفي لتضعنا أمام النور.. نسيج آخر في تجريدية أنيقة فكأننا أمام بانوراما من بقايا فعل الأنامل في طين مدعوك يقول شهقاته.. ترسل النظر وتعيد فعل ذلك تجاه مختلف الأعمال لتلمح ما يشبه الوميض.. إنها أصوات الطين وموسيقى الأشكال... ووميض الخزف.. نعم الخزف يقول إيقاعه هنا وهو إيقاع الفنانة أسماء عبد اللاوي الفنانة التشكيلية والدكتورة في مجالها العلمي والبحثي الذي انتهى بها الى كون مفتوح من البحث والدأب.. الفن دأب وطريق غير آمنة إذا تخير الفنان المغامرة والذهاب خارج المألوف والمعهود.. أسماء عبد اللاوي تخيرت هذا التمشي في تجربتها ومن خلال بحوثها وانشغالاتها الجمالية في حيّز من أعمالها ومنجزها الفني وفق عنوان هو «وميض الخزف».. وذلك بعد مشاركات وطنية ودولية في معارض وعدد التظاهرات التشكيلية بين البينال والسمبوزيوم والمهرجان على غرار مهرجانات دولية بالمحرس وسطيف وخنشلة بالجزائر.. هذا المعرض زاره عدد من الفنانين والنقاد والجامعيين وأحباء الفنون الجميلة نذكر منهم الحبيب بيدة وسامي بن عامر وعلي الزنايدي ومحمد المالكي وأصدقاء الفنانة الدكتورة أسماء عبد اللاوي. تجربة بها أعمال فنية منها «جذع من معدن ورأس من نار» و«امرأة النار» و«فتوحات» و«حضن



اللون» و«تلاحم» و«توهج» و«تشابك» و«عنقود الضوء» و«ملاحم»... كل ذلك بتقنيات متعددة منها تقنية الفقاعات ومع بريق متنوع مع الأكاسيد والرصاص وتنوع تلويني.. أعمال غاية في الأناقة الفنية تأخذك إلى بهاء الخزفيات ورفعة الخطاب في الأشكال التي كأنها تقول شيئا من ذات الفنانة أسماء في إيقاعات مختلفة يجمع بينها ما هو رشيق في قول جمالي عملت لسنوات على تضمينه في عملها الورشوي وتصورها الفني وحلمها بالنزوع نحو المختلف.. إنه الفن يسائل ذات الفنانة وهي تخطّ طريقها بين حالات فنية متعدّدة ديدنها العلامة والخصوصية. تجربة تعي فكرة حالها لتمضي بها في كون تلفه نمطية الأشكال والألوان لتكون لحظة الوميض بمثابة الرجة المضيئة تستنهض الذات والكائن عموما للمضي باتجاه النور... والنور هنا عند أسماء يشي بالحرية.. حرية الشكل وبلاغة التشكيل دأب جمالي في تلوينات الخزف وأشكاله وجهد مهمّ يستدعي التوقف عنده تأملا وتأويلا وقراءة عميقة فنحن إزاء فعل تشكيلي دالّ من حيث الأسلوب والفكرة والخيط الناظم.. عنوان دال أيضا.. «وميض الخزف».. نور الدواخل وما يعتمل في كيان الفنانة التي تواصل هذا النهج بوعي حالم ورغبة فيها الكثير من أسرار الفكرة الخزفية الناعمة. هذا تخير فني جمالي في فنون الخزف وتقنياته لأستاذة الفنون التشكيلية أسماء عبد اللاوي المتحصلة على شهادة الدكتوراه بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس يقترح على جمهور الفنون منحوتات خزفية بقياسات وأحجام مختلفة ومتفاوتة مصحوبة بجميع محاملها... تجربة واستعادة شؤون وشجون اللاعب بالطين ونعني الخزاف.. وهنا نحن تجاه خزافة استلهمت مما مضى كل ما هو فني وجمالي وإنساني وجداني في علاقة الإنسان بالخزفيات واقتراحاتها المبتكرة والمحيلة إلى الدهشة.. تجربة وأعمال فنية تضعنا بها أسماء عبد اللاوي في حقول من الدهشة و... النشيد.. نشيد الطين القديم الملوّن بالآني المحفوف بالسؤال الجديد.. الفن في جوهره سؤال.. بل أسئلة مفتوحة تبرز كالبرق في وميضه.



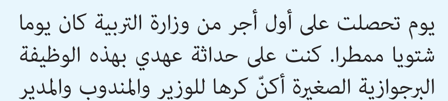
معز الجودي يدعو سعيّد إلى فتح تحقيق



دعا الخبير الاقتصادي معز الجودي رئيس الجمهورية إلى فتح تحقيق في عشرات المليارات من الدولارات واليوروات التي دخلت خزينة الدولة بالعملة الصعبة وتبخرت وصرفت في الأجور وأشياء لا نعلم عنها شيئا.

وكشف الجودي «كان موجودا 5،6 مليار دينار في حسابات البنك المركزي التونسي وخزائن الدولة ومنها أموال خوصصة 35 % من رأس مال شركة اتصالات تونس في جويلية 2006 والباقي مرابيح شركة فسفاط قفصة وفوائض البنك المركزي. وفي 2012، حكومة الترويكا بدأت في بيع المؤسسات المصادرة منها شركة النقل، شركة ستافيم بيجو، شركة تونينزيانا، منابات بلحسن الطرابلسي في البنك التونسي وعدة أسهم وشركات أخرى».

العيون الوقحة



عبدو بلحاج

يوم تحصلت على أول أجر من وزارة التربية كان يوما شتويا ممطرا. كنت على حداثة عهدي بهذه الوظيفة البرجوازية الصغيرة أكنّ كرها للوزير والمندوب والمدير لأنهم يمثلون السلطة، بل إن هذا الكره كان يطال شخصي عندما ينزاح وجودي داخل الفصول من مضمونه العرفاني المحب والمتسامح إلى شكله الزجري القهري والمتعالي. ربما كان هذا الكره والرفض ينمّان عن جذرين متضافرين، الخلفية الجغرافية الآفاقية والخلفية الفكرية التي كانت بصدد التشكل.

كنت أكره محفظة الجلد الكبيرة وأكره الوقوف في الحذاء الأسود ذي الكعبين بقميص أزرق اللون، خريفي الطعم والرائحة. لم أكن أحب كتابة الجمل الطويلة على السبورة وترك قرابة الخمسين عين وقحة ورائي تفعل ما تشاء كما كان جلب الخبز والخضر والبيض والسمك من السوق لأربع من رفاقي أتقاسم معهم السكن أمرا مزعجا لصاحب أحوال متقلبة مثلي.

دلفت من باب بلوري إلى قسم الاستقبال ببنك عمومي في مدينة المحرس، بحثت عن شباك سحب النقود ثم وقفت في صفّ قصير أنتظر دوري. كانت امرأة محجّبة الرأس تقف أمامي وورائي رجل يتنفس بصعوبة ويتكئ على عكاز جميل من العكاكيز الاصطناعية الجديدة.

حين جاء دوري، سألت الموظف بلكنة قروية فاحشة:

- بن عمي صبوا تعليم ثانوي؟

رفع ناظره نحوي وطلب مني بياناتي الشّخصية ثم دلف إلى حاسوبه بتبجّح ظاهر وبعد هنيهة قال لي:

- إي صبوا هيا مبروك شباب.

ثم دفع نحوي دفتر شيكات السحب.

قبضت على القلم الجافّ المربوط إلى خيط ركيك وبشكل يثير الضحك والاستغراب كأنني أقبض على جمرة ثم رسمت إمضاءاتي المعقدة بعد أن دوّنت مبلغ 1500 دينار.

كان يخيل إليّ آنذاك أنني سأفتح طريقا سريعة في البحر المتوسط ألتحق عبرها بركب الرفاه والمتع الرأسمالية اللذيذة.

مدّ لي المصرفي المعقود الحواجب أكبر لفافة من النقود أمسكتها في حياتي. ارتعشت يداي وامتقع وجهي وجرى الماء في جوفي ثم قفزت في رأسي ملايين الأفكار المتناقضة.

خرجت من البنك وأنا عاجز تماما عن تحديد ماهية المشاعر المتداخلة التي انتابتني والأسئلة التي باتت تقرص دماغي.

أسئلة تتعلق بالثروة والعائلة والأصدقاء الذين ما زالوا يتخبطون في مستنقع البطالة الآسن والأعداء والشهامة والمتسولين وخاصة الذات المحرومة والمقموعة طيلة ربع قرن.

امتطيت سيارة الأجرة ولم أخرج من تلك الحالة الصوفية إلا وأنا أقول في نفسي :

- دعك من كل هذا الآن فهذه ليلتك يا رجل.

نزلت في المدينة الكبرى، تسكعت قليلا في شوارعها ثم حسمت أمري.

أرسلت حوالة إلى أخي الطالب الجامعي في معهد الفنون ويا للمفارقة الكأداء ثم انطلقت إلى أكبر نزل أو هكذا كنت أتخيّله.

في المطعم الفخم، غطست في كنبة وثيرة وسحبت علبة السجائر والولاعة كما يفعل المترفون.

لوحت للنادل وعندما جاءني قائلا مرحبا سيدي سأكون في خدمتك.

كرهت تلك الطاعة وكرهت نفسي في الوقت نفسه إذ كان من الممكن أن يكون النادل صديقي مثلا أو رفيق دراسة أو جارا في النجع ولكنني قلت له بلطف:

- يعيشك صديقي، نحب قارورة فودكا وما تابعها.

ابتسم بوضوح وأظنّ أنه أمسك نفسه عن إرسال ضحكة فاجرة كانت ستعيده إلى سوق المعطلين لو أطلقها في ذلك المكان ثم قال بصوت أصبح حميما:

- أنا في الخدمة صديقي. ماذا تريد أن تأكل؟

ومن «كارني» فوق الطاولة اخترت سمكة الدوراد مشوية وسلطات غريبة وصحن غلال الموسم وقارورة ماء باردة.

لذيذة جدا تلك الفودكا بنكهة البطيخ لذلك كنت أعبّها عبّا مع أن لشربها طقوسا معينة.

الحقيقة أنني لم أكن أعرفها إلى ذلك العمر. عندما لعب عصير البطيخ المدفوق بنسبة عالية من الكحول برأسي، تخلصت من خجلي وانطلق لساني في نسج المبالغات والاختلاسات والمصائد الجميلة لبعض الجميلات من ذوات خدود الورد وشعر الليل وأجساد المرمر.

استضفت إحداهن على كأس من الفودكا فلم تمتنع مطلقا بل لبّت ضاحكة.

في الحقيقة، كنت خارجا لتوّي من قصة حب فاشلة لذلك انغمست معها في أجواء ربما لم تكن تعني لها شيئا بل إن لكنتي القروية التي طالما تشبثت بها هوية كانت تمنعها أحيانا من الفهم.

أتذكر مثلا أنني حدثتها عن جمالها وعن قوامها وعن تكثف الورد البري فوق وجنتيها وأتذكر أنني قلت لها إن مائة ساعة لن تكفيني منها مختلسا من رواية مائة عام من العزلة لغابريال غارسيا ماركيز وأتذكر الآن جيدا أنني وعدتها بأرجوحة تليق بها وبنزهة ممتعة على عربة حصان جدي الفلاح الذي يزرع الورد لجدتي في الفراش.

كانت تنغمس في ضحكاتها الشقية لتكشف عن أسنان بيضاء كقطع السكر وكنت أزداد اكتظاظا بشهوتي العارمة. حدثتها أيضا عن رذائل الإصلاح الزراعي الملفق وعن زرعنا الذي دهسته بلدوزرات التنقيب عن النفط والغاز في بدايات الثمانينات وعن مدن الملح الكريهة مختلسا عن عبد الرحمان منيف وعن إذاعة صوت العرب من القاهرة وعن الثورة والجنة الشيوعية وعن البحر والصيادين والرعاة وعن ولادتي في موسم حصاد وفير وكانت تضحك وتمد أصابعها نحوي فأزداد جنونا وحرصا (على عصر اللغة في كأسها كي تزداد سكرا وجنوحا.)

شربنا المزيد وعند الساعة العاشرة ليلا لوّحت للنادل الحميم فجاء بفاتورة الحساب وبينما كنت منهمكا في عدّ النقود رحلت الجميلة في غفلة مني ولم تخلف وراءها سوى رائحة العطر.

سلّمت النادل ماله وبقشيشا يليق بصداقتنا العابرة ثم غادرت لاعنا مدن الريع والإسفلت البارد. كنت واقفا في أكبر شوارع المدينة منتظرا سيارة تاكسي عندما عادت ملايين الأسئلة لتقرصني من دماغي، أسئلة عن حبيبتي في القرية وعن الجميلة التي تركتني وحيدا وعن العائلة والرفاق والأصدقاء وعن المشردين الذين يحتلون الأرصفة وعن الشعر والحلم والثورة وعن العيون الوقحة التي أحبّ والتي سترمقني غدا داخل الفصل بينما أنا أنظر إلى السّبورة متحاشيا كتابة الجمل الطويلة كي لا يجد أصحابها فرصة لرشقي بالصّواريخ.